

اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة
أهل السنة والجماعة

العقيدة الواسطية

تطبع لأول مرة على أربع نسخ خطية

تصنيف

شيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الحليم ابن تيمية
(المتوفى سنة ٧٢٨ هـ)

اعتنى بها وحققه وضوئها ونسقها وقدم لها
أبو محمد أشرف بن عبد المقصود

أضيواء السلف

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٢٠م - ١٩٩٩م

مكتبة أضواء السلف - لصاحبها علي الحربي

الرياض - شارع سعد بن أبي وقاص - بجوار بنده - ص ب ١٢١٨٩٢ - الرمز ١١٧١١

ت ٢٣٢١٠٤٥ - محمول ٠٥٥٤٩٤٣٨٥

الموزعون المعتمدون لمنشوراتنا

المملكة العربية السعودية : مؤسسة الجريسي .

مصر : مكتبة الإمام البخاري بالإسماعيلية - ت ٣٤٣٧٤٣ / ٠٦٤

باقي الدول : دار ابن حزم - بيروت - ت ٧٠١٩٧٤

قصة الراجح "العقيدة الولا طية"

□ "قَدْ أَهَلْتُ كُلَّ مَنْ خَالَفَنِي فِي شَيْءٍ مِنْهَا" ثَلَاثُ سَنِينَ "فَإِنْ جَاءَ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ، عَنْ أَحَدٍ مِنَ الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ - التَّيَّ أُنْشِئَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ ... يُخَالِفُ مَا ذَكَرْتُهُ، فَأَنَا أَرْجِعُ عَنْ ذَلِكَ"

مِنْ خَلْفِهِمْ لَكُمْ الرَّبُّ يَمِينَهُ

□ "ثُمَّ وَقَعَ الْإِتِّفَاقُ عَلَى: أَنَّ هَذَا مُعْتَقَدُ سَلَفِي جَيِّدٌ"

الْحَيَّ أَنْظِرْ سَمْسَرَ الدَّيَّةِ الرَّبُّ يَمِينَهُ

□ "وَوَقَعَ الْإِتِّفَاقُ عَلَى: أَنَّ هَذِهِ عَقِيدَةُ سُنَّةِ سَلَفِيَّةٍ"

الْحَيَّ أَنْظِرْ الرَّبُّ يَمِينَهُ الرَّبُّ يَمِينَهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مُحَقَّقَاتُ عَمَلِ الشَّيْخِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .
وبعد : فهذه العقيدة الغراء الموسومة بـ « العقيدة الواسطية » يَكُرُّ مكتبتنا من كتب
شيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة رحمه الله بعناية أخينا أبي
محمد أشرف بن عبد المقصود بارك الله فيه وفي عمله ، ووقفنا وإياه لما يحب
ويرضی ، وجعلنا من المتعاونين في إعادة نشر تراث السلف في أحسن صورة ، إنه
سبحانه سميع مجيب .

ولما لهذه العقيدة الصافية من أهمية ومميزات جعلت العلماء يعتنون بها دراسة
وشرحاً ونظماً ؛ فقد قمنا بطباعتها طبعة خاصة « مائتين وخمسين نسخة فقط »
مرقمة (١ - ٢٥٠) وشهادة مع كل نسخة تفيد عدم تكرار النسخ وأرقامها .
ومما يزيدنا شرفاً أننا نحن المتعاونون بهذه النوعية من الطباعة في المملكة العربية
السعودية منذ تأسيسها حتى الآن .

وهذا العقيدة النقية إن شاء الله هي أول كتاب في هذه السلسلة التي وقع اختيارنا
عليها لتطبع بنفس هذه النوعية المتميزة الخاصة وهي :

- ١- « العقيدة الواسطية » : لشيخ الإسلام وعلم الأعلام أحمد بن تیمیة .
- ٢- « كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد » : للإمام المجدد شيخ الإسلام
محمد بن عبد الوهاب النجدي رحمه الله .
- ٣- « فتح المجيد شرح كتاب التوحيد » : للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ .
- ٤- « زاد المستقنع في اختصار المقنع » : للإمام العلامة موسى الحجاوي الحنبلي .
والله تعالى من وراء القصد وهو يهدي السبيل .

عالي الخريفي

غرة المحرم ١٤٢٠ هـ

مَحْكَمَةُ الْعَتِي

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

أما بعد : فبين يَدَي الْقَارِئِ الْكَرِيمِ هَذِهِ الْعَقِيدَةُ الْوَسْطِيَّةُ النَّافِعَةُ الْجَامِعَةُ لِلْخُلَاصَةِ اعْتِقَادِ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ الْمَنْصُورَةِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَهْلُ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ .

□ وهذا « الْمُعْتَقَدُ السَّلَفِيُّ الْجَيِّدُ » ^(١) ، هُوَ عَقِيدَةُ نَبِينَا مُحَمَّدٍ ﷺ . كما قال مصنفها رحمه الله ؛ لما قيل له : أَنْتَ صَنَنْتَ اعْتِقَادَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ !؟

قال : « مَا جَمَعْتُ إِلَّا عَقِيدَةَ السَّلَفِ الصَّالِحِ جَمِيعِهِمْ ، لَيْسَ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ اخْتِصَاصٌ بِهَذَا ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ إِنَّمَا هُوَ مُبَلِّغُ الْعِلْمِ الَّذِي جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَلَوْ قَالَ أَحْمَدُ مَنْ تَلَقَّاهُ نَفْسِي مَا لَمْ يَجِئْ بِهِ الرَّسُولُ لَمْ نَقْبَلْهُ ، وَهَذِهِ عَقِيدَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ » ^(٢) .

□ هذه « الْعَقِيدَةُ السَّنِّيَّةُ السَّلَفِيَّةُ » ^(٣) ، هِيَ عَقِيدَةُ السَّلَفِ الصَّالِحِ ، الْمُتَلَقَّاةُ بِالْقَبُولِ ، وَالتِّي أَدْعَنَ لَهَا الْمُخَالَفُ وَالْمُؤَافِقُ .

لِإِنِّهَا الْعَقِيدَةُ الَّتِي قَهَّرَ بِهَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ خُصُومَهُ وَتَحَدَّاهُمْ أَنْ يَأْتُوهُ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ يُخَالِفُ مَا عَلَيْهِ الْقُرُونُ الْخَيْرِيَّةُ الثَّلَاثُ الَّتِي أَثْنَى عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ .

(١) وَصَفَهَا بِذَلِكَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ؛ كَمَا فِي « الْعُقُودِ الدَّرِيَّةِ » لِابْنِ عَبْدِ الْهَادِي ص (٢١٢) وَ « الْكَوَاكِبِ الدَّرِيَّةِ » لِلشَّيْخِ مَرْعِيِّ الْحَنْبَلِيِّ ص (١٢٥) .

(٢) « الْمُنَاطَرَةُ فِي الْوَاسِطِيَّةِ » . ضَمَّنَ مَجْمُوعُ الْفَتَاوَى (٣ / ١٦٩) .

(٣) وَصَفَهَا بِذَلِكَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ كَمَا فِي « الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ » (٢ / ٣٩٦) .

* وفي ذلك يقول رحمه الله : « وقلت مرّات : قد أمهلْتُ كل مَنْ خالفني في شيءٍ منها ثلاث سنين فإن جاء بحَرْفٍ وَاحِدٍ عن أَحَدٍ من القُرُونِ الثلاثة التي أثنى عليها النبي ﷺ حيث قال : « خير القُرُون قُرْنِي الَّذِي بُعِثْتُ فِيهِ ، ثم الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثم الَّذِينَ يَلُونَهُمْ » يُخَالِفُ مَا ذَكَرْتُهُ فَأَنَا أَرْجِعُ عَنْ ذَلِكَ .. » اهـ^(١) .

□ عقيدة خَلَّتْ من التُّزَعَاتِ الفَلَسْفِيَّةِ والآراءِ الكلامية التي لا تُشْمِنُ ولا تُغْنِي من جوع ، ولا يستفيد منها المرء إلا الحيرة والضياع !!

ومؤلفها : هو شيخ الإسلام ابن تيمية ؛ ناصر السُّنَّةِ ، وقامع البدعة ، الإمام الفَذِّ القاتل : « أَمَا الاعتقاد : فَلَا يُؤْخَذُ عَنِّي ، وَلَا عَمَّنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنِّي ، بَلْ يُؤْخَذُ عَنِ اللَّهِ ، وَرَسُولِهِ ﷺ ، وَمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ ؛ فَمَا كَانَ فِي الْقُرْآنِ وَجَبَ اعتقاده ، وكذلك مَا ثَبَتَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ ، مثل البخاري ومسلم »^(٢) .

والنَّاطِرُ إلى أحوال المُسْلِمِينَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ وَقَدْ تَدَاعَتْ عَلَيْهِمُ الْأَثَمُ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ ، وَمَا غَرِقَ فِيهِ الْمُسْلِمُ مِنَ الذُّوْبَانِ فِي بَرَائِنِ الْأَفْكَارِ الْمَادِيَةِ الْمُعَاَصِرَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْعَقَائِدِ الْفَاسِدَةِ ، وَقَلَّةِ الْعُلَمَاءِ وَطَلَبَةِ الْعِلْمِ ، وَانْتِشَارِ الْجَهْلِ بَيْنَ النَّاسِ ؛ يَغْلَمُ يَقِينًا حَاجَةَ النَّاسِ إِلَى هَذِهِ الْعَقِيدَةِ السُّلْفِيَّةِ السَّمْحَةِ الْمُبَارَكَةِ .

وهذا هو نفسه ما اشتكى منه السَّائِلُ - رضي الدين الواسطي أحد قُضَاةِ واسط - لشيخ الإسلام ، وجعله يُلْحِقُ فِي أَنْ يَكْتُبَ لَهُ عَقِيدَةً تَكُونُ عُقْدَةً لَهُ وَلِأَهْلِ بَيْتِهِ ؛ فَكَانَتْ هَذِهِ الْعَقِيدَةُ الْغَرَاءُ عُقْدَةً لِلْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا .

(١) « المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦٩) .

(٢) « المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦١) .

إنني أستطيع القول بلا مُغَالاة وَلَا تَعْصَب : بأن هذه العقيدة النقية تُعدُّ أفضل ما كُتِبَ من متون العقيدة الصحيحة التي ينبغي أن يَدِينَ بها المسلم لله تعالى . من هنا كانت نصيحتنا لكل مُسلم بِتَدَارُس هذه العقيدة الوَسَط تَعْلَمًا وَتَعْلِيمًا ونشرها بين الناس . ولما وَفَّقَنَا الله تعالى للبداية في شرحها وتَدَارُسها مع إخواننا في مسجدنا . رأيت أن من الواجب أن نعتني بتحقيق نَصِّ العقيدة قبل الشُّرح ؛ فكانت هذه الطبعة الجديدة ، والتي يتلخص عملنا فيها كما يلي :

١. الدِّرَاسة بين يدي العقيدة : حيث اشتملت على خمسة فُصول تدور حول : تسميتها وسببها ، والسَّبب الباعث على تأليفها ، وأهميتها ومنهجها وشروحها ونظمها ، ونسخها وطبعاتها السابقة .

٢. تحقيق النُّص : حيث اعتمدت على أربع نسخ خطية ، فاتخذت نسخة الظاهرية أصلًا وإليها الإشارة بـ (ظا) ، وأثبت في الهامش بعض الفروق المهمة بينها وبين النسخ الأخرى ، وذلك بينط صغير جدًا حتى لا يختلط بالتعليقات والتخريجات ، وقلما أُثبِتُ الأخطاء في النُّسخ إلا إذا كان الخطأ مشتركًا . كما رجعت إلى النسخة المطبوعة ضمن « مجموع الفتاوى » .

٣. الضبط والتنسيق والترقيم : حيث قمنا بضبطها كلها ، ونسّقنا عباراتها ورقمنا فقراتها برقم مسلسل ؛ وذلك لكي نُسهل على الدارس والمتعلم فهمها وحفظها ؛ فإن النُّص إذا كان كتلة واحدة ربما كان سببًا في الملل وضُغوبة الفهم .

٤. التقسيم لأبواب وفصول مع وضع عناوين جانبية للتوضيح : وذلك بالاستفادة من كلام شيخ الإسلام فيها ؛ حيث قمنا بتقسيمها إلى ستة أبواب وكل باب تحته فصول ووضعت ذلك بين معقوفتين هكذا [] دون تنبيه في الهامش .

وزيادة في الفائدة : وضعنا عناوين جانبية للفقرات ، ولم نجعلها في صلب المتن ؛ تسهيلاً على من أراد أن يحفظها ويفهمها بدون شرح .

أما ما يراه القارئ من عناوين داخل المتن ، أو بالبنط الأسود ؛ فهي من كلام شيخ الإسلام ، وإنما ميزته بالبنط الأسود والأحمر للتوضيح .

٥. التخريج والتعليق : يشمل التخريج : عزو آياتها ووضع العزو بجوار الآية تقليلاً للهوامش ، وتخريج أحاديثها وبيان مرتبتها .

واقصرت في التعليق على نقل توضيحات لشيخ الإسلام نفسه لبعض عباراتها مما اعترض عليه الخصوم في المناظرة فيها ، تاركاً التعليقات المتعلقة بالفوائد والفرائد لشرحنا لها يشّر الله اتمامه .

٦. الفهارس المساعدة : وضعنا فهارس للآيات ، والأحاديث ، والأعلام والفرق والملل والنحل ، والموضوعات

هذا وقد اجتهدت في ذلك حسب الطاقة ، والله تعالى يَغْفِرُ لي زَلَّيَ وتَقْصِيرِي ، كما أَسْتَغْفِرُهُ سبحانه من كل ذَنْبٍ ، زَلْتُ به القَدَمَ ، أو طَغَى به القَلَمُ ، وأن يتجاوز عن جميع سيئاتنا ظاهراً وباطناً وأولاً وآخراً ، إِنَّ اللَّهَ وَاسِعُ المغفرة ، وهو أهل التَّقْوَى وأهل المغْفرة .

ولا حول ولا قوة إلا بالله وهو حَشْبُنَا ونِغْم الوَكِيل .
وسبحانك اللهم وَبِحَمْدِكَ . أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ . أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ .

الإِسْمَاعِيلِيَّة فِي ١١ مَحَرَّم ١٤١٩ هـ

أَبُو مُحَمَّدٍ أَشْرَفُ بْنُ عَبْدِ الْقَصِيدِ

القسم الأول

الدراسة

□ وفيها خمسة فصول:

- الفصل الأول: تسميتها وسببها.
- الفصل الثاني: السبب الباعث على كتابتها، ومتى صُنِّفَتْ؟
- الفصل الثالث: أهميتها ومنهجها.
- الفصل الرابع: شروحها ونظمها.
- الفصل الخامس: نسخها وطبعاتها السابقة.

الفصل الأول

تسميتها وسببها

أما تسميتها : فهي تُسمَّى : « العقيدة الواسطية » : اغْتِقَادُ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ الْمُنْصُورَةِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ .

□ فتُسمَّى بـ « العقيدة الواسطية » ؛ من جهة التَّسْبِيَةِ « وَاسِط » وهي بلد السَّائِلِ - وهو أحد قُضَاةِ « واسط » ، ويُسمَّى « رضي الدين الواسطي » - الذي سأل شيخ الإسلام بالحاج أن يكتب له عقيدة تكون عُمْدَةً له ولأهل بيته . فهكذا سَمَّاهَا شيخ الإسلام ؛ في حكاية مُنَاظَرَتِهِ فِيهَا ؛ قال : « .. ثم أَرْسَلْتُ مِنْ أَخْضَرَهَا ، وَمَعَهَا كَرَارِيسُ بِخَطِّي مِنَ الْمَنْزِلِ ، فَحَضَرَتْ : الْعَقِيدَةُ الْوَاسِطِيَّةُ »^(١) .

والمُسمَّى بـ « واسط » بلدان كثيرة^(٢) ، ولكن المراد هنا : « واسط الحجاج » . وهو ابن يوسف الثقفي . الذي أنفق على إنشائها مبالغ كبيرة تبلغ خراج العراق لمدة خمس سنين^(٣) . أما بقايا واسط اليوم : فهي تلؤل وخراب ، تقع في بَلْقَعٍ مِنَ الْأَرْضِ عَلَى ٣٦ مِيلًا شَرْقِي الشُّطْرَةِ ، وَأَبْرَزُ آثَارِهَا الشَّاخِصَةُ بِأَبْوَاقِهَا إِلَى جَانِبِهِ مَنَارَةُ سَقَطَ بِرَجْهَاجِهَا^(٤) .

(١) « المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦٣ ، ١٦٤) .

(٢) قيل : للعرب سبعة مواضع يقال لكل واحد منه واسط . « مرصد الاطلاع » ص (١٤١٩ -

١٤٢١) . وراجع : مقدمة « تاريخ واسط » بقلم محققه : كوركيس عواد .

(٣) قاله بحشل في « تاريخ واسط » ص (٤٣) .

(٤) مقدمة « تاريخ واسط » (٢٢) .

وفي سبب تسميتها ؛ يقول ياقوت الحموي : « وُسِّمَتْ وَاسِطًا ؛ لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة ؛ لأن منها إلى كل واحدة منهما خمسين فرسخاً ، ونقل عن يحيى بن مهدي بن كلال قوله : شَرَعَ الْحَجَّاجُ فِي عِمَارَةِ وَاسِطٍ فِي سَنَةِ ٨٣ هـ ، وفرغ من عمارتها في سنة ٨٦ هـ ، فكانت عمارتها في عامين » اهـ^(١) .

□ وتُسمى بـ : « اِعْتِقَادُ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ الْمَنْصُورَةِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَهْلُ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ » من جهة مَضْمُونِهَا ومُحتَوَاهَا ، وما اشتملت عليه من عقيدة صحيحة ؛ الالتزام بها فيه النجاة .

وهكذا كتب هذه التسمية شيخ الإسلام في بدايتها .

ويؤكد ذلك : ما جاء في المناظرة فيها في مناقشته رحمه الله لخصومه في اعتراضهم على هذه التسمية : « اِعْتِقَادُ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ » .

حيث قال رحمه الله : « قولي : « اِعْتِقَادُ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ » ؛ هي الفرقة التي وَصَفَهَا النَّبِيُّ ﷺ بِالنَّجَاةِ ، حيث قال : « تَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَهِيَ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي »^(٢) . فهذا الاعتقاد : هو الماثور عن النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ رضي الله عنهم ، وَهُمْ وَمَنْ أَتَبَعَهُمُ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ .. »^(٣) .

فالجمع بين هذين الاسمين مهم جداً . لا سيما وقد جاء في بعض النسخ الخطية لها ، كما سيأتي .

(١) « معجم البلدان » (٨٨١ - ٨٨٨) ، وراجع أيضاً : « مراصد الاطلاع » ص (١٤١٩)

و « معجم ما استعجم » للبكري ص (١٣٦٣) ، و « الأنساب » للسمعاني ص (٥٧٦) .

(٢) حديث صحيح : يأتي تخريجه (١٣٢) .

(٣) « المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٧٩) .

□ أما ما قيل في سبب تسميتها بـ « الوَاسِطِيَّة » ؛ أن المصنّف ذكر فيها أن أهل السنة وَسَطٌ بين فرق الضلال والزيغ من هذه الأمة^(١) !!

فيردُ عليه : بأن ذكر شيخ الإسلام لهذه الوسطية لأهل السنة والجماعة بين فرق الضلال ليس مُختصًا بهذا المصنّف بل هو مذكور في غير موضع من تصانيفه^(٢) .

ولكان الأصح أن يقال : « العقيدة الوَاسِطِيَّة » . من الوَسَط^(٣) .

○ ○ ○ ○

(١) نقل ذلك في « الأسئلة والأجوبة على الواسطية » للسلمان ص (١٥) .

(٢) ومن ذلك : رسالته الشهيرة المسماة بـ « العدوية » أو « الوصية الكبرى » (٣ / ٣٧٣ - ٣٧٥ - ضمن مجموع الفتاوى) ، فقد ذكر فيها بتوسع : وسطية أهل الإسلام بين سائر الملل أولًا ثم وسطية أهل السنة بين سائر الفرق ثانيًا . وراجع أيضًا : « منهاج السنة » (٣ / ٤٤)

(٣) راجع الكلام على معنى الوسطية في اللغة وفي استعمال الشارع في كتاب : « وسطية أهل السنة بين الفرق » (١٥ - ٢٨) .

الفصل الثاني

السبب الباعث على كتابتها ، ومتى صُنِّفَتْ ؟

أما السَّبَبُ الباعث على كتابتها :

فالنظر في طريقة شيخ الإسلام في التصنيف يجد أنها كثيراً ما تأتي جواباً لسؤال يرد إليه وتَمَسُّ الحاجة للإجابة عليه ، لا سيما فيما يتعلق بالاعتقاد . وفي ذلك يقول في بعض رسائله ردًّا على رسول نائب السلطان : « أنا لم يصدر مِنِّي قط إلا جواب مسائل ، وإفتاء مستفت ، ما كاتب أحدًا أبدًا ، ولا خاطبته في شيء من هذا ؛ بل يجيئني الرجل المسترشد المستفتي بما أنزل الله على رسوله ، فيسألني مع بعده ، وهو مُخْتَرِقٌ على طلب الهدى ، أفيُسعني في ديني أن أكتمه العلم ، وقد قال النبي ﷺ : « مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ ؛ أَلْجَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَجَامًا مِنْ نَارٍ » (١) ١٩ .

وقد قال تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ [البقرة : ١٥٩] . أَفَعَلَيَّْ أَنْ أمتنع عن جواب المُسْتَرَشِد لأكون كذلك ؟ وهل يأمرني بهذا السلطان أو غيره من المسلمين ؟ اهـ (٢) .

وهذه العقيدة الفريدة في باب الاعتقاد جاءت كذلك جواباً لسؤال قاضٍ من

(١) رواه أحمد (٢ / ٢٦٣ ، ٣٠٥) وأبو داود (٣٦٥٨) والترمذي (٢٦٤٩) من حديث أبي

هريرة . وقال الترمذي : « حديثٌ حسنٌ » . وهو حديثٌ صحيحٌ .

(٢) « مجموع فتاوى شيخ الإسلام » (٣ / ٢٥٨ ، ٢٥٩) .

قضاة نواحي واسط أَلَحَّ عَلَى شيخ الإسلام أن يكتب له عقيدة تكون عُمدَةً له ولأهل بيته .

* وفي ذلك يقول شيخ الإسلام : « هذه كان سَبَبَ كِتَابَتِهَا : أَنَّهُ قدم على من أَرْضَ وَاسِطَ بعض قُضَاةِ نَوَاحِيهَا - شيخ يقال له « رَضِيَّ الدِّينِ الْوَاسِطِي » من أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ - قدم علينا حَاجًّا ، وكان من أهل الخير والدِّينِ ، وشكا ما النَّاسُ فيه بتلك البلاد ، وفي دولة التُّرْ من غَلَبَةِ الجَهِلِ ، والظُّلْمِ ، ودُزُوسِ الدِّينِ والعِلْمِ ، وَسَأَلَنِي أَن أَكْتُبَ له عقيدة تكون عُمدَةً لَهُ وَلِأَهْلِ بَيْتِهِ . فاستعفيت من ذلك ، وقلت : قد كتب الناس عَقَائِدَ مُتَعَدِّدَةً ؛ فخذ بعض عَقَائِدِ أئمة السُّنَّةِ . فَأَلَحَّ فِي السُّؤَالِ وقال : مَا أُحِبُّ إِلَّا عَقِيدَةً تُكْتُبُهَا أَنْتَ فكتبت له هذه العَقِيدَةَ ، وَأَنَا قَاعِدٌ بعد العَصْرِ ، وقد انتشرت بها نُسخٌ كثيرة في مِصرَ ؛ والعِراقَ ؛ وغيرهما »^(١) .

وأما متى صُنِّفَتْ ؟

فَيُبيِّنُهُ شيخ الإسلام رحمه الله ، في مُنَازَرَتِهِ فيها ، وفي قوله في أَوَّلِهَا : « .. فَأَنَا أَحْضَرُ عَقِيدَةَ مَكْتُوبَةٍ مِنْ نَحْوِ سَبْعِ سِنِينَ ، قبل مَجِيءِ التُّرْ إِلَى الشَّامِ » اهـ^(٢) .

والمناظرة في الواسطية كانت بداية المجلس الأول منها في ٨ رجب سنة ٧٠٥ هـ .

ومنه يتبين أن وقت كتابة شيخ الإسلام لها : هو سنة ٦٩٨ هـ .

(١) « المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦٤) .

(٢) « المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦٣) .

وهو نفس العام الذي وقعت فيه محنته حول « الفتوى الحموية »^(١) في شهر ربيع الأول سنة ٦٩٨ هـ .

○ ○ ○ ○

(١) أما تصنيفه للحموية فيبينه بقوله : « كنت سُئِلت مُدة طويلة بعيدة سنة تسعين وستمائة عن الآيات والأحاديث الواردة في صفات الله في قُتيا قدمت من حماة ، فأحلت السائل على غيري ، فذكر أنهم يُريدون الجواب مني ؛ فكتبت الجواب في قعدة بين الظهر والعصر » اهـ . « نقض التأسيس » ٣/١ .

الفصل الثالث

أهميتها ومنهجها

وتتمثل أهميتها ومنهجها فيما يتعلق بـ : محتواها ، وشمولها ، وعباراتها وألفاظها ودلائلها ، ووسطيتها . وما يتعلق بما أحدثته المناظرة فيها من أمور وأحداث كان لها الأثر البالغ في حياة شيخ الإسلام ، كما سنبين .

أولاً : شُمُولُهَا لأهم قضايا العقيدة في تَسْلُسِلٍ جَيِّدٍ :

يبدأ بذكر : « أصول الإيمان الستة » إجمالاً ، ثم يبدأ في تفصيلها :

* « الإيمان بالله تعالى وصفاته » :

- القواعد الأساسية في الإيمان بصفات الله .
- الإيمان بما وَصَفَ الله به نفسه في كتابه .
- الإيمان بما وَصَفَ به الرسول ﷺ ربه .
- وَسَطِيَّةُ أهل السنة والجماعة بين فرق الأمة .
- يدخل في الإيمان بالله : أنه شُبْحَانُهُ فوق سماواته ، عَالٍ على عرشه .
- يدخل في الإيمان بالله : أنه قريبٌ من خلقه .

* من الإيمان بالله وكتبه ورسله :

- الإيمان بأن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق .
- الإيمان بأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة .

* الإيمان باليوم الآخر :

- الإيمان بِكُلِّ ما أخبر به النبي ﷺ مما يكون بَعْدَ المَوْتِ .
- القيامة الكبرى وأهوالها .

* الإيمان بالقَدَرِ خيرُه وشرُه :

- الدرجة الأولى من درجات الإيمان بالقدر .
- الدرجة الثانية من درجات الإيمان بالقدر .

* من أصولِ الفرقة النَّاجية أهل السنة والجماعة :

- الإيمان والدين قول وعمل .
- سلامة القلوب لأصحاب رسول الله ﷺ .
- التصديق بكرامات الأولياء .

* من طريقة أهل السنة والجماعة وخصالهم الحميدة :

- اتباع آثار رسول الله ﷺ واتباع سبيل السابقين .
- من خصال أهل السنة الحميدة .

فجاءت هذه العقيدة بحقِّ جامعة لِشَتَاتِ المسَائِلِ ، بما احتوت عليه من المباحث المتنوعة التي جَلَّأها لنا شيخ الإسلام بِأسلوبٍ واضحٍ .

ثانيًا : سهولة ألفاظها وبعدها عن التعقيد :

قام شيخ الإسلام بعرض العقيدة بأسلوبٍ سهِّلِ مَنَشُورٍ ، يفهمه الجميع ، فلم يدخلنا في المتاهات الفلسفية الكلامية التي لا يستفيد المسلم من ورائها إلا الحيرة والضلال . كما أن منهجه فيها رحمه الله أن يعرض العقيدة صافية سليمة ؛ لذلك نراه يبتعد عن إثارة الشبهات ، أو أدلة الخصوم والرد عليها ؛

لأن المجال ليس مجال ردّ .

ثالثاً : غزارة أدلتها القرآنية والحديثية :

فالتأظر في هذا المختصر اللطيف في العقيدة يجد أن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله قد دَعَمَه بالدلائل الثقلية : من الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة . فانظر مثلاً : مبحث آيات الصفات ، تجد كمًا كثيرًا من الآيات القرآنية وانظر : مبحث أحاديث الصفات ، تجد الكثير من الأحاديث الصحيحة . رابعا : اعتماده على الدلائل العقلية القويّة :

انظر مثلاً : وهو يتحدث عن وجوب الإيمان باستواء الله على عرشه وعلوه على خلقه ومعينه لخلقه ، وأنه لا تنافي بينهما حيث يقول : « وَلَيْسَ مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ ﴾ [الحديد : ٤] أَنَّهُ مُخْتَلِطٌ فَإِنَّ هَذَا لَا تُوجِبُهُ اللُّغَةُ وَهُوَ خِلَافُ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ ، وَخِلَافُ مَا فَطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْخَلْقَ ، بَلِ الْقَمَرُ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مِنْ أَضْغَرِ مَخْلُوقَاتِهِ وَهُوَ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ مَعَ الْمُسَافِرِ وَغَيْرِ الْمُسَافِرِ أَيْتِمَا كَانَ .. » اهـ^(١) .

خامساً : تحريّ ألفاظ الكتاب والسنة فيها :

فإنّ شيخ الإسلام رحمه الله قد حرص في هذه العقيدة المباركة أن يعتمد على الألفاظ الواردة في كتاب الله وسنة رسوله ، ولم يلتفت إلى ما أُخِذَ من ألفاظ في باب الاعتقاد .

انظر مثلاً : وهو يُعَلِّل - في حكاية المناظرة فيها - اختياره في النفي للفظ

(١) « العقيدة الراهبانية » فقرة : ١٥٩ ، ١٦٠ .

« التحريف » ولم يختار لفظ « التأويل » .

* يقول رحمه الله : « وذكرت في غير هذا المجلس أنني عدلتُ عن لفظ : « التأويل » إلى لفظ « التحريف » ؛ لأنَّ التحريف اسم جاء القرآن بِذمِّه ، وأنا تحَرَّيْتُ في هذه العقيدة أتباع الكتاب والسنة ، فنَفَيْتُ مَا ذَمَّهُ اللَّهُ مِنَ التحريف ولم أذكر فيها لفظ التأويل بنفي ولا إيجاب ، لأنَّه لَفْظٌ له عِدَّةٌ مَعَانٍ كما يَبَيِّنُهُ في موضعه من القواعد .. » اهـ^(١) .

وكذا اختاره في النفي لفظ « التمثيل » ولم يختار لفظ « التشبيه » .
* قال : « ذكرت في النفي « التَّمثِيل » ، ولم أَذْكَر « التَّشْبِيه » ؛ لأنَّ التَّمثِيل نَفَاهُ اللَّهُ بِنَصِّ كِتَابِهِ ؛ حيث قال : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى : ١١] .
وقال : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [مريم : ٦٥] .

وَكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ لَفْظٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، وَلَا فِي سُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ وَإِنْ كَانَ قَدْ يُعْنَى بِنَفْيِهِ مَعْنَى صَحِيحٍ ، كَمَا قَدْ يُعْنَى بِهِ مَعْنَى قَاسِدٍ » اهـ^(٢) .

سادسًا : التحذير من الفرق المخالفة ضمن عرض المذهب الصحيح :

فعند ذكر المذهب الصحيح المستنبط من الكتاب والسنة نراه يتعرض لذكر المخالفين في ضمن ذلك .

وهذا المنهج أشار إليه شيخ الإسلام في مقدمة كتابه « الإيمان » حيث قال :
« ونحن نذكر ما يُستفاد من كلام النبي ﷺ ، مع ما يستفاد من كلام الله تعالى ، فيُصل المؤمن إلى ذلك من نفس كلام الله ورسوله ، فإن هذا هو

(١) « المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦٥) .

(٢) « المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦٦) .

المقصود ، فلا نذكر اختلاف الناس ابتداءً ، بل نذكر من ذلك - في ضمن بيان ما يُستفاد من كلام الله ورسوله - ما يُبين أن ردّ مَوارد النزاع إلى الله وإلى رَسوله خير وأحسن تأويلاً ، وأحسن عاقبة في الدنيا والآخرة «^(١) اهـ .

* ففي الكلام على الأسماء والصفات :

بعد أن ذكر المذهب الصحيح في ذلك ؛ مدعماً بالآيات والأحاديث الصحيحة حذر من « أهل التعطيل الجهمية » و « أهل التمثيل المشبهة »^(٢) .

* وفي باب القدر :

حذر من « القدرية » و « الجبرية » :

فبعد أن بيّن الدرجة الأولى من درجات الإيمان بالقدر : وهي التي تشمل علم الله وكتابته ؛ نراه يقول : « فهذا القدر قد كَانَ يُنْكِرُهُ « غَلَاةُ الْقَدَرِيَّةِ » قَدِيمًا ، وَمُنْكِرُوهُ الْيَوْمَ قَلِيلٌ »^(٣) .

ثم بعد بيانه للدرجة الثانية من درجات الإيمان بالقدر : وهي التي تشمل مَشِيئَةُ اللَّهِ تَعَالَى النَّافِذَةُ ، وَقُدْرَتُهُ الشَّامِلَةُ ، وإيجاده سبحانه لكل المخلوقات وأنه الخالق وكل ما سواه مخلوق ؛ نراه يقول : « وَهَذِهِ الدَّرَجَةُ مِنَ الْقَدْرِ يُكْذِبُ بِهَا عَامَةُ « الْقَدَرِيَّةِ » الَّذِينَ سَمَّاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ « مَجُوسَ هَذِهِ الْأُمَّةِ » وَيَغْلُو فِيهَا قَوْمٌ مِنَ أَهْلِ الْإِنْبَاتِ ، حَتَّى يَسْلُبُوا الْعَبْدَ قُدْرَتَهُ وَاخْتِيَارَهُ وَيُخْرِجُونَ عَنْ أَفْعَالِهِ وَأَحْكَامِهِ حِكْمَهَا وَمَصَالِحَهَا » اهـ^(٤) .

(٢) « العقيدة الواسطية » فقرة : ١٥٢

(١) « الإيمان » ص (١) .

(٣) « العقيدة الواسطية » فقرة : ٢٢٣

(٤) « العقيدة الواسطية » فقرة : ٢٣٧ ، ٢٣٨

والأمثلة في هذا الأمر كثيرة في هذه العقيدة .

سابعًا : التركيز على بيان وَسْطِيَّة واعتدال مذهب السلف :

وهذا المنهج سلكه شيخ الإسلام في كل مصنفاته .

ويمثل ذلك فيما بينه شيخ الإسلام ابن تيمية في هذه العقيدة الغراء من أنَّ أهل السُّنَّة والجماعة مُتَوَسِّطُونَ بين فريقَي الإفراط والتَّقْرِيط ؛ من الفرق المنتسبة للإسلام كما أنَّ الأمة الإسلامية وَسْطٌ بين الأمم .

* يقول رحمه الله : « فهم وَسْطٌ في باب صِفَات الله شُبْحَانَهُ وتعالى بين أهل التَّعْطِيلِ الجَهْمِيَّةِ وأهل التَّعْثِيلِ المُشَبَّهَةِ ، وهم وَسْطٌ في باب أَفْعَالِ الله بين الجَبَرِيَّةِ والقَدَرِيَّةِ وغيرهم ، وفي باب وَعِيدِ الله بين المُرَجِّئَةِ والوَعِيدِيَّةِ من القَدَرِيَّةِ وغيرهم ، وفي باب أَسمَاءِ الإيمان والدين بين الحرورية والمُعْتَزَلَةِ وبين المُرَجِّئَةِ والجَهْمِيَّةِ ، وفي باب أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ بين الرَّاغِضَةِ والخَوَارِجِ » اهـ^(١) .

وما أشار إليه شيخ الإسلام رحمه الله في تفصيل وَسْطِيَّةِ أهل السُّنَّة والجماعة في هذه الأمور الخمسة جَلَاءً بِأَحْسَنِ عبارة وَأَدَقِّ تَفْصِيلٍ في محتوى هذه العقيدة السلفية المباركة . فحَقًّا إِنَّهَا عَقِيدَةٌ وَسْطِيَّةٌ نَقِيَّةٌ !

ثامنًا : الدقة في عرض المسائل :

وتأمل دقته رحمه الله وهو يعرض مسألة الاختلاف في خلافة عثمان وعلي فيقول : « وكما أجمعت الصُّحابة على تقديم عثمان في البيعة ، مَعَ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ السُّنَّةِ كانوا قد اخْتَلَفُوا في عثمان وَعَلِيٍّ بعد اتِّفَاقِهِمْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ »

(١) « العقيدة الواسطية » فقرات رقم : ١٥١ - ١٥٦

وعمر ؛ أيهما أفضل ؟ فَقَدَّم قوم عثمان ، وَسَكَنُوا ، أَوْ رَبُّعُوا بِعلي ، وقدم قوم عليًا وقوم تَوَقَّفُوا ، لكن استقرَّ أمر أهل السُّنَّة على تقديم عثمان . وإن كانت هذه المسألة - مسألة عثمان وعلي - ليست من الأصول التي يُضَلَّلُ المُخَالِفُ فيها عند جُمُهور أهل السُّنَّة . لكن المسألة التي يُضَلَّلُ المخالف فيها مسألة الخِلافة وذلك بأنهم يُؤْمِنُونَ : بأنَّ الخليفة بعد رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَبُو بَكْرٍ ثم عُمر ، ثم عُثمان ، ثم علي . وَمِنْ طَعَنَ فِي خِلافة أَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأُمَّة ؛ فَهُوَ أَصْلٌ مِنْ جِمَارِ أَهْلِهِ اه^(١) .

★ ★ ★ ★

□ أما أهميتها وأثرها بالنسبة لشيخ الإسلام فيتمثل ذلك في :
أولاً : اختياره لها لتكون في معرض التحدي للمخالفين :

وهذا يُبَيِّن لنا بوضوح مَدَى قوتها ومَتَانَتها وقيمتها وأهميتها .
وهذا مَا دَعَى شيخ الإسلام في هذا المقام أن يتحدَّى بها هَؤُلَاءِ المخالفين ؛
حيث اختارها من بين مُصَنَّفَاتِهِ ، ولم يختَر غيرها .

* وهو القائل عنها رحمه الله : « وَقَلْتُ مَرَّاتٍ : قَدْ أَمْهَلْتُ كُلَّ مَنْ خَالَفَنِي فِي شَيْءٍ مِنْهَا « ثَلَاثَ سِنِينَ » ؛ فَإِنْ جَاءَ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ ، عَنْ أَحَدٍ مِنَ الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ - الَّتِي أَتَى عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ ، حَيْثُ قَالَ : « خَيْرُ الْقُرُونِ الْقَرْنُ الَّذِي يُعِشْتُ فِيهِ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ » - يُخَالِفُ مَا ذَكَرْتُهُ ؛ فَأَنَا أَرْجِعُ عَنْ ذَلِكَ » اه^(٢) .

(١) « العقيدة الواسطية » فقرات رقم : ٢٦٠ - ٢٦٤

(٢) « المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦٩) .

ومما ينبغي أن يعلم : أن شيخ الإسلام رحمه الله حينما استدعى للمناظرة في الاعتقاد ؛ كان المطلوب منه أن يجيب شفاهة من حفظه عما يعتقد ، وعما يُنسب إليه من كُتُب في الاعتقاد انتشرت بين الناس حتى وصلت لمصر - مكان الخلافة في ذلك الوقت - ويتضح ذلك من قول نائب السلطان لشيخ الإسلام : « هذا المجلس عُقِدَ لَكَ ؛ فقد ورد مرسوم السلطان ؛ بأن أسألك عن اعتقادك ، وعما كُتِبَ به إلى الديار المصرية ، من الكُتُب التي تدعو بها الناس إلى الاعتقاد » اهـ^(١) .

فما كان من شيخ الإسلام إلا أن بَعَثَ بإحضار عقيدة مكتوبة من قبل . وهذا أقوى في الحجة من التَّلَفُّظ بمعتقده من حفظه ؛ فربما يقولون : كتم بَعْضَهُ ، أو دَاهَنَ ، أو ذَارَى !! فأحضر لهم هذه العقيدة التي كُتِبَتْ قبل هذه المجالس المعقودة للمناظرة بسنوات طويلة .

* وفي ذلك يقول رحمه الله : « ثم قُلْتُ للأمير والحاضرين : أنا أَعْلَمُ أن أقواماً يَكْذِبُونَ على ؛ كما قد كَذَبُوا عليَّ غير مرة ، وإن أُمْلِئْتُ الاعتقاد من حِفْظِي : ربما يقولون كتم بَعْضَهُ ، أو دَاهَنَ أو ذَارَى ؛ فأنا أُحْضِرُ عَقِيدَةَ مَكْتُوبَةٍ ؛ من نحو سَبْعِ سِنِينَ قَبْلَ مَجِيءِ الشَّرِّ إلى الشَّام .. » اهـ^(٢) .

وبعد أن جَاءَتْ أشار الأمير بأن لا يقرأها شيخ الإسلام دفعا للزَّيِّة أيضًا وأعطاهَا لكَاتِبِهِ الشيخ كمال الدين ، فقرأها على الحاضرين حرفًا حرفًا والجماعة الحاضرون يَسْمَعُونَهَا ...

(١) « المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦١) .

(٢) « المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦٢ - ١٦٣) .

ثانيًا : ما ترتَّب على المناظرة فيها وانتصاره من خيرٍ عظيم :

بعد أن انتصر شيخ الإسلام على خصومه في محنة « الحموية » وسكنت الفتنة بالاعتراف للشيخ أنه على الحق في عقيدته ، ورجع ابن تيمية إلى داره في ملأ كثير من الناس وهم في فرح واستبشار به^(١).

جاءت محنته وانتصاره على خصومه في « العقيدة الواسطية » ومناظرته لهم في ثلاثة مجالس معقودة بحضرة نائب السلطان ؛ لتكون بداية لفتح جديد ، ولخير عظيم ؛ حيث جاء في المجلس الأخير منها مرسوم السلطان وفيه : « إنا كنا رسمنا بعقد مجلس للشيخ تقي الدين ابن تيمية ، وقد بلغنا ما عقد له من المجالس ، وأنه على مذهب السلف ، وإنما أردنا بذلك براءة ساحته مما نُسِب إليه » اهـ^(٢).

* يقول الحافظ الذهبي : « ثم وقع الاتفاق على أن هذا مُعْتَقَدٌ سَلَفِيٌّ جَيِّدٌ »^(٣).

* وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي : « ووقع الاتفاق على : أن هذه عَقِيدَةُ سَنِيَّةِ سَلَفِيَّةٍ »^(٤).

* وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير : « ثم انفصل الحال على : قَبُولِ الْعَقِيدَةِ وعاد الشيخ إلى منزله معظمًا مُكْرَمًا »^(٥).

كل هذا وغيره أثار حَتَقَ هؤلاء الخصوم ، فلم يرضوا بما انتهت إليه المجالس

(١) « العقود الدرية » (١٣٦) .

(٢) « العقود الدرية » (١٣٩) .

(٣) « العقود الدرية » ص (٢١٢) و « الكواكب الدرية » للشيخ مرعي الحنبلي ص (١٢٥) .

(٤) « الذيل على طبقات الحنابلة » (٢ / ٣٩٦) .

(٥) « البداية والنهاية » ص (١٤ / ٣٧) .

فعمدوا إلى أساليب آخر لدى السلطان لامتحان شيخ الإسلام مرة أخرى ؛ مما كانت سبباً لاستدعاء شيخ الإسلام ابن تيمية إلى مصر .
فكان في هذا السفر لمصر ، ومحتته بها عظيم الأثر بما ترتب عليها من الفوائد الكثيرة .

ومن المعلوم أن شيخ الإسلام رحمه الله كان من الممكن أن لا يذهب إلى مصر ، لما جاء طلب السلطان بإشخاصه إلى مصر ؛ حيث أراد النائب أن يعتذر عنه وأن يبقى بالشام ، ولكنه اختار الذهاب واعتبرها فرصة عظيمة لنشر عقيدة السلف ومنازلة المخالفين في عُقر دارهم . وقال : « إن فيه مصلحة » .
وفعلاً كم كان من الخير والمصلحة في ذهابه إلى هناك ومناقشاته لنفاة الصفات ، وللصوفية الذين كان خطرهم قد عمّ وطم .

فتحولت هذه المحنة بفضل الله وعونه له إلى مواقف إيجابية كان فيها الخير للإسلام والمسلمين والعزة لعقيدة أهل السنة والجماعة التي يدعو إليها ^(١) .
ويتمثل ذلك في مكثه بمصر سبع سنين وسبع لجمع ^(٢) يفتي ويدرس ويؤلف والناس والأكابر يترددون عليه .

* وكتب إلى أقاربه بدمشق يقول : « والحق دائماً في انتصار وعلو وازدياد ، والباطل في انخفاض وسفال ونفاد ، وقد أخضع الله رقاب الخصوم وأذلهم غاية الذل ، وطلب أكابرهم من السلم والانقياد ما يطول وصْفُه ..

(١) راجع : « موقف ابن تيمية من الأشاعرة » للدكتور عبد الرحمن بن صالح المحمود (١ / ١٩٥) وهو من الكتب العظيمة النافعة .

(٢) « العقود الدرية » (١٩٢) .

وكذلك جرى من الأسباب التي هي عز الإسلام وقمع اليهود والنصارى بعد أن كانوا استطالوا وحصلت لهم شوكة .. «^(١).

* وكتب إلى والدته كتابًا يعتذر لها فيه عن بقاءه في مصر وعدم عودته للشام فقال : « وتعلمون أن مقامنا الساعة في هذه البلاد إنما هو لأمر ضرورية ، متى أهملناها فسَدَ علينا أمر الدين والدنيا ، وَلَسْنَا والله مختارين للْبُعْدِ عنكم .. »^(٢).

○○○○

(١) « العقود الدرية » ص (٢٨٤ - ٢٨٥) .

(٢) « العقود الدرية » ص (٢٥٧ - ٢٥٨) ، و « مجموع فتاوى شيخ الإسلام » (٢٨ / ٤٩ - ٥٠) .

الفصل الرابع

شروحها ونظمها

اهتم كثير من أهل العلم والدارسين والباحثين بهذه العقيدة السلفية فقاموا بشرحها والتعليق عليها ما بين شرح مُوسَّع ومُتَوَسِّط ومُخْتَصَر فمن ذلك :

١- « التَّنبِيهَاتُ اللَّطِيفَةُ عَلَى مَا احْتَوَتْ عَلَيْهِ الْعَقِيدَةُ الْوَاسِطِيَّةُ مِنَ الْمُبَاحِثِ الْمُنِيفَةِ » : للشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السَّعْدِي رحمه الله .

وجاء في آخرها ما يفيد أن مصنفها فرغ منها في ٨ جمادى الأولى عام ١٣٦٩ هـ . وهو يُعَدُّ من أنفس الشروح المختصرة اللطيفة وأمتعها .

قال في أولها : « فهذا تعليق لطيف على عقيدة شيخ الإسلام ابن تيمية المسماة بالواسطية التي جمعت على اختصارها ووضوحها جميع ما يجب اعتقاده من أصول الإيمان وعقائده الصحيحة ، وهي وإن كانت واضحة المعاني محكمة المباني ؛ تحتاج إلى تعليق يزيد في توضيح بعض ما فيها من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وتبين وجه دلالتها على المقصود ، وبيان وجه ما يحتاج إلى جمعه في موضع واحد ، والإشارة إلى بعض آثارها في القلوب والأخلاق ، والتنبيه لكل ما يحتاج إلى التنبيه عليه ، وأرجو الله أن يكون هذا التعليق على هذا الوصف .. » (١) اهـ .

طبع أولاً وبدون تاريخ بعناية الأستاذين عبد الرحمن بن رويشد ، وسليمان ابن حماد ، وعليه منتخبات من تقارير الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله .

(١) مقدمة « التنبهات اللطيفة » للسعدي ص (٦) .

ثم أُعيد طبعه بمكتبة ابن القيم بالدمام سنة ١٤١٠هـ بتحقيق الأستاذ علي حسن عبد الحميد . وهو تحت الطبع باعتنائنا بمكتبة أضواء السلف بالرياض .

٢- « حاشية على العقيدة الواسطية » : للشيخ محمد عبد العزيز مانع . رحمه الله . وهي عبارة عن تعليقات في غاية الأهمية تفصّل مجملها ، وتوضح مُشكلها وتُسهّل فهمها لقارئها^(١) .

طبعها قديماً الشيخ عمر عبد الجبار ، ثم طبعت بمكتبة المعارف بالرياض . وقد قمنا بالاعتناء بها وطبعت بمكتبة دار طبرية بالرياض ، ثم أعدنا طباعتها ثانياً في حُلّة جديدة بمكتبة أضواء السلف بالرياض .

٣- « الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية » : للشيخ زيد بن عبد العزيز بن فياض رحمه الله . ويعدُّ هذا الشرح من أحسن الشروح ؛ لما جمع فيه مؤلفه من نُقول كثيرة عن علماء السنة الأعلام ، ولا سيما شيخ الإسلام - مؤلف هذه العقيدة الغراء - وتلميذه العلامة ابن القيم .

وقد ذكر الشارح في مُقدِّمة شَرِّحه مَا يُفيد أنه أوَّل من قام بشرحها^(٢) ، وفي ذلك يقول : « .. وكانت بحاجة إلى شرح يوضح مقاصدها ، ويسطّ موزجها ، من غير إسهاب ممل ، أو اختصار مُخلّ ، وحيث لم أر من قام

(١) راجع مقدمة « العقيدة الواسطية بحاشية ابن مانع » ص (١٢) بتحقيقنا .

(٢) والذي يظهر أن تأليف الشيخ عبد الرحمن السعدي متقدم عليه كما جاء في آخر شرحه مايفيد أنه فرغ منه في ٨ جمادى الأولى عام ١٣٦٩هـ في حين أن الطبعة الأولى لشرح الشيخ زيد بن فياض كانت سنة ١٣٧٧هـ . هذا مع العلم أن شرح الشيخ السعدي تأخر طبعه . هذا وقد ذكرنا ناشرًا الطبعة الأولى من شرح السعدي للواسطية أن شرح الشيخ زيد بن فياض وشرح الشيخ عبد العزيز الناصر الرشيد صدرًا في وقت واحد .

بذلك ؛ استعنت بالله ، وسعيت لتأليف شرح جمعت فيه طائفة من النقول عن علماء السنة الأعلام .. »^(١) اهـ .

طبع هذا الشرح للمرة الأولى سنة ١٣٧٧ هـ ، ثم الثانية سنة ١٣٨٨ هـ ثم الثالثة بدار الوطن سنة ١٤١٤ هـ وهي آخرها إلى الآن . وفي آخره عدة تقارير لبعض العلماء .

٤- « التبيهات السنية على العقيدة الواسطية » : للشيخ عبد العزيز الناصر الرشيد رئيس محكمة التمييز بالرياض سابقاً ، والمتوفى سنة ١٤٠٨ هـ . رحمه الله ، وقد أُلِّفَ بطلب من تلامذته بالمعهد العلمي بالرياض ، والذي كان يدرس فيه الواسطية في ذلك الوقت .

ويمتاز هذا الشرح أيضاً : بالنقول الوفيرة عن شيخ الإسلام ، وتلميذه العلامة ابن القيم . وقد طُبع مراراً ، وبدون تاريخ بدار الرشيد للنشر والتوزيع .

٥- « شرح العقيدة الواسطية » : للشيخ محمد خليل هراس الرئيس العام لجماعة أنصار السنة بمصر سابقاً ، والمتوفى سنة ١٤٠٥ هـ . رحمه الله .

وقد ذكر في المقدمة : أن شرحه هذا بعيد عن الإسهاب والتطويل والإملال بكثرة النقول ؛ حتى يُلائم مدارك الناشئين ، ويُعطيهم زبدة الموضوع ، في سهولة ويُشر^(٢) .

طبع هذا الشرح مراراً بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية بمراجعة الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله ، كما نُشرته الرئاسة العامة لإدارات البحوث

(١) « الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية » ص (٤ ، ٥) .

(٢) مقدمة « شرح العقيدة الواسطية » للشيخ محمد خليل هراس ص (٤) .

العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد أيضًا عام ١٤٠٣ هـ مع بعض تعليقات يسيرة للشيخ إسماعيل الأنصاري رحمه الله .

ثم طبع أخيرًا بتحقيق علوي بن عبد القادر السقاف بدار الهجرة للنشر والتوزيع .

وقام بعمل ملحق مفرد للكتاب قال في مقدمته : أنه ذكر فيه بعض مسائل العقيدة التي لم يتطرق لها شيخ الإسلام في هذا الكتاب ؛ كلها من « متن الطحاوية » للإمام الطحاوي .

٦- « شرح العقيدة الواسطية » : للشيخ محمد الصالح العثيمين .

وهذا الشرح في الأصل عبارة عن دُرُوس علمية ألقاها الشيخ بالمسجد الكبير بعنيزة ؛ فقمنا بالاعتناء بها - قَدَر الطاقة - مع المحافظة على عبارة الشيخ أداء للأمانة العلمية - وطبعت بمكتبة طبرية بالرياض سنة ١٤٠٥ هـ .

ثم أُعيد طبعها بمكتبة دار ابن الجوزي على طبعتنا هذه وبلاستفادة منها ، بعد أن عدّل الشيخ ابن عثيمين بعض العبارات والألفاظ ، وغيّر بعض العناوين .

وكتب لها مُقَدِّمة قال فيها : « ومن المعلوم أن الشرح المُتَلَقَّى من التقرير ليس كالشرح المكتوب بالتحريير ؛ لأن الأول يَغْتَرِيهِ من النقص والزيادة ما لا يعترى الثاني . وقد تقدمت عدة مكاتب نشر بطلب طباعته ، وسبق إلى ذلك « مكتبة طبرية » فأخرجته بثوب قَشِيب ، وعليه تعليقات مفيدة في تحقيقه وتخريج أحاديثه لأخيها أبي محمد أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم وفقه الله وجزاه خيرًا ، ولكن لما كان الشرح المُتَلَقَّى من التقرير ليس كالشرح المكتوب بالتحريير ، رأيت من المهم أن أقرأ الشرح بتمهّل من أجل إخراج

الشرح على الوجه المرصّي ففعلت ذلك ولله الحمد ، وحذفت ما لا يُحتاج إليه وزدت ما يُحتاج إليه «^(١) اهـ .

* وللشيخ أيضًا :

٧- « تعليقات على العقيدة الواسطية » : وهو مذكرة مختصرة للمهم من مقرر السنة الثانوية في المعاهد العلمية في التوحيد . طبعت مرارًا .

٨- « شرح العقيدة الواسطية » : للشيخ صالح بن فوزان عبد الله الفوزان . وهو شرح مختصر ، ذكر في مقدمته أنه اعتمد فيه على الشروح السابقة للشيخ زيد بن فياض ، والشيخ عبد العزيز بن ناصر الرشيد ، والشيخ السعدي وغير ذلك من كتب التفسير .

طبع بجامعة الإمام محمد بن سعود ووزع على طلبة المرحلة الثانوية ، وطبع مرارًا بمكتبة المعارف بالرياض .

٩- « الكواشف الجليلة في شرح العقيدة الواسطية » : للشيخ عبد العزيز محمد السلمان ، المدرس في معهد إمام الدعوة بالرياض سابقًا .

وهو شرح نافع موسع أيضًا ، نقل فيه الشارح الكثير من كتب شيخ الإسلام وابن القيم مما يتعلق بالتوحيد ، وكذا الشروح والتعليقات على الواسطية ، وشرح الطحاوية ، وشرح السفارينية .

طبع أكثر من خمس عشرة طبعة ووزع مجانًا كما هي العادة في مؤلفات الشارح .

(١) مقدمة الطبعة الثانية لـ « شرح العقيدة الواسطية » لابن عثيمين ص (١٧ ، ١٨) .

* وله أيضًا :

١٠- « الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية » :

وهو عبارة عن أسئلة وأجوبة ؛ كتبها بطلب من تلاميذ السنة الرابعة الثانوية في المعاهد العلمية ؛ لتساعدهم على المراجعة^(١) . طبع مرارًا ووزع مجانًا .

* وله أيضًا :

١١- « مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية »

وهو مختصر الكتاب السابق . طبع مرارًا ووزع مجانًا .

١٢- « المنحة الإلهية في شرح العقيدة الواسطية » : لعللي مصطفى الغرابي الأستاذ بكلية أصول الدين جامعة الأزهر . وهو شرحٌ مُيسَّر ، جعل في آخر كل فصل منه أسئلة للمراجعة . طبع هذا الشرح بمكتبة ومطبعة محمد علي صبيح بالأزهر سنة ١٣٨٣ هـ .

١٣- « التعليقات المفيدة على العقيدة الواسطية » : تعليق عبد الله بن عبد الرحمن بن علي الشريف .

وهو عبارة عن المتن مع بعض التعليقات اليسيرة ، طبع بدار طيبة بالرياض سنة ١٤٠٤ هـ .

١٤- « مع عقيدة السلف العقيدة الواسطية » : إعداد مصطفى العالم .

وهو شرح مبسط طبع بدار المجتمع للنشر والتوزيع بجدة .

١٥- « شرح العقيدة الواسطية » : لسعد بن علي بن وهف القحطاني .

(١) مقدمة « الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية » ص (٥) الطبعة الثانية عشر .

وهو شرح مختصر ميسر، طبع سنة ١٤٠٩ هـ بمراجعة الشيخ عبد الله بن جبرين .
 ١٦- « التعليقات الزكية على الواسطية » : لفضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين . اعتنى به وأشرف عليه أبو أنس علي بن حسين أبو لوز طبع في مجلدين ، بدار الوطن ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

وأصل هذا الشرح دروس لفضيلة الشيخ مسجلة في أشرطة تم تفرغها كما يئن ذلك المعني به في مقدمة الكتاب .

١٧- « الفتوحات الربانية في شرح العقيدة الواسطية » : لأبي محمد أشرف بن عبد المقصود ، وهو قيد الإعداد يشر الله لنا ذلك بمنه وكرمه .
وأما نظمها :

١٨- « نظم العقيدة الواسطية » : للشيخ عبد العزيز بن عدوان النجدي وهو أحد علماء الوشم ، نظمها من الطويل كما يقول الشيخ محمد ابن مانع رحمه الله ، وقد نقل منها كثيرًا في حاشيته على الواسطية .
 وهذا النظم يتقدم هذه الشروح السابقة في أولية الاعتناء بهذه العقيدة .

الفصل الخامس

نسخها وطبعاتها السابقة

كتب شيخ الإسلام هذه العقيدة الغراء في قَعْدَةٍ بعد العصر ، إجابة لهذا القاضي الواسطي الذي طلبها منه ، وشُرْعَان ما انتشرت في جميع البلدان .
وهذا ما يُقرّره شيخ الإسلام نفسه فيقول : « .. فكتبت له هذه العقيدة ، وَأَنَا قَاعِدٌ بعد العصر ، وقد انتشرت بها نُسخٌ كثيرة ؛ في مصر ؛ والعراق ؛ وغيرهما » اهـ .

الطبعات السابقة للعقيدة الواسطية

وَقَعَ لي من طبعات « العقيدة الواسطية » طبعات كثيرة ، سواء مفردة ، أو مع شروح لها إلا أنني أستطيع أن أؤكد : أن طبعاتها السابقة لم تَلَقَ من العناية القدر الذي يليق بمكانة شيخ الإسلام ومُصَنَّفاته .

ولست بصدد نقد طبعة معينة ، ولكنني أشير هنا إلى نماذج من بعض الأخطاء التي اشتركت فيها مُعْظَم الطبعات ، لا سيما إن كان الخطأ يُغَيِّر المعنى ، وفي فنٍ خطير كباب الاعتقاد ، ثم يُنسَبُ هذا الخطأ لإمام كبير كشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله .

ولعل هذا من أبرز الأسباب التي دفعتني لخدمة هذه العقيدة الجليلة .

انظر مثلاً : في الكلام على كرامات الأولياء وخوارق العادات يقول : « ومن أصول أهل السنة : التصديق بكرامات الأولياء . وما يُجْري الله عَلَى أَيْدِيهِمْ ؛ من خَوَارِق العَادَاتِ ، في : أنواع العُلُوم ، والمُكَاشَفَات ، وأنواع القُدرة ، والتأثيرات . وكالمأثور عن سَالِف الأُمَم ، في « سورة الكَهف » وغيرها . وعن

صَدْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ، وَسَائِرِ قُرُونِ الْأُمَّةِ . وَهِيَ مُوجُودَةٌ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » اهـ .

فقد تحرفت كلمة « قُرُون » إلى « فِرَق » !!

وَيَبَيِّنُ هَذَا التَّحْرِيفَ بِالرَّجُوعِ إِلَى النُّسخِ الْخَطِيئةِ الَّتِي وَقَفْنَا عَلَيْهَا . وَهَذَا الْخَطَأُ قَدْ يُغَيِّرُ الْمَعْنَى فَيَجْعَلُ الْبَعْضَ يَظُنُّ أَنَّ كِرَامَاتِ الْأَوَّلِيَاءِ مُوجُودَةٌ فِي سَائِرِ الْفِرَقِ الْإِسْلَامِيَّةِ كُلِّهَا !!

مَعَ أَنَّ كَثِيرًا مِنْ هَذِهِ الْفِرَقِ يَغْلُبُ عَلَيْهَا الْإِنْحِرَافُ الْعَقْدِيُّ ، وَرَبَّمَا الشُّلُوكِي أَيْضًا ، بَلْ مِنْهَا مَنْ يُنْكِرُ الْكِرَامَاتِ أَصْلًا !!

وَقَدْ وَقَعَ هَذَا التَّحْرِيفُ فِي مُعْظَمِ الْمَتُونِ الْمَطْبُوعَةِ مُفْرَدَةً أَوْ الَّتِي ضُمَّتْ لَشُرُوحِ الْوَاسِطِيَّةِ^(١) .

وَلَعَلَّ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ يَطْبَعُ عَلَى طَبْعَةِ الْآخَرِ دُونَ مُرَاجَعَةٍ أَوْ تَدْقِيقٍ وَتَحْقِيقٍ .

وَمَعَ أَنَّ الْعِبَارَةَ مُحَرَّفَةٌ - وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لشرحها مُعْظَمُ الشُّرَاحِ - إِلَّا أَنَّ الشَّيْخَ عَبْدَ الْعَزِيزِ النَّاصِرَ الرَّشِيدَ فِي شَرْحِهِ وَجَّهَهَا ، فَقَالَ ص (٣١٤) :

(« فِرَقِ الْأُمَّةِ » وَلَا يَخْتَصُّ ذَلِكَ فِي صَنْفٍ مُعَيَّنٍ بَلْ تَوْجَدُ الْكِرَامَاتُ فِي

(١) وَقَدْ وَقَعَتْ عَلَى الصُّوَابِ فِي الطَّبْعَةِ الَّتِي طُبِعَتْ فِيهَا « مَجْمُوعُ الْفَتَاوَى » بِعَنَايَةِ ابْنِ قَاسِمٍ وَكَذَا الطَّبْعَةُ الْأُولَى وَالثَّانِيَّةُ لَشَرْحِ السَّعْدِيِّ لَهَا وَالْمُسَمَّى « التَّنْبِيهَاتُ اللَّطِيفَةُ » .

وَفِي طَبْعَةِ عَلَوِيِّ السَّقَافِ لَشَرْحِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ خَلِيلِ هَرَّاسٍ ص (٢٥٢) ذَكَرَ فِي صُلْبِ الْكِتَابِ الْكَلِمَةَ الْمَحْرَفَةَ « فِرَقِ » ، وَفِي الْهَامِشِ قَالَ : « فِي الْمَخْطُوطِ : « قُرُون » وَكَذَا « الْفَتَاوَى » وَهُوَ أَصَحُّ !! وَكَانَ الْأَوَّلَى أَنْ يَجْعَلَ الصُّوَابُ فِي صُلْبِ الْكِتَابِ وَيُنْبِئَ عَلَى التَّحْرِيفِ فِي الْهَامِشِ .

جميع أصناف أمة محمد ﷺ إذا لم يكونوا من أهل البدع الظاهرة والفجور ، فيوجد ذلك في أهل القرآن وأهل العلم ، وفي أهل الجهاد ، وفي الثُّجَّار والصُّنَّاع والزُّرَّاع وغيرهم ممن كان صالحاً مُتَّبِعاً لسنة محمد ﷺ اهـ .

وهذا التوجيه يُعَكِّرُ عليه ما ذكره شيخ الإسلام قبل ذلك ؛ بقوله « بَلْ هُمْ الْوَسْطُ فِي فِرْقِ الْأُمَّةِ ؛ كَمَا أَنَّ الْأُمَّةَ هِيَ الْوَسْطُ فِي الْأُمَمِ » ؛ فقد وُضِّحَ هنا المراد بفرق الأمة ، وأن المراد به مُخَالَفُوا أهل السنة والجماعة .

ونصيحتي لمن يتصدى من علمائنا الأجلاء لشرح أي متن من المتون - لا سيما متون العقيدة - أن يعتمدوا في شُروحهم على النسخ الخطية ؛ ولا يتهاونوا في ذلك فإن هذا من صميم اعتنائهم بالشرح !!

ومن العجب أن هذه الفقرة مع ما فيها من الكلام الرصين المُعْتَدِلُ الْوَسْطُ البعيد كل البعد عن طرفي الإفراط والتفريط في باب الكرامات وخوارق العادات إلا أننا نجدها قد تم شطبها في بعض النسخ الخطية !!^(١)

وهذا في ظني يؤكد تَصَرُّفَ النَّاسِخِ أو غيره ممن وقعت في يده النسخة ظناً منهم أن هذا من كلام الصوفية !!

أيضاً مما وقعت فيه بعض النسخ المطبوعة :

ما جاء في معظم الطبوعات المفردة ، والتي ضُمَّتْ للشروح عند الكلام على آيات الاستواء ، جاء نصُّ العبارة كالتالي : (وقوله ﴿ أَلَرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى ﴾ ، ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ في سبعة مواضع) اهـ .

(١) وهي نُسخة إبراهيم بن عيسى النجدي (ن)

وهذا في ظني تحريف من النُّسَاحِ تنابعت عليه أكثر الطبعات .
والصواب ما جاء في النسخ الخطية : « وقوله : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ
أَسْتَوَى ﴾ ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ في ستة مواضع » .
وهذا ما يؤكد لفظ الآيات في القرآن .
فالآية الأولى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى ﴾ جاءت بهذا اللفظ في
موضع واحد هو سورة طه : الآية ٥ ولم تتكرر .
والآية الثانية : ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ جاءت في ستة مواضع فقط
هي على الترتيب : [الأعراف : ٥٤] [يونس : ٣] [الرعد : ٢]
[الفرقان : ٥٩] [السجدة : ٤] [الحديد : ٤] .
ومن ذلك يتبين دقة شيخ الإسلام في سرد الآيات .

○○○○

◀ وصف النسخ الخطية ▶

وقع لي من النسخ الخطية لمتن العقيدة الواسطية أربع نسخ هذا وصفها :

النسخة الأولى : نسخة المكتبة الظاهرية (ظا) . كتبت سنة ٧٣٦هـ

وهي توجد ضمن مجموع لشيخ الإسلام (ورقة ٢٣ إلى ورقة ٣٥) وتعد من أحسن النسخ ؛ نظرًا لقلّة أخطائها ، وهذا ما جعلني أتخذها أصلًا .

وجاء عنوانها كالتالي : « فيه اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة ؛ سُميت بالواسطية » .

وجاء في آخرها : « بلغت معارضته بأصله المنقول منه ، فصحت قدر الطاقة والحمد لله وصلى الله على رسوله بمنه » . « تمت ، والحمد لله في عشي يوم الجمعة ، في أوائل العشر الوسط لرمضان المعظم سنة ست وثلاثين وسبعمائة ، بالمدرسة الظاهرية ، داخل دمشق المحروسة على يدي معلقها محمد بن محمد بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن ... لطف الله به ، وعفا عنه ، وجعله من أهل السنة والجماعة - لاربّ غيره ولا مولى سواه » .

النسخة الثانية : نسخة خزانة رئيس الكتاب مصطفى أفندي الملحقه بالسليمانية (م) كتبت في سنة ٧٣٥هـ .

جاء في آخرها : « نجزت تعليقًا في خامس من ذي القعدة من سنة خمس وثلاثين وسبعمائة . بلغ مقابلة بأصله المنقول منه » .

النسخة الثالثة : نسخة شهيد علي باشا الملحقه بالسليمانية (ش)

وتقع ضمن مجموع برقم ١٥١٢ يضم فتاوى ورسائل لشيخ الإسلام أوله :
الكلم الطيب .

وهذه النسخة مع قدّمها وحُسن خطّها واتفاقها مع النسختين السابقتين إلا

أنها مليئة بالأخطاء والتحريفات الواضحة لا سيما في الآيات القرآنية .

النسخة الرابعة : نُسخة إبراهيم بن عيسى النجدي (ن)

جاء في آخرها : « بلغ مقابلة وتصحيحًا ، كتبه إبراهيم بن صالح ابن عيسى لطف الله به » .

وهي نسخة أيضًا فيها أخطاء وتصرفات وإضافات لا تتفق مع النسخ السابقة ، ومعظم هذه الأخطاء والتصرفات موجودة في كثير من النسخ المطبوعة ؛ مما يدل على اعتمادهم على هذه النسخة .

النسخة الخامسة : وهي مطبوعة ضمن « مجموع فتاوى شيخ الإسلام » الذي طبع بعناية الشيخ عبد الرحمن بن قاسم .

وما سوى ذلك من الطباعات أشرت إليه

○○○○

٢٦٢

الذي قال اللهم اني اتيك على علم لا ازال اظن انك تبارك على كل شيء
 ولا من خفي عنك شيء فقل الله العظيم ان جعلنا منهم وان لا نرى تلويا
 بعد اذ هدانا وحب لنا من لدن رحمة انه هو الوهاب والحمد لله رب العالمين
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
 غزوة بدر الفاتحة من القرآن
 حسن المصنف وحسن المصنف

في نسخة
 مائة المصنف

او غير حق واما من قال بمعالي الاخلاق فهو من شذوذها وكما يتبين من
 شذوذها من ضلاله غير بانما هو من شذوذ الكتاب والسنة وطريقهم في
 دين الله تعالى الذي بعث الله به محمد صلى الله عليه وسلم لان الخبر صلى الله عليه
 وسلم ان من السنة شذوذ على ثلاث وسبعين سنة كذا في الاول والحاد
 وهي الجماعة وفي حديثه عنه انه قال هم من كان عليا انا عليه اليوم واصحابي
 المتبحرون بالاسم المفضل المفضل عن الشذوذ هم اهل السنة والجماعة وفيهم
 الصديقون والشهداء ومنهم اعظم الهدى وصالح الدين والاولياء الماتون
 والنسائل المذكورة وفيهم الابدال وفيهم الخيرة الذين اجتمع عليهم على حديثهم
 وهم الصائبة المنصورة التي قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم ذر الصائبة من
 انبيي ظاهرين على الحق لا تضرهم من خالفهم ولا من جادلهم حتى ياتي يوم الساعة
 فقال الله العظيم ان يجعلنا منهم وان لا يرينا في قلوبنا بعد اذ جعلنا وبعث
 لنا من آياته حجة انه هو الواهب الحمد لله رب العالمين **فصل**
 في الغيبة هل يجوز على ناس معينين او غيرهم بعينه افتوا الجواب
 ليعلم ذلك الامر وبالمعروف والناهي عن المنكر وشهد لكل واحد
 قوله بالعلم والحق انما يرجح الله الجواب الحمد لله رب العالمين
 اصل الكلام في هذا ان يعلم الغيبة هي حكماء قسرها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في الحديث الصحيح لما سئل عن الغيبة فقال هي ذكرك لخالك باطلا
 قيل يا رسول الله اريد ان كان في الخلق اقول فقال ان كان فيه ما تولى
 فتدع عنه وان لم يحسن فيه ما تولى فتدعه من اجل الله عليه وسلم النبي

القِسْمُ الثَّانِي

النَّصُّ الْمُحَقَّقُ لِلْكِتَابِ

وَحَقَّقَ الْفَرْقَةَ النَّاحِيَةَ الْمَضْمُونَةَ إِلَى قِيَمِ السَّاحَةِ

أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ

الْعَقِيدَةُ الْوَاسِطِيَّةُ

لِسَيِّدِ الْإِسْلَامِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْحَلِيمِ بْنِ تَيْمِيَّةَ

(المتوفى سنة ٧٢٨ هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^[أ]

مقدمة المصنف
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ ؛ لِيُظْهِرَهُ عَلَى
الدِّينِ كُلِّهِ ، وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا .
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ؛ إِقْرَارًا بِهِ وَتَوْحِيدًا .
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَعَلَى آلِهِ]^[ب] وَسَلَّم تَسْلِيمًا مَزِيدًا .

★★★★

[أ] زاد في نسخة الأصل (ظا) بعد البسملة : « صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً » ؛ ولعلها من الناسخ ؛ لأن شيخ الإسلام كتب نفس الجملة بعد الحمدلة والشهادتين كما سيأتي بعد سطور قليلة .
وجاء في نسخة (م) قبل البسملة : « لا حول ولا قوة إلا بالله » ، وبعدها : « قال سيدنا وشيخنا الإمام العالم العلامة الأوحى ، الحافظ المجتهد الزاهد العابد القدوة إمام الأئمة ، قدوة الأمة ، علامة العلماء ، وارث الأنبياء أحد المجتهدين ، أوجد علماء الدين ، ترك الإسلام ، حجة الأعلام ، يرهان المتكلمين ، قانع المبتدعين ، ذو العلوم الرفيعة والفنون البديعة ، مخيي السنة ، ومن عظمته به لله المنة ، وقامت به على أعدائه الحجة : تقي الدين أبو العباس أحمد ابن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم ابن محمد بن تيمية الحراني ، قدس الله روحه ، وأثابه الجنة برحمته ، إنه جواد كريم » اهـ . وهذه عبارات لأحد الثساخ ، عفا الله عنه .

[ب] زيادة من نسخة (م) و (ط) .

السُّأَلَةُ الْوَلَدِيَّةُ فِي الْعَقِيدَةِ^(١)

اعْتِقَادُ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ^(١) الْمَنْصُورَةِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ

١- الْإِيمَانُ بِ : اللَّهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ ؛ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ .

أَمْرُ الْإِيمَانِ
وَأَرْكَالُهُ السَّت

★ ★ ★ ★

(١) قَالَ الْمَصْنُفُ رَحِمَهُ اللَّهُ : « قَوْلِي : « اعْتِقَادُ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ » ؛ هِيَ الْفِرْقَةُ الَّتِي وَصَفَهَا النَّبِيُّ ﷺ بِالنَّجَاةِ ، حَيْثُ قَالَ : « تَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَهِيَ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي » .

فَهَذَا الْاعْتِقَادُ : هُوَ الْمَأْثُورُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَهُمْ وَمَنْ اتَّبَعَهُمْ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ ، فَإِنَّهُ قَدْ ثَبَتَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ قَالَ : « الْإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ » .

وَكُلُّ مَا ذَكَرْتُهُ فِي ذَلِكَ فَإِنَّهُ مَأْثُورٌ عَنِ الصَّحَابَةِ بِالْأَسَانِيدِ الثَّابِتَةِ ؛ لَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ ، وَإِذَا خَالَفَهُمْ مَنْ بَعْدَهُمْ لَمْ يَضُرُّ فِي ذَلِكَ .

ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ : وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ خَالَفَ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا الْاعْتِقَادِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ هَالِكًا .

فَإِنَّ الْمُنَازِعَ ؛ قَدْ يَكُونُ مُجْتَهِدًا مُخْطِئًا يَغْفِرُ اللَّهُ خَطَاةَ .

- وَقَدْ لَا يَكُونُ بَلَعَةً فِي ذَلِكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا تَقُومُ بِهِ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ .

- وَقَدْ يَكُونُ لَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ .

وَإِذَا كَانَتْ أَلْفَاظُ الْوَعِيدِ الْمُتَّوَلِّةِ لَهُ لَا يَجِبُ أَنْ يَدْخُلَ فِيهَا الْمُتَّوَلِّ ، وَالْقَائِمُ ، وَذُو الْحَسَنَاتِ الْمَاحِيَةِ ، وَالْمَغْفُورُ لَهُ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ ؛ فَهَذَا أَوَّلِي .

بَلْ مُوجِبُ هَذَا الْكَلَامِ : أَنَّ مَنْ اعْتَقَدَ ذَلِكَ نَجَا فِي هَذَا الْاعْتِقَادِ ، وَمَنْ اعْتَقَدَ ضِدَّهُ ؛ فَقَدْ يَكُونُ نَاجِيًا ، وَقَدْ لَا يَكُونُ نَاجِيًا ، كَمَا يَقَالُ « مَنْ صَمَتَ نَجَا » .

« الْمُنَازَعَةُ فِي الْوَاسِطِيَّةِ » (٣ / ١٧٩) .

[الباب الأول]

الإيمان بالله تعالى

□ ويستعمل على خمسة فصول :

الفصل الأول : القواعد الأساسية في الإيمان بصفات الله .

الفصل الثاني : الإيمان بما وصفه الله به نفسه في كتابه .

الفصل الثالث : الإيمان بما وصف به الرسول ﷺ ربه .

الفصل الرابع : وسطية أهل السنة والجماعة بين فرق الأمة .

الفصل الخامس : يدخل في الإيمان بالله : أنه سبحانه فوق
سماواته، عال على عرشه .

الفصل السادس : يدخل في الإيمان بالله : أنه قريب من خلقه .

[الفصل الأول]

القواعد الأساسية في الإيمان بأسماء الله وصفاته [

٢- وَمِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ :

- الْإِيمَانُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ .

- وَبِمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ مُحَمَّدٌ ﷺ .

الابتماد عن
التحريف والتعطيل
والتكيف والتعطيل

من غَيْرٍ : تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ ، وَمِنْ غَيْرٍ : تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ ^(١) .

(١) قوله : (مِنْ غَيْرٍ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ ، وَمِنْ غَيْرٍ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ) :

• قال المصنف رحمه الله : « عَدَلْتُ عَنْ لَفْظِ « التَّأْوِيلِ » إِلَى لَفْظِ « التَّحْرِيفِ » ؛ لِأَنَّ التَّحْرِيفَ اسْمُ جَاءِ الْقُرْآنِ بِذَمِّهِ ، وَأَنَا تَحَوَّيْتُ فِي هَذِهِ الْعَقِيدَةِ أَتْبَاعَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، فَتَقَيُّتُ مَا ذَمَّهُ اللَّهُ مِنَ التَّحْرِيفِ ، وَلَمْ أَذْكَرْ فِيهَا لَفْظَ « التَّأْوِيلِ » بِنَفْيٍ وَلَا إِثْبَاتٍ ؛ لِأَنَّهُ لَفْظٌ لَهُ عِدَّةُ مَعَانٍ ، كَمَا يَبَيِّنُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الْقَوَاعِدِ .

فَإِنَّ مَعْنَى لَفْظِ « التَّأْوِيلِ » فِي كِتَابِ اللَّهِ ، غَيْرُ مَعْنَى لَفْظِ « التَّأْوِيلِ » فِي اصْطِلَاحِ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ أَهْلِ الْأَصُولِ وَالْفِقْهِ ، وَغَيْرُ مَعْنَى لَفْظِ « التَّأْوِيلِ » فِي اصْطِلَاحِ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ وَالسُّلْفِ ؛ لِأَنَّ مِنَ الْمَعَانِي الَّتِي قَدْ تُسَمَّى تَأْوِيلًا مَا هُوَ صَحِيحٌ مُنْقُولٌ عَنْ بَعْضِ السُّلْفِ ؛ فَلَمْ أَتُفِ بِمَا تَقُومُ الْحُجَّةُ عَلَى صِحَّتِهِ ؛ فَإِذَا مَا قَامَتِ الْحُجَّةُ عَلَى صِحَّتِهِ ، وَهُوَ مُنْقُولٌ عَنْ السُّلْفِ : فَلَيْسَ مِنَ التَّحْرِيفِ .

• وَقَالَ أَيْضًا : « ذَكَرْتُ فِي النَّفْيِ « التَّمْثِيلِ » ، وَلَمْ أَذْكَرْ « التَّشْبِيهِ » ؛ لِأَنَّ التَّمْثِيلَ نَقَاءُ اللَّهِ بِنَصِّ كِتَابِهِ ؛ حَيْثُ قَالَ : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى : ١١] .

وَقَالَ : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [مريم : ٦٥] . وَكَانَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لَفْظِ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، وَلَا فِي سُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يُعْنَى بِنَفْيِهِ مَعْنَى صَحِيحٍ ، كَمَا قَدْ يُعْنَى بِهِ

=

مَعْنَى قَائِدٍ هـ . « المناظرة في الواسطية » (١٦٦ / ٣) .

= * وقال أيضًا : « قَوْلِي : « من غير تَكْيِيف ولا تَمَثِيل » : يَنْفِي كُلَّ بَاطِلٍ .
ولمَّا اخترت هذين الاسمين ؛ لَأَنَّ التَّكْيِيفَ مَأْثُورٌ نَفْيُهُ عَنِ السَّلَفِ ؛ كما قال ربيعة ،
ومالك ، وابن عيينة وغيرهم - المقالة التي تلقاها العلماء بالقبول : « الاستِواءُ مَعْلُومٌ ،
والتَّكْيِيفُ مَجْهُولٌ ، والإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ ، والسُّؤَالُ عَنْهُ بِذَعَةٍ » .
فاتفق هؤلاء السلف : عَلَى أَنَّ « التَّكْيِيفَ » غير مَعْلُومٌ لنا ، فنفيت ذلك أَتْبَاعًا
لسلف الأمة .

وهو أيضًا مَنْفِيٌّ بِالنَّصِّ ؛ فَإِنَّ تَأْوِيلَ آيَاتِ الصُّفَاتِ يَدْخُلُ فِيهَا حَقِيقَةُ الْمُوصُوفِ ، وَحَقِيقَةُ
صِفَاتِهِ .

وهذا من التَّأْوِيلِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ ، كما قد قَوِّضَتْ ذَلِكَ فِي قَاعِدَةٍ مُفْرَدَةٍ ، ذَكَرْتُهَا فِي
التَّأْوِيلِ وَالْمَعْنَى ، والفرق بين علمنا بمعنى الكلام وبين علمنا بِتَأْوِيلِهِ .

- وكذلك « التَّمَثِيلُ » : مَنْفِيٌّ بِالنَّصِّ ، والإِجْمَاعِ الْقَدِيمِ ، مع دَلَالَةِ الْعَقْلِ عَلَى نَفْيِهِ ، وَنَفْيِ
التَّكْيِيفِ ؛ إِذْ كُنْهُ الْبَارِي غَيْرَ مَعْلُومٍ لِلْبَشَرِ .

وذكرت في ضمن ذلك كلام الخطابي ؛ الَّذِي نَقَلَ : أَنَّهُ مَذْهَبُ السَّلَفِ ، وهو : إِجْرَاءُ
آيَاتِ الصُّفَاتِ ، وَأَحَادِيثِ الصُّفَاتِ عَلَى ظَاهِرِهَا ، مع نَفْيِ الْكَيْفِيَّةِ وَالتَّشْبِيهِ عَنْهَا ؛ إِذْ
الكلام في الصُّفَاتِ ؛ فَرُوعٌ عَلَى الْكَلَامِ فِي الذَّاتِ ؛ يَحْتَدِي فِيهِ حُدُودُهُ ، وَيَتَّبِعُ فِيهِ مِثَالَهُ ،
فَإِذَا كَانَ إِثْبَاتُ الذَّاتِ إِثْبَاتًا وَجُودًا لَا إِثْبَاتَ تَكْيِيفٍ ، فَكَذَلِكَ إِثْبَاتُ الصُّفَاتِ ؛ إِثْبَاتٌ
وُجُودٌ لَا إِثْبَاتَ تَكْيِيفٍ .

فقال أحد كبار المخالفين : فحيثُذَ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : هو جِسْمٌ لَا كَالْأَجْسَامِ .
فقلت له أَنَا وَبَعْضُ الْفُضَلَاءِ الْحَاضِرِينَ : إِنَّمَا قِيلَ : إِنَّهُ يُوصَفُ اللَّهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسُهُ
وَبِمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ ، وليس في الكتاب والسنة : أَنَّ اللَّهَ جِسْمٌ ، حتى يلزم هذا
السُّؤَالُ !! هـ اهـ .

« المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦٧ ، ١٦٨) .

٣- بَلْ يُؤْمِنُونَ بِ : أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى [أ] : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى : ١١] .

٤- فَلَا يَنْفُونَ عَنْهُ : مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ .

٥- وَلَا يُحَرِّفُونَ : الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ (١) .

٦- وَلَا يُلْحِدُونَ فِي : أَسْمَاءِ اللَّهِ ، وَآيَاتِهِ .

٧- وَلَا يُمَثِّلُونَ : صِفَاتِهِ بِصِفَاتِ خَلْقِهِ .

الإحاد في أسماء
الله وآياته

٨- لَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ ؛ لَا سَمِيَّ لَهُ ، وَلَا كُفُو [ب] لَهُ ، وَلَا نِدَّ لَهُ ، وَلَا يُقَاسُ بِخَلْقِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

لا يقاس الله بخلقه

٩- فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ ؛ أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ وَبِغَيْرِهِ ، وَأَصْدَقُ قِيلاً ، وَأَحْسَنُ حَدِيثًا مِنْ خَلْقِهِ .

(١) قوله : (وَلَا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ) :

قال المصنف رحمه الله : « تَحْرِيفُ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ كَمَا ذَمَّهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ وَهُوَ : إِزَالَةُ اللَّفْظِ عَمَّا دَلَّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَعْنَى .

مثل تأويل بعض الجهمية لقوله تعالى : ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ [النساء : ١٦٤] .
أي : جَرَّوْهُ بِأَطَاغِيرِ الْحِكْمَةِ تَجْرِيحًا .

ومثل تأويلات : الْقَرَامِطَةِ ، وَالبَاطِنِيَّةِ ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ : الْجَهْمِيَّةِ ، وَالرَّافِضَةِ ، وَالقَدَرِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ » . « الْمُنَازَعَةُ فِي الْوَاسِطِيَّةِ » (٣ / ١٦٥) .

[أ] في (م) ، (ش) : « يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ » ، وفي (ط) : « بَأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ » .

[ب] في (م) : « كُفُو » .

١٠- ثُمَّ رُسُلُهُ صَادِقُونَ مُصَدِّقُونَ^[أ] ؛ بِخِلَافِ الَّذِينَ يَقُولُونَ عَلَيْهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ .

١١- وَلِهَذَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الصافات : ١٨٠ - ١٨٢] .

١٢- فَسَبَّحَ نَفْسَهُ عَمَّا وَصَفَهُ بِهِ الْمُخَالِفُونَ لِلرُّسُلِ ، وَسَلَّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ لِسَلَامَةِ مَا قَالُوهُ^[ب] مِنْ النَّقْصِ وَالْعَيْبِ .

١٣- وَهُوَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَمَعَ فِيهَا وَصَفَ وَسَمَّى بِهِ نَفْسَهُ يَبِيْنُ : النَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ^[ج] .

النفي والإثبات

١٤- فَلَا عُذُولَ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَمَّا جَاءَتْ بِهِ الْمُرْسَلُونَ .
١٥- فَإِنَّهُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ، صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ ، وَالشُّهَدَاءِ ، وَالصَّالِحِينَ .

لَا عُذُولَ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَمَّا جَاءَتْ بِهِ الْمُرْسَلُونَ

[أ] في نسخة (ط) : « مصدقون » .

[ب] في نسخة (م) : « قالوا » .

[ج] في نسخة (م) : « بين الإثبات والنفي » .

[الفصل الثاني]

الإيمان بما وصف الله به نفسه في كتابه [

● وَقَدْ دَخَلَ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ :

١٦- ما وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي « سُورَةِ الْإِخْلَاصِ » / التي تَعْدِلُ ثُلُثَ / 2 /

سورة الإخلاص
تعدل ثلث القرآن

الْقُرْآنِ^(١) .

١٧- حَيْثُ يَقُولُ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ

* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص : ١ - ٤] .

١٨- وَمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي أَعْظَمِ آيَةٍ مِنْ كِتَابِهِ^[أ] .

آية الكرسي أعظم
آية في كتاب الله

١٩- حَيْثُ يَقُولُ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا

نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا

بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا

بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ ﴿ - أَي : لَا

يُكَرِّهُهُ وَلَا يُثْقَلُهُ^[ب] - ﴿ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] .

(١) يشير رحمه الله إلى ما رواه مسلم في « صحيحه » ، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

(٨١٢) (٢٦١) أن النبي ﷺ قال عنها : « ألا إنها تعدل ثلث القرآن » .

[أ] في نسخة (م) ، ونسخة (ش) : « كتاب الله » ، وفي نسخة (ط) : « في كتابه » .

[ب] هذا التفسير زيادة من نسخة (ط) . وجاء في نسخة (م) بعد تمام الآية : بلفظ : « ولا يؤوده » ﴿ - أي :

لَا يُكَرِّهُهُ وَلَا يُثْقَلُهُ » .

٢٠- وَلِهَذَا كَانَ مَنْ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ^[أ] فِي لَيْلَةٍ ؛ لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ ، وَلَا يَقْرَبُهُ شَيْطَانٌ حَتَّى يُصْبِحَ^(١) .

٢١- وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾ [الفرقان : ٥٨] .

• صفة الحياة •

٢٢- وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الحديد : ٣] .

• صفة العلم •

٢٣- وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾^[ب] [التحریم : ٣] .

٢٤- : ﴿ يَغْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ﴾ [سبا : ٢] .

٢٥- : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَغْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَغْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا

(١) يشير رحمه الله إلى ما صح عند البخاري (٣٢٧٥) معلقاً من حديث أبي هريرة قال : « وَكُنِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ ؛ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتَهُ فَقُلْتُ : لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - فذكر الحديث - فقال - : « إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكَرْسِيِّ ، لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ ، وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ » فقال النبي ﷺ : « صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ » . وراجع : « تعليق التعليق » (٣ / ٣٩٦) لابن حجر .

[أ] كلمة « الآيَة » غير موجودة في نسخة (م) .

[ب] في نُسخَتِي (ظا) و (م) : « وهو العليم الحكيم » والصواب حذف كلمة « وهو » . وجاء في نسختي (ش) ، و (ط) : « وهو العليم الخبير » .

رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿ [الأنعام : ٥٩] .

٢٦- : ﴿ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ﴾ [فاطر : ١١] .

٢٧- وقوله : ﴿ لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [الطلاق : ١٢] .

٢٨- وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ [الذاريات : ٥٨] . • صفة القوة

★★★★

٢٩- وَقَوْلُهُ : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى : ١١] . • صفة السمع
• وصفة البصر

٣٠- : ﴿ إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء : ٥٨] .

٣١- وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ [الكهف : ٣٩] . • صفة الإرادة

٣٢- وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ [البقرة : ٢٥٣] .

٣٣- وَقَوْلُهُ^[١] : ﴿ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَخُكِّمُ مَا يُرِيدُ ﴾ [المائدة : ١] .

[١] كلمة « وقوله » زيادة من نسخة (م) ، و (ش) ، و (ط) .

٣٤ - وَقَوْلُهُ^[أ] : ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ / يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَمَّا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ [الأنعام : ١٢٥] .

- ٣٥ - وقوله : ﴿ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة : ١٩٥] .
 ٣٦ - : ﴿ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [الحجرات : ٩] .
 ٣٧ - : ﴿ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة : ٧] .
 ٣٨ - : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة : ٢٢٢] .
 ٣٩ - : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾^[ب] [المائدة : ٥٤] .
 ٤٠ - : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بُنْيَانًا مَرْضُوضًا ﴾ [الصف : ٤] .
 ٤١ - ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾^[ج] [آل عمران : ٣١] .

٤٢ - [وقوله : ﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ [البينة : ٣٠] .]^[د] .

[أ] كلمة « وقوله » زيادة من نسخة (م) ، و (ش) ، و (ط) .

[ب] زاد في نسخة (م) : ﴿ أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

[ج] ﴿ ذُنُوبَكُمْ ﴾ غير موجودة في نسخة (م) . وفي نسخة (ش) جاء تمام الآية : « ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم » .

[د] هذه الآية غير موجودة في نسخة الأصل (ظا) ، وهي مثبتة في نسختي (م) و (ش) .

• صفة الرحمة

- ٤٣- وقوله : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [النمل : ٣٠] .
- ٤٤- : ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا ﴾ [غافر : ٧] .
- ٤٥- : ﴿ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٤٣] .
- ٤٦- : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ [الأنعام : ٥٤] .
- ٤٧- : ﴿ وَهُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [يونس : ١٠٧] .
- ٤٨- : ﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [يوسف : ٦٤] .

• صفات :
الغضب والسخط
والكراهية والبغض

- ٤٩- وقوله : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ ﴾ [النساء : ٩٣] .
- ٥٠- وقوله : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَشْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ ﴾ [محمد: ٢٨] .
- ٥١- وقوله : ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ [الزخرف : ٥٥] .
- ٥٢- وقوله : ﴿ وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ ﴾ [التوبة : ٤٦] .
- ٥٣- وقوله : ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف : ٣] .

• صفات :
الاجتهاد
والإيمان

- ٥٤- وقوله : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ [البقرة : ٢١٠] .

[٢] هذه الآية في نسخة (ش) بعد التي تليها .

٥٥- ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ

بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾ ^[١] [الأنعام : ١٥٨] .

٥٦- ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا * وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا

صَفًّا ﴾ [الفجر : ٢١ - ٢٢] .

٥٧- ﴿ وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْعَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا ﴾ [الفرقان : ٢٥] .

٥٨- وقوله : ﴿ وَيَنْقَلِبُ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن : ٢٧] .

• صفة الوجه لله
سبحانه

٥٩- ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [القصص : ٨٨] .

٦٠- وقوله : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ ﴾ [ص : ٧٥] .

• إثبات اليمين لله
تعالى

٦١- ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ

يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [المائدة : ٦٤] .

٦٢- وقوله : ﴿ وَأَصْبِرْ ^[ب] لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [الطور : ٤٨] .

• إثبات العينين لله
تعالى

٦٣- ﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوَاحِ وَدُشِرَ * تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءَ لِمَنْ

كَانَ كُفِرَ ﴾ [القمر : ١٣ - ١٤] .

[١] غير موجود في نسخة (ش) بقية الآية : « يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ » .

[ب] في نسخة (ط) ، و (م) ، و (ش) : « فاصبر » بالفاء وهو خطأ . والصواب « واصبر » بالواو كما جاء في نسخة (ط) .

٦٤- ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ / مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه : ٣٩] . / 4 /

٦٥- وقوله : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى

• صفي السمع
والبصر لله تعالى

اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾^[أ] [المجادلة : ١] .

٦٦- ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ

سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾^[ب] [آل عمران : ١٨١] .

٦٧- ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ

يَكْتُبُونَ﴾ [الزخرف : ٨٠] .

٦٨- ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه : ٤٦] .

٦٩- ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ [العلق : ١٤] .

٧٠- ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾

[الشعراء : ٢١٨ - ٢٢٠] .

٧١- ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

[التوبة : ١٠٥] .

٧٢- وقوله : ﴿شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ [الرعد : ١٣] .

• صفات المكر
والكيد والمحال لله
تعالى على ما يليق
بجلاله

[أ] في نسخة (ظا) ، و (م) بدون ﴿إن الله سميع بصير﴾ ، وما أثبتته من نسخة (ش) .

[ب] زاد في نسخة (م) : ﴿وقتلهم الأنبياء بغير الحق﴾ .

٧٣- وقوله : ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ﴾ [آل عمران : ٥٤]

٧٤- وقوله : ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [١]

[النمل : ٥٠] .

٧٥- وقوله : ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴾ [الطارق : ١٥ ، ١٦]

٧٦- وقوله : ﴿ إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تُغْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا ﴾ [النساء : ١٤٩] .

• صفات العفو
والغفرة والرحمة
والعزة والقدرة

٧٧- : ﴿ وَلْيَغْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِثُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ

رَحِيمٌ ﴾ [النور : ٢٢] .

٧٨- وقوله : ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [ب] [المنافقون : ٨] .

٧٩- وقوله [عن إبليس] [ج] : ﴿ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [ص : ٨٢] .

٨٠- وقوله : ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن : ٧٨] .

• إثبات الاسم لله

٨١- وقوله : ﴿ فَأَعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [مريم : ٦٥]

٨٢- : ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص : ٤] .

• آيات الصفات
الشفية في تنزيه الله
ونفي الخلق عنه

[أ] هذه الآية والآيتين قبلها في فقرة ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ غير مثبتة في نسخة (ش) بينما فقرة ٧٣ غير مثبتة في (م) .

[ب] في نسخة (ظا) (م) ، (ش) : « قُلْ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ » !! وهو خطأ ، وهي مثبتة على الصواب في (ط) .

[ج] ما بين المعقودين زيادة من نسخة (ط) .

٨٣- ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ٢٢] .

٨٤- ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ﴾ [البقرة : ١٦٥] .

٨٥- ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الدُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ . [الإسراء : ١١١] .

٨٦- ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التغابن : ١] .

٨٧- ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا * الَّذِي لَهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا ﴾ [الفرقان : ١-٢] .

٨٨- ﴿ مَا آتَخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّا بَغْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ / * عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [المؤمنون : ٩١ - ٩٢] .

٨٩- ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل : ٧٤] .

٩٠- ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ

وَالْبَغْيِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا
عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ [الأعراف : ٣٣] .

٩١- وقوله : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه : ٥] .

٩٢- ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ في ستة^[أ] مواضع : [الأعراف : ٥٤]
[يونس : ٣] [الرعد : ٢] [الفرقان : ٥٩] [السجدة : ٤] [الحديد : ٤] .

٩٣- ﴿يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ خُذْ وَثِقَكَ وَارْتَقِ الْوُجُوهَ﴾ [آل عمران : ٥٥] .

• إثبات علم الله
على مخلوقاته

٩٤- : ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء : ١٥٨] .

٩٥- : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر : ١٠] .

٩٦- : ﴿يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ
فَأُطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾ [غافر : ٣٦-٣٧] .

٩٧- : ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ مَنِ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ
تَمُورُ * أَمْ أَمِنْتُمْ مَنِ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ
كَيْفَ نَذِيرٍ﴾ [ب] [الملك : ١٦-١٧] .

[أ] في نسخة (ش) : « ست » . وفي كثير من النسخ المطبوعة للمتن مفردة ، أو التي ضُمَّت للشروح « سبع مواضع »
وهو خطأ بيَّناه فيما تقدم في الدراسة حول نسخها والطبعات السابقة ص (٤٠) .

[ب] المثبت في نسخة (ش) : الآية ١٧ من سورة الملك فقط .

٩٨- وقوله : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ خَلَقَ آسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الحديد : ٤] .

٩٩- ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [المجادلة : ٧] .

١٠٠- ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة : ٤٠] .

١٠١- ﴿ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ [طه : ٤٦] .

١٠٢- ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ [النحل : ١٢٨] .

١٠٣- ﴿ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الأنفال : ٤٦] .

١٠٤- ﴿ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة : ٢٤٩] .

١٠٥- وقوله [ب] : ﴿ وَمَنْ أَضْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء : ٨٧] .

• إنبات الكلام لله تعالى

[أ] سقطت هذه الآية والتي تليها من نسخة (ش) .

[ب] كلمة : « وقوله » زيادة من نسخة (م) ، والتي أخرجت فيها هذه الآية عن التي تليها .

- ١٠٦- ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾ [النساء : ١٢٢] .
- ١٠٧- ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ [المائدة : ١١٦] .
- ١٠٨- ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ [الأنعام : ١١٥] .
- ١٠٩- ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ [النساء : ١٦٤] .
- ١١٠- ﴿ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ ﴾ [البقرة : ٢٥٣] .
- ١١١- ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ ﴾ [الأعراف : ١٤٣] .

* * * *

- ١١٢- ﴿ وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ [مريم : ٥٢] .
- ١١٣- ﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ آتِ الْقَوْمَ الطَّالِمِينَ ﴾ [الشعراء : ١٠] / 6 /
- ١١٤- ﴿ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ ﴾ [الأعراف : ٢٢] .
- ١١٥- ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ [القصص : ٦٢] .

- ١١٦- ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص : ٦٥] .

* * * *

- ١١٧- ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾ [التوبة : ٦] .

[١] زاد في نسخة (ش) بقية الآية : ﴿ وَأَقْل لُكْمَا .. ﴾ .

١١٨- ﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ٧٥] .

١١٩- ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا ﴾ [الفتح : ١٥] .

١٢٠- ﴿ وَأَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ﴾ [الكهف : ٢٧] .

١٢١- ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصُّ عَلَىٰ نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ ﴾ [ب] [النمل : ٧٦] .

• إشارات أن القرآن
منزَّل من الله تعالى

١٢٢- ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ ﴾ [الأنعام : ١٥٥] .

١٢٣- ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ [الحشر : ٢١] .

١٢٤- ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ * وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يِقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي وَهَذَا

لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴾ [النحل : ١٠١ - ١٠٣] .

[أ] قوله في آخر الآية ﴿ وَهُمْ يَخْلَفُونَ ﴾ زيادة من نسخي (م) ، (ش) .

[ب] زاد في نسخة (ش) بقية الآية : ﴿ أَكْثَرُ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ .

- ١٢٥- وقوله : ﴿ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة : ٢٢-٢٣] .
- ١٢٦- ﴿ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴾ [المطففين : ٢٤] .
- ١٢٧- ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس : ٢٦] .
- ١٢٨- ﴿ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ [ق : ٣٥] .
- ١٢٩- وهذا الباب في كتاب الله تعالى ^[أ] كثير .
- ١٣٠- وَمَنْ ^[ب] تَدَبَّرَ الْقُرْآنَ طَالِبًا ^[ج] لِلْهُدَىٰ مِنْهُ ؛ تَبَيَّنَ لَهُ طَرِيقُ الْحَقِّ .

• إنبات رؤية
للمؤمنين لربهم يوم
القيامة

[أ] في نسخة (ش) : « القرآن » .

[ب] في النسخ (م) و (ش) و (ط) : « من » بحذف الواو بينما هي مثبتة في نسخة الأصل (ظا) .

[ج] في نسخة الأصل (ظا) و نسخة (ش) : « طالب » ، ومأثبته من نسختي (م) و (ط) .

[الفصل الثالث]

الإيمان بما وصف به الرسول ﷺ ربه [

● ثم سنة رسول الله ﷺ ^[أ] :

١٣١- تَفَسَّرُ الْقُرْآنَ ، وَتُبَيَّنُهُ ، وَتَذُلُّ عَلَيْهِ ، وَتُعَبِّرُ عَنْهُ .

١٣٢- وَمَا وَصَفَ الرَّسُولُ بِهِ رَبَّهُ ، مِنْ الْأَحَادِيثِ الصَّحَاحِ الَّتِي تَلَقَّاها أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْقَبُولِ ؛ وَجَبَ الْإِيمَانُ بِهَا كَذَلِكَ .

أحاديث الضعافات

١٣٣- مثل قوله ﷺ : « يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ ، حِينَ يَنْزِلُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا »^١ .

يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ ، فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ . متفق عليه^(١) .

١٣٤- وقوله ﷺ : « لِلَّهِ أَشَدُّ فَرْحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ ^[ب] ، مِنْ أَحَدِكُمْ بِرَاحِلَتِهِ ... » الحديث . متفق عليه^(٢) .

- (١) البخارى (١١٤٥) ومسلم (٧٥٨) (١٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .
وفى الباب عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أخرجه مسلم (٧٥٨) (١٧٢) .
وراجع للاستفادة الكبيرة : « شرح حديث النزول » لابن تيمية أيضًا .
(٢) البخارى (٦٣٠٩) ومسلم (٢٧٤٧) (٨) ، من حديث أنس رضي الله عنه قال : =

[أ] في نسخة (ط) : « فصل : في سنة رسول الله ﷺ » .

[ب] في نسخة (ش) : « عبده المؤمن » .

١٣٥- وقوله ﷺ : « يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ ؛ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرُ ؛ كِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ » متفق عليه^(١).

٣- في إنبات الضحك

١٣٦- وقوله ﷺ^[أ] : « عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ / وَقُرْبِ غَيْرِهِ ؛ يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ أَزَلِينَ قَنِطِينَ ، فَيَظِلُّ يَضْحَكُ ؛ يَعْلَمُ أَنَّ فَرَجَكُمْ قَرِيبٌ » حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٢).

١٧١ /
٤- في إنبات العجب وصفات أخرى

١٣٧- وقوله ﷺ : « لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا ، وَتَقُولُ^[ب] : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ؛ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا - وَفِي رَوَايَةٍ : عَلَيْهَا - قَدَمَهُ

٥- في إنبات الرجل أو القدم

= قال رسول الله ﷺ : « اللَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ وَقَدْ أَضْلَعَهُ فِي أَرْضٍ فَلَاةٍ » . وفي رواية لمسلم (٢٧٤٧) (٧) : « اللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فَلَاةٍ ، فَاَنْفَلَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فَأَيْسَ مِنْهَا ، فَاتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا .. » الحديث .

(١) رواه البخاري (٢٨٢٦) ومسلم (١٨٩٠) (١٢٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .
(٢) رواه أحمد (٤ / ١١) وابن ماجه (١٨١) من حديث أبي رزين ، وفي إسناده ضعف ، فيه وكيع بن حُدس ، قال الذهبي : « لَا يُعْرَفُ » ، وقد ضعفه الألباني في « ضعيف سنن ابن ماجه » برقم (٣١) . وفي تعليقه على « التتكيل » للمعلمي اليماني (١ / ٣٤٧) .

وقد وَرَدَتْ صفة العجب في حديث الضَّيْفِ عند البخاري (٤٨٨٩) من حديث أبي هريرة مرفوعاً : « لَقَدْ عَجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - أَوْ ضَحَكَ - مِنْ فَلَانَةٍ وَفَلَانَةٍ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ » .

[أ] سقط من نسخة الأصل (ظا) و (م) ﷺ من هذه الفقرة ، وأثبتها من نسخة (ش) و (ط) .
[ب] في نسخة (ش) : « تَقُولُ »

فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، وَتَقُولُ : قَطَّ قَطَّ . متفق عليه^(١) .

١٣٨- وقوله ﷺ^[أ] : « يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى^[ب] : يَا آدَمُ ! فَيَقُولُ : لَبَّيْكَ
وَسَعْدَيْكَ فَيَنَادِي بِصَوْتٍ : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا
إِلَى النَّارِ .. » . متفق عليه^(٢) .

١٣٩- [وقوله ﷺ^[د] : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَكَلِّمُهُ رَبُّهُ ؛ لَيْسَ بَيْنَهُ
وَبَيْنَهُ حَاجِبٌ وَلَا تُرْجَمَانٌ »^(٣)] .^[ج]

★★★★

١٤٠- وقوله ﷺ^[د] في رُفِيَةِ الْمَرِيضِ : « رَبَّنَا اللَّهُ^[هـ] الَّذِي فِي
السَّمَاءِ ! تَقْدَسَ اسْمُكَ ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ؛ كَمَا رَحِمْتَكَ
فِي السَّمَاءِ ؛ اجْعَلْ رَحِمَتَكَ فِي الْأَرْضِ^[و] ، اغْفِرْ لَنَا حُوبَنَا^[ز] » .

- (١) البخاري (٧٣٨٤) ومسلم (٢٨٤٨) (٣٧) ، (٣٨) من حديث أنس رضي الله عنه .
(٢) البخاري (٦٥٢٩) ، (٦٥٣٠) ، ومسلم (٣٢٢) (٣٧٩) من حديث أبي سعيد الخدري .
(٣) البخاري (٦٥٣٩) ، ومسلم (١٠١٦) (٦٧) من حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه .

[أ] « ﷺ » زيادة من نسخة (ط) وهي غير مثبتة في النسخ (ظا) و (م) و (ش) .

[ب] كلمة « تعالى » زيادة من نسخة (ط) وهي غير مثبتة في النسخ (ظا) و (م) و (ش) .

[ج] ما بين المعقوفين زيادة من نسخة (ش) و (ط) .

[د] « ﷺ » زيادة أثبتتها من نسخة (ط) وهي غير مثبتة في النسخ (ظا) و (م) و (ش) .

[هـ] في نسخة (ش) : « رَبَّنَا الَّذِي فِي السَّمَاءِ » .

[و] في نسخة (ش) : « كَمَا رَحِمْتَكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » بدون « اجْعَلْ رَحِمَتَكَ فِي » .

[ز] في نسخة (ش) : « ذُنُوبَنَا » .

وخطايانا ، أنت رب الطيبين ، أنزل رحمةً من رحمتك وشفاءً من شفايك على هذا الوجع ؛ » رواه « أبو داود »^(١) .

١٤١- وقوله ﷺ^[أ] : « ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء » ، رواه البخاري وغيره^(٢) .

٨- في إنبات العر
أيضا

١٤٢- وقوله ﷺ^[أ] : « والعرش فوق ذلك ، والله فوق العرش »^[ب] وهو يعلم ما أنتم عليه » رواه « أبو داود » و « الترمذي » وغيرهما^(٣) .

٩- في إنبات العر
أيضا

(١) رواه أبو داود (٣٨٩٢) والنسائي في « عمل اليوم والليلة » (١٠٣٧) والحاكم (١ / ٣٤٤) والبيهقي في « الأسماء والصفات » ص (٤٢٣) من حديث أبي الدرداء . وإسناده ضعيف جدًا ؛ فيه زياد بن محمد الأنصاري ، متروك كما في « التقريب » ، وذكر الذهبي في « الميزان » (٢ / ٩٨) أنه انفرد بهذا الحديث ، وعقب على تصحيح الحاكم لهذا الحديث بقوله : زيادة قال فيه البخاري وغيره : مُتَّكِر الحديث وله إسناد آخر رواه أحمد (٦ / ٢٠ ، ٢١) وفيه : جهاله وضعف .

(٢) جزء من حديث أبي سعيد الخدري الطويل الذي أخرجه البخاري (٣٤٥١) ومسلم (١٠٦٤) (١٤٤) (٣) جزء من حديث الأوعال الذي رواه أبو داود (٤٧٢٣) وغيره ، وهو حديث ضعيف في سنده أكثر من علة مع ما في متنه من نكارة . وراجع : تعليقنا على الحديث في تخريجنا لكتاب « القواعد المثلى » لابن عثيمين ص (٦٢ ، ٦٣) وكذا : « فتاوى وجوابها لابن العطار » بتحقيق الأَخ الفاضل عبد الله بن يوسف الجديع ص (٧٢) .

[أ] « ﷺ » زيادة أثبتها من نسخة (ط) وهي غير مثبتة في النسخ (ظ) و (م) و (ش) .
[ب] في نسختي (م) و (ش) : « عرشه » .

١٤٣- وقوله عليه السَّلام^[أ] للجارية : « أَيْنَ اللَّهُ ؟ » .

قَالَتْ : فِي السَّمَاءِ .

قَالَ : « مَنْ أَنَا ؟ » .

قَالَتْ : أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ .

قَالَ : « أُعْثِفْهَا ؛ فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ » رواه « مسلم »^(١) .

١٤٤- وقوله ﷺ : « أَفْضَلُ الْإِيمَانِ : أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ مَعَكَ حَيْثُمَا »^[ب] ١١- في إنبات المنة

كُنْتُ « حَدِيثٌ حَسَنٌ »^(٢) .

١٤٥- وقوله : « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَبَلَ وَجْهِهِ ؛ ١٢- في إنبات كون الله قبل وجه المصلي

فَلَا يَنْصُقَنَّ^[ج] قَبْلَ وَجْهِهِ ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ^[د] ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ « مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٣) .

(١) مسلم (٥٣٧) (٣٢) من حديث معاوية بن الحكم السلمي .

(٢) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (١٢٤ / ٦) وفي إسناده ضَعْف ؛ فيه نعيم بن حماد صدوق يخطئ كثيرا ، وقد عزاه السيوطي في « الجامع الصغير » (١ / ٤٩) للطبراني وأبو نعيم وضعفه ، وكذا وضعفه الألباني في « ضعيف الجامع الصغير » (١١٠٠) .

(٣) البخاري (٤٠٦) ومسلم (٥٤٧) (٥٠) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

[أ] « عليه السلام » زيادة أثبتتها من نسخة (ش) ، وفي نسخة (ط) : « ﷺ » .

[ب] في نسخة (م) : « حيث » بدل « حَيْثُمَا » .

[ج] في نسخة (ش) : « يَصُقُّ » .

[د] في نسخة (ش) : « شماله » .

١٣- في إنبات الملوك وصفات أخرى
١٤٦- وقوله ﷺ : « اللَّهُمَّ ! رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ! رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ ! فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى ! مُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ^[أ] ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا [اللهم] ^[ب] أَنْتَ الْأَوَّلُ ؛ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْآخِرُ ؛ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ ؛ فَلَيْسَ / فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ؛ اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ ، واغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ » رواه « مسلم » ^(١) .

* * * *

١٤- في إنبات قرب الله تعالى
١٤٧- وقوله ﷺ ^[ج] لَمَّا رَفَعَ أَصْحَابُهُ ^[د] أَصْوَاتَهُمْ بِالذِّكْرِ ^[هـ] : « أَيُّهَا النَّاسُ ! ازْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ؛ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا ؛ إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا ؛ إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِي رَاحِلَتِهِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٢) .

* * * *

(١) مسلم (٢٧١٣) (٦١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .
(٢) البخاري (٤٢٠٥) ، (٦٣٨٤) ومسلم (٢٧٠٤) (٤٤) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه . « اربعوا » : بفتح الباء الموحدة ، معناه : ارققوا بأنفسكم .

[أ] في نسخة (ش) : « والفرقان » .

[ب] ما بين المعقوفين زيادة من نسخة (ش) .

[ج] « ﷺ » زيادة أثبتتها من نسخة (ط) وهي غير مثبتة في النسخ (ظا) و (م) و (ش) .

[د] في نسخة (ش) : « ربوا » بدل « رفع أصحابه » .

[هـ] زاد هنا في نسخة (ش) : « قال » .

١٤٨- وقوله ﷺ [أ] : « إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ ؛ كَمَا تَرُونَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ
البدرِ لا تُضامُونَ في رؤيته ؛ فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تَغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ
قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا ؛ فَافْعَلُوا » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١).

١٤٩- إلى أمثال هذه الأحاديث التي يُخبر فيها [ب] رسول الله عن
ربه ؛ بما يُخبر به .

١٥٠- فَإِنَّ الْفِرْقَةَ النَّاجِيَةَ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ يُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ .
كَمَا يُؤْمِنُونَ بِمَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ [ج] في كِتَابِهِ ، مِنْ غَيْرِ : تَحْرِيفٍ وَلَا
تَغْطِيلٍ ، وَمِنْ غَيْرِ : تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ

(١) البخارى (٥٥٤) ، (٧٤٣٤) ومسلم (٦٣٣) (٢١١) ، من حديث جرير بن عبد الله
رضي الله عنه .

[أ] « ﷺ » زيادة أثبتتها من نسخة (ط) وهي غير مثبتة في النسخ (ظا) و (م) و (ش) .

[ب] في نسخة (ش) : « بها » .

[ج] « به » غير مثبتة في نسخة (م) .

[الفصل الرابع]

وسطية أهل السنة والجماعة بين فرق الأمة [

١٥١- بَلْ هُمْ الْوَسْطُ فِي فِرْقِ الْأُمَّةِ ؛ كَمَا أَنَّ الْأُمَّةَ هِيَ الْوَسْطُ فِي الْأُمَمِ .

الأصل الأول :
باب الأسماء
والصفات

١٥٢- فَهُمْ وَسْطٌ فِي : بَابِ صِفَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

يَنْ أَهْلَ التَّعْطِيلِ « الْجَهْمِيَّةِ » ، وَيَنْ^[أ] أَهْلَ التَّمْثِيلِ « الْمُشَبَّهَةِ » .

الأصل الثاني :
أفعال الله

١٥٣- وَهُمْ وَسْطٌ فِي : بَابِ أَعْمَالِ اللَّهِ تَعَالَى^[ب] .

يَنْ « الْقَدَرِيَّةِ » وَ « الْجَبَرِيَّةِ » .

١٥٤- وَفِي : بَابِ وَعِيدِ اللَّهِ .

الأصل الثالث :
الوعيد

يَنْ « الْمُرْجِعَةِ » ، وَيَنْ « الْوَعِيدَةِ » مِنْ « الْقَدَرِيَّةِ » وَغَيْرِهِمْ .

١٥٥- وَفِي : بَابِ الْإِيمَانِ وَالذِّينِ .

الأصل الرابع :
أسماء الإيمان
والذِّين

يَنْ « الْحَزْوَريَّةِ » وَ « الْمُعْتَرِزَةِ » ، وَيَنْ « الْمُرْجِعَةِ » وَ « الْجَهْمِيَّةِ » .

١٥٦- وَفِي : أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

الأصل الخامس :
في الصحابة
رضي الله عنهم

يَنْ « الرِّوَا فِضِ » ، وَيَنْ « الْخَوَارِجِ » .

[أ] « يَنْ » غير مثبتة في نسخة (م) ونسخة (ش) .

[ب] « تَعَالَى » غير مثبتة في نسخة (ش) .

[الفصل الخامس]

يدخل في الإيمان بالله : أنه سبحانه فوق
سماواته ، علي عرشه [

● وَقَدْ دَخَلَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ :

١٥٧ - الْإِيمَانُ بِمَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ^[أ] فِي كِتَابِهِ ، وَتَوَاتَرَ عَنْ رَسُولِهِ ﷺ^[ب]
وَأُجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ :

- مِنْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ عَلَى عَرْشِهِ ، عَلِيٌّ عَلَى خَلْقِهِ^[ج] .
- وَهُوَ سُبْحَانَهُ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا ؛ يَعْلَمُ مَا هُمْ عَامِلُونَ .

١٥٨ - كَمَا جَمَعَ بَيْنَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا / يَلْجُ فِي / ٩ /
الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَخْرُجُ فِيهَا وَهُوَ
مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الحديد : ٤] .

١٥٩ - وَلَيْسَ مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ ﴾^[د] أَنَّهُ مُخْتَلِطٌ^[هـ] بِالْخَلْقِ .
- فَإِنَّ هَذَا لَا تُوجِبُهُ اللَّغَةُ .

[أ] « هـ » زيادة من نسخة (م) .

[ب] في نسخة (م) : « رسول الله » .

[ج] زاد في نسخة (ش) : « سبحانه وتعالى » .

[د] زاد في نسخة (م) : « أين ما كنتم » .

[هـ] في نسخة (ش) : « أنه ممك مختلطاً » .

- وَهُوَ خِلَافُ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ .

- وَخِلَافُ مَا فَطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْخَلْقَ .

١٦٠- بَلِ « الْقَمَرُ » آيَةٌ^[أ] مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ، مِنْ أَصْغَرِ مَخْلُوقَاتِهِ ، هُوَ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ ، وَهُوَ مَعَ الْمَسَافِرِ ، [وَغَيْرِ الْمَسَافِرِ]^[ب] أَيْنَمَا كَانَ .

١٦١- وَهُوَ سُبْحَانَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ ، رَقِيبٌ عَلَى خَلْقِهِ ، مُهَيِّمٌ عَلَيْهِمْ مُطَّلِعٌ إِلَيْهِمْ ؛ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِي رُبُوبِيَّتِهِ .

١٦٢- وَكُلُّ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ ؛ مِنْ : أَنَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ ، وَأَنَّهُ مَعَنَا ؛ حَقٌّ عَلَى حَقِيقَتِهِ ، لَا يَخْتِاجُ إِلَى تَحْرِيفٍ ، وَلَكِنْ يُصَانُ عَنْ الظُّنُونِ الْكَاذِبَةِ .

[أ] كلمة « آية » غير مثبتة في نسخة (م) .

[ب] ما بين المعقوفين زيادة من نسخة (ش) و نسخة (ط) . وهي مثبتة أيضاً فيما نقله شيخ الإسلام في « المناظرة في الواسطية » (١٧٨ / ٣) .

[الفصل السادس]

يدخل في الإيمان بالله : أنه قريب من خلقه [

● وقد^[أ] دخل في ذلك :

١٦٣- الإيمان بأنه قريب^[ب] من خلقه .

١٦٤- كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى^[ج] : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾^[د] [البقرة : ١٨٦] .

١٦٥- وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ ، أَقْرَبُ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ مِنْ عُنْتِ رَاحِلَتِي »^(١) .

١٦٦- وَمَا ذَكَرَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، مِنْ قُرْبِهِ وَمَعِيَّتِهِ ، لَا يُنَافِي مَا نَذَّرَ مِنْ عُلُوِّهِ وَفَوْقِيَّتِهِ ؛ فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فِي جَمِيعِ نَعْوَتِهِ ، وَهُوَ عَلَيَّ فِي دُنُوِّهِ ، قَرِيبٌ فِي عُلُوِّهِ .

* * * *

(١) جزء من حديث صحيح تقدم تخريجه ص (٨٠) .

[أ] كلمة « قد » أثبتتها من نسخة (م) .

[ب] في نسخة (ش) : « قريب مُجِيب » .

[ج] كلمة « سبحانه و » أثبتتها من نسخة (ش) .

[د] قوله : ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ غير مثبت في نسختي (م) و (ش) .

[البَابُ الثَّانِي]

سَمَاءُ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ

□ وَيَشْتَمِلُ عَلَى فَصْلَيْنِ :

الفَصْلُ الْأَوَّلُ : الْإِيمَانُ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ مُنْزَلٌ غَيْرُ مَخْلُوقٍ .

الفَصْلُ الثَّانِي : الْإِيمَانُ بِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يُرَوْنَ رُحَمَاءَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ . [

[الفصل الأول]

الإيمان بأن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق [

● وَمِنَ الْإِيمَانِ بِهِ وَبُكُوبِهِ^[١] :

١٦٧- الْإِيمَانُ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ ، مُنَزَّلٌ ، غَيْرُ مَخْلُوقٍ .

١٦٨- مِنْهُ بَدَأَ ، وَإِلَيْهِ يَعُودُ^(١) .

١٦٩- وَأَنَّ اللَّهَ تَكَلَّمَ بِهِ حَقِيقَةً .

(١) قال المصنف رحمه الله في : « ولما جاءت « مسألة القرآن » : « وَمِنَ الْإِيمَانِ بِهِ : الْإِيمَانُ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ ، غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ » :

نَازَعَ بَعْضُهُمْ فِي كَوْنِهِ « مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ » ، وَطَلَبُوا تَفْصِيلَ ذَلِكَ .

❖ فَقُلْتُ : أَمَّا هَذَا الْقَوْلُ : فَهُوَ الْمَأْثُورُ الثَّابِتُ عَنِ السَّلَفِ .

• مِثْلُ مَا نَقَلَهُ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، قَالَ : « أَذْرَكْتُ النَّاسَ مُنْذُ سَبْعِينَ سَنَةً ، يَقُولُونَ : اللَّهُ الْخَالِقُ ، وَمَا سِوَاهُ مَخْلُوقٌ ، إِلَّا الْقُرْآنُ ؛ فَإِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ » .

• وَقَدْ جُمِعَ غَيْرُ وَاحِدٍ مَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْآثَارِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَالصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ، كَالْحَافِظِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ نَاصِرٍ ، وَالْحَافِظِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَقْدِسِيِّ .

وَأَمَّا مَعْنَاهُ : فَإِنْ قَوْلُهُمْ : « مِنْهُ بَدَأَ » أَيُ : هُوَ الْمُتَكَلِّمُ بِهِ ، وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَهُ مِنْ لَدُنْهِ ، لَيْسَ هُوَ كَمَا تَقُولُ الْجَهْمِيَّةُ : أَنَّهُ خَلَقَ فِي الْهَوَى أَوْ غَيْرِهِ ، أَوْ بَدَأَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِهِ .

وَأَمَّا « إِلَيْهِ يَعُودُ » : فَإِنَّهُ يُشْرَى بِهِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، مِنَ الْمَصَاحِفِ وَالصُّدُورِ فَلَا يَبْقَى فِي الصُّدُورِ مِنْهُ كَلِمَةٌ ، وَلَا فِي الْمَصَاحِفِ مِنْهُ حَرْفٌ .

وَوَافَقَ عَلَى ذَلِكَ غَالِبُ الْحَاضِرِينَ ، وَسَكَتَ الْمُتَأَخِّرُونَ .

❖ وَخَاطَبْتُ بَعْضَهُمْ فِي غَيْرِ هَذَا الْاجْتِلَاسِ : بِأَنَّهُ أَرْبَعَةُ الْعَقِيدَةِ الَّتِي جُمِعَ فِيهَا الْإِمَامُ الْقَادِرِيُّ ، الَّتِي فِيهَا أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ ، خَرَجَ مِنْهُ ، فَتَوَقَّفَ فِي هَذَا اللَّفْظِ .

[١] زاد في نسخة (ش) : « الْمُنَزَّلَةُ » .

١٧٠- وَأَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ^[أ] مُحَمَّدٍ ، ﷺ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ حَقِيقَةً ، لَا كَلَامَ غَيْرِهِ .

١٧١- وَلَا يَجُوزُ إِطْلَاقُ الْقَوْلِ : بِأَنَّهُ حِكَايَةٌ عَنْ كَلَامِ اللَّهِ أَوْ عِبَارَةٌ عَنْهُ^[ب] .

١٧٢- بَلْ إِذَا قَرَأَهُ النَّاسُ أَوْ كَتَبُوهُ فِي الْمَصَاحِفِ ؛ لَمْ يَخْرُجْ بِذَلِكَ عَنْ
/ 10 / أَنْ يَكُونَ كَلَامَ اللَّهِ حَقِيقَةً ؛ فَإِنَّ الْكَلَامَ إِنَّمَا / يُضَافُ حَقِيقَةً إِلَى مَنْ
قَالَهُ مُبْتَدِئًا ، لَا إِلَى مَنْ قَالَهُ مُبَلِّغًا مُؤَدِّيًا .

١٧٣- [وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ ؛ حُرُوفُهُ وَمَعَانِيهِ ؛ لَيْسَ كَلَامُ اللَّهِ الْحُرُوفُ
دُونَ الْمَعَانِي ، وَلَا الْمَعَانِي دُونَ الْحُرُوفِ]^[ج] .

* * * *

* فقلت : هكذا قال النبي ﷺ : « مَا تَقَرَّبَ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ ؛ بِغَيْرِ مَا خَرَجَ مِنْهُ » بِغِنْيِ الْقُرْآنِ .
* وقال خُثَيْبُ بْنُ الْأَرْتِ : « يَا هَتَاهُ ! تَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ بِمَا اشْتَغَلْتُ ، فَلَنْ يَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ
إِلَيْهِ بِمَا خَرَجَ مِنْهُ » . وقال أبو بكر الصديق - لما قرأ قرآن مُسَيَّلَمَةَ الْكُذَّابِ - : « إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ لَمْ
يَخْرُجْ مِنْ إِيَّالِي - بِمَعْنَى رَبِّ » . اهـ « المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٧٤ ، ١٧٥) .

(١) قال المصنف رحمه الله : « وَجَاءَ فِيهَا : وَمِنْ الْإِيمَانِ بِهِ : الْإِيمَانُ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ ، مُنْزَلٌ
غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ ، وَأَنَّ اللَّهَ تَكَلَّمَ بِهِ حَقِيقَةً . وَأَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ - الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ
عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ - هُوَ كَلَامُ اللَّهِ حَقِيقَةً ، لَا كَلَامَ غَيْرِهِ . وَلَا يَجُوزُ إِطْلَاقُ الْقَوْلِ بِأَنَّهُ حِكَايَةٌ عَنْ
كَلَامِ اللَّهِ ، أَوْ عِبَارَةٌ ؛ بَلْ إِذَا قَرَأَهُ النَّاسُ أَوْ كَتَبُوهُ فِي الْمَصَاحِفِ ؛ لَمْ يَخْرُجْ بِذَلِكَ عَنْ أَنْ يَكُونَ =

[أ] كلمة « نبيه » : زيادة من نسخة (ش) .

[ب] كلمة « عنه » : زيادة من نسخة (ش) .

[ج] هذه الفقرة ما بين المقوفين زيادة من نسخة (ن) ، نسخة (ط) .

[الفصل الثاني]

الإيمان بأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة [

● وَقَدْ دَخَلَ أَيْضًا فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِهِ وَبِكُتُبِهِ وَبِرُسُلِهِ :

١٧٤- الْإِيمَانُ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرُونَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَيَانًا بِأَبْصَارِهِمْ .

كَمَا يَرَوْنَ الشَّمْسَ صَاحُوا لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ .

وَكَمَا يَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، وَلَا يُضَاثُونَ^[أ] فِي رُؤْيَيْهِ .

١٧٥- يَرَوْنَهُ سُبْحَانَهُ وَهُمْ^[ب] فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ .

١٧٦- ثُمَّ يَرَوْنَهُ بَعْدَ دُخُولِ الْجَنَّةِ كَمَا يَشَاءُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

* * * *

= كلام الله ؛ فَإِنَّ الْكَلَامَ إِنَّمَا يُضَافُ حَقِيقَةً إِلَى مَنْ قَالَهُ مُبْتَدَأًا ، لَا إِلَى مَنْ قَالَهُ مُبَلَّغًا مُؤَدِّيًا .
فَتَمَعُّضُ بَعْضِهِمْ مِنْ إِبْطَاتِ كَوْنِهِ كَلَامَ اللَّهِ حَقِيقَةً ، بَعْدَ تَشْلِيصِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَكَلَّمَ بِهِ حَقِيقَةً .
ثُمَّ إِنَّهُ سَلِمَ ذَلِكَ ؛ لِمَا يَبِينُ لَهُ أَنَّ الْحِجَازَ يَصِحُّ نَفْيُهُ ، وَهَذَا لَا يَصِحُّ نَفْيُهُ ، وَلِمَا يَبَيِّنُ لَهُ أَنَّ أَقْوَالَ الْمُتَقَدِّمِينَ
الْمُتَأَثِّرَةِ عَنْهُمْ ، وَشَعْرُ الشُّعْرَاءِ الْمُضَافِ إِلَيْهِمْ : هُوَ كَلَامُهُمْ حَقِيقَةً ، فَلَا يَكُونُ نِسْبَةُ الْقُرْآنِ إِلَى اللَّهِ
بِأَقْلٍ مِنْ ذَلِكَ . فَوَافِقُ الْجَمَاعَةِ كُلِّهِمْ عَلَى مَا ذُكِرَ فِي مَسْأَلَةِ الْقُرْآنِ ، وَأَنَّ اللَّهَ تَكَلَّمَ حَقِيقَةً ، وَأَنَّ
الْقُرْآنَ كَلَامَ اللَّهِ حَقِيقَةً لَا كَلَامَ غَيْرِهِ . وَلِمَا ذُكِرَ فِيهَا : « أَنَّ الْكَلَامَ إِنَّمَا يُضَافُ حَقِيقَةً إِلَى مَنْ قَالَهُ
مُبْتَدَأًا ، لَا إِلَى مَنْ قَالَهُ مُبَلَّغًا مُؤَدِّيًا » : اسْتَحْسَنُوا هَذَا الْكَلَامَ وَعَظَّمُوهُ ، وَأَخِذُوا أَكْبَرَ الْخَصْمِ يُظْهِرُ
تَعْظِيمَ هَذَا الْكَلَامِ ، كَابِنِ الْوَكِيلِ وَغَيْرِهِ ، وَأَظْهَرَ الْفَرَجِ بِهَذَا التَّلْخِصِ وَقَالَ : إِنَّكَ قَدْ أَرَلْتَ عَنَّا هَذِهِ
الشُّبْهَةَ ، وَشَفِيتِ الصُّدُورَ ، وَيَذَكِّرُ أَشْيَاءَ مِنْ هَذَا التَّمَطِّ « اهـ » الْمُنَازَرَةُ « (٣ / ١٧٥ ، ١٧٦) .

[أ] فِي نَسَخَتِي (م) وَ (ش) : « لَا يُضَاثُونَ » بِحَذْفِ الْوَاوِ .

[ب] فِي نَسَخَةِ الْأَصْلِ (ظا) وَنَسَخَةِ (م) : « وَهُمْ » ، وَمَأْتِيَتُهُ مِنَ النَّسَخِ : (ن ، ش ، ط) .

[البَابُ الثَّالِثُ]

الْوَيْحَاتُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ

□ وَتَشْتَمِلُ عَلَى فَصْلَيْنِ :

الفَصْلُ الْأَوَّلُ : الْإِيْمَانُ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ
مَا يَكُونُ بَعْدَ الْمَوْتِ .

الفَصْلُ الثَّانِي : الْقِيَامَةُ الْكَبْرَى وَأَهْوَالُهَا .

[الفصل الأول]

الإيمان بِكُلِّ ما أخبر به النبي ﷺ مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ الْمَوْتِ [

● وَمِنَ الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ :

١٧٧- الْإِيمَانُ بِكُلِّ ما أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ الْمَوْتِ :

١٧٨- فَيُؤْمِنُونَ بِهِ :

- « فِتْنَةُ الْقَبْرِ » .

١- فِتْنَةُ الْقَبْرِ

- و « بَعْذَابُ الْقَبْرِ وَبَنِعِيمُهُ »

٢- عَذَابُ الْقَبْرِ
وَبَنِعِيمُهُ

١٧٩- فَأَمَّا « الْفِتْنَةُ » : فَإِنَّ النَّاسَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ .

فيقال للرجل^[أ] : من ربك ؟

وما دينك ؟

ومن نبيك ؟

ف ﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾^[ب] [إبراهيم : ٢٧] .

- فيقول « المؤمن » : اللَّهُ رَبِّي ، وَالْإِسْلَامُ دِينِي ، وَمُحَمَّدٌ

ﷺ^[ج] نَبِيِّ .

[أ] زاد في نسخة (ش) : « فيقال له » بدل « فيقال للرجل » .

[ب] زاد في نسخة (ط) بقية الآية : ﴿ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ .

[ج] ﷺ : زيادة من نسخة (ط) .

- وأما « المُرْتَاب » فَيَقُول : آه آه !^[١] لا أَذْري ؛ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُه .

فَيَضْرِبُ بِمِرْزَبَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ ، وَلَوْ سَمِعَهَا الْإِنْسَانُ ؛ لَصُعِقَ^(١) .

* * * *

(١) يشير رحمه الله إلى حديث البراء بن عازب الصحيح المشهور الجامع لأحوال الموتى عند قبض أرواحهم وفي قبورهم والذي رواه أحمد (٤ / ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦) وأبو داود (٤٧٥٣) وراجع شرحه والتعليق عليه في كتابنا « الحياة البرزخية » ص (١٠ : ١٩) وقد ساقه الألباني سياقاً واحداً ضامناً إليه جميع الزوائد والفوائد التي وردت في شيء من طرقه الثابتة وذلك في كتابه أحكام الجنائز (١٥٦ : ١٥٩) .

[١] في نسخة (ط) : « هاه هاه » .

[الفصل الثاني]

القيامة الكبرى وأهوالها [

١٨٠- ثُمَّ بَعْدَ هَذِهِ الْفِتْنَةِ : إِمَّا نَعِيمُ ، وَإِمَّا عَذَابٌ ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْكُبْرَى .

١٨١- فَتَعَادُ^[أ] « الْأَزْوَاحُ إِلَى الْأَجْسَادِ » .

١- إعادة الأرواح
إلى الأجساد .

١٨٢- فَتَقُومُ^[ب] الْقِيَامَةُ الَّتِي أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا فِي كِتَابِهِ ، عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ ﷺ ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ .

١٨٣- فَ « يَقُومُ النَّاسُ مِنْ قُبُورِهِمْ » لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ، حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرُلًا .

٢- قيام الناس من
قبورهم

١٨٤- وَتَذْنُو مِنْهُمْ الشَّمْسُ .

٣- دلو الشمس

١٨٥- وَيُلْجِمُهُمُ الْعَرَقُ .

٤- العرق

١٨٦- وَتُنْصَبُ الْمَوَازِينُ ، فَيُوزَنُ فِيهَا^[ج] أَعْمَالُ الْعِبَادِ .

٥- نصب الموازين

﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴾ [المؤمنون : ١٠٢] .

[أ] في نسخة (م) : « وتعاد » ، وفي نسخة (ش) « تعاد » .

[ب] في نسخة (ش) : « وتقوم » .

[ج] في نسخة (ش) : « بها » .

١٨٧- وَتُنَشَرُ الدَّوَاوِينُ ، وَهِيَ صَحَائِفُ الْأَعْمَالِ . ٦- نشر الدواوين

- فَأَخِذْ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ .

- وَأَخِذْ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ .

- أَوْ مِنْ وَرَاءَ ظَهْرِهِ .

١٨٨- كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ / لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا * اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى / 11 / بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ [الإسراء : ١٣ - ١٤] .

١٨٩- وَيُحَاسِبُ اللَّهُ الْخَلْقَ . ٧- الحساب

١٩٠- وَيَخْلُو بِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ ، فَيَقْرُرُهُ^[١] بِذُنُوبِهِ كَمَا وُصِفَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ^(١) .

١٩١- وَأَمَّا [ب] الْكَفَّارُ ؛ فَلَا يُحَاسِبُونَ مُحَاسِبَةَ مَنْ تُوزَنُ حَسَنَاتُهُ

(١) يُشِيرُ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢٤٤١) وَمُسْلِمٌ (٢٧٦٨) (٥٢) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « يُذَنَّى الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ ، فَيَقْرُرُهُ بِذُنُوبِهِ ، فَيَقُولُ : هَلْ تَعْرِفُ ؟ فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ ! أَعْرِفُ . قَالَ : فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَإِنِّي أَغْفَرُهَا لَكَ الْيَوْمَ .. » الْحَدِيثُ .

[١] فِي نَسْخَةِ (م) : « وَيَقْرُرُهُ » .

[ب] فِي نَسْخَةِ (ش) : « فَأَمَّا » .

وَسَيِّئَاتِهِ فَإِنَّهُمْ لَا حَسَنَاتَ لَهُمْ ، وَلَكِنْ تُعَذِّبُ^[أ] أَعْمَالَهُمْ ، وَتُحْصِي
فَيُوقَفُونَ^[ب] عَلَيْهَا ، وَيُقَرَّرُونَ بِهَا ، وَيَجْزَوْنَ بِهَا .

٨- الحوض المورود

١٩٢- وَفِي عَرَصَةِ الْقِيَامَةِ : « الْحَوْضُ الْمُرْوَدُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ » .

١٩٣- مَأْوُهُ : أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ .

١٩٤- آيَتُهُ : عَدَدُ نَجْمِ السَّمَاءِ .

١٩٥- طُولُهُ : شَهْرٌ ، وَعَرْضُهُ : شَهْرٌ .

١٩٦- مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً ؛ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا .

٩- الصراط

١٩٧- وَ « الصِّرَاطُ » مَنْصُوبٌ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ .

١٩٨- وَهُوَ الْجِسْرُ الَّذِي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ .

١٩٩- يَمُرُّ النَّاسُ عَلَيْهِ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ :

- فَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَلْمَحِ الْبَصْرِ .

- وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْبَرْقِ .

- وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالرَّيْحِ .

[أ] في نسخة (ش) : « تعدد » .

[ب] في نسخة (م) : « وَيُوقَفُونَ » بدل « يوقفون » .

- وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْزُ كَالْفَرَسِ الْجَوَادِ .
- وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْزُ كَرِكَابِ الْإِبْلِ .
- وَمِنْهُمْ مَنْ يَغْدُو غَدَوًا .
- وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي مَشْيًا .
- وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْحَفُ رَحْفًا .
- وَمِنْهُمْ مَنْ يُخْطَفُ فَيُلْقَى فِي جَهَنَّمَ ؛ فَإِنَّ الْجِسْرَ عَلَيْهِ كَلَالِبُ
تَخْطِفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ .
- ٢٠٠- فَمَنْ مَرَّ عَلَى الصُّرَاطِ ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ .
- ٢٠١- إِذَا عَبَرُوا عَلَيْهِ ؛ وَقَفُوا عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ؛ فَيَقْتَصِرُ
لِبَعْضِهِمْ^[أ] مِنْ بَعْضٍ ، إِذَا هَضَبُوا وَنُقُوا ؛ أَذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ .

- ٢٠٢- وَأَوَّلُ مَنْ يَسْتَفْتِحُ بَابَ الْجَنَّةِ : مُحَمَّدٌ ﷺ .
- ٢٠٣- وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ الْأُمَمِ : أُمَّتُهُ ﷺ [ب] .

- ٢٠٤- وَلَهُ ﷺ [ب] فِي الْقِيَامَةِ ثَلَاثُ شَفَاعَاتٍ :
٢٠٥- أَمَّا الشَّفَاعَةُ الْأُولَى : فَيَشْفَعُ فِي أَهْلِ الْمَوْفِ ، حَتَّى يُقْضَى

[أ] في نسخة (ش) : « بعضهم » بدون لام .

[ب] ﷺ : زيادة من نسخة (ش) .

يَنْتَهُم بَعْدَ أَنْ يَرْجِعَ الْأَنْبِيَاءُ - آدَمَ وَنُوحَ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى
ابن مريم - الشَّفَاعَةَ^[أ] حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَيْهِ .

٢٠٦- وَأَمَّا الشَّفَاعَةُ الثَّانِيَّةُ : فَيَشْفَعُ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ
وَهَاتَانِ الشَّفَاعَتَانِ خَاصَّتَانِ لَهُ .

٢٠٧- وَأَمَّا الشَّفَاعَةُ الثَّلَاثَةُ : فَيَشْفَعُ / فَيَمْنُ اسْتَحَقَّ^[ب] النَّارَ . / 12 /

وهذه الشفاعة له وَلِسَائِرِ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَغَيْرِهِمْ .

- يَشْفَعُ فَيَمْنُ اسْتَحَقَّ النَّارَ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا .

- وَيَشْفَعُ فَيَمْنُ دَخَلَهَا أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا .

٢٠٨- وَيُخْرِجُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ النَّارِ أَقْوَامًا بِغَيْرِ شَفَاعَةٍ ، بَلْ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ .

٢٠٩- وَيَبْقَى فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ عَمَّنْ دَخَلَهَا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا .

١٢- يُنْشِئُ اللَّهُ
لِلْجَنَّةِ الْقَوَامَ
فَيَدْخُلُهُمْ إِثْمًا

٢١٠- فَيُنْشِئُ اللَّهُ لَهَا أَقْوَامًا ، فَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةَ .

٢١١- وَأَصْنَافٌ مِمَّا تَتَضَمَّنُهُ الدَّارُ الْآخِرَةُ مِنْ : الْحِسَابِ ، وَالْعِقَابِ

وَالثَّوَابِ^[ج] ، وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ .

[أ] « الشَّفَاعَةُ » غير موجودة في نسخة (ش) .

[ب] في نسخة (ش) : « يَسْتَحَقُّ » .

[ج] في نسخة (ش) : « وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ » .

٢١٢- وَتَفَاصِيلُ ذَلِكَ مَذْكُورَةٌ فِي :

- الْكُتُبُ الْمُنَزَّلَةُ مِنَ السَّمَاءِ .

- وَالْأَثَارَةُ مِنَ الْعِلْمِ ؛ الْمَأْثُورَةُ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ .

٢١٣- وَفِي الْعِلْمِ الْمَوْزُوثِ عَنِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ ذَلِكَ ؛ مَا يَشْفِي

وَيَكْفِي ، فَمَنْ ابْتِغَاهُ وَجَدَهُ .

○ ○ ○ ○ ○

[الباب الرابع]

الدرجات بالقدَرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ

□ وَيَشْتَمِلُ عَلَى فُصُولٍ :

الفصل الأول : الدرجة الأولى مِنْ درجات الإيمان بالقدَرِ .

الفصل الثاني : الدرجة الثانية مِنْ درجات الإيمان بالقدَرِ .

[الفصل الأول]

الدرجة الأولى من درجات الإيمان بالقدر [

● وَتُؤْمِنُ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ بِ : « الْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ » .

٢١٤- وَالْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ عَلَى دَرَجَتَيْنِ ، كُلُّ دَرَجَةٍ تَتَضَمَّنُ شَيْئَيْنِ .

٢١٥- فَالدرَجَةُ الْأُولَى : الْإِيمَانُ بِ :

(١) أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلِمَ مَا الْخَلْقُ عَامِلُونَ بِعِلْمِهِ الْقَدِيمِ الَّذِي هُوَ مَوْصُوفٌ بِهِ أَزَلًا وَأَبَدًا .

وَعِلِمَ : جَمِيعَ أَحْوَالِهِمْ ، مِنْ الطَّاعَاتِ وَالْمَعَاصِي وَالْأَزْوَاقِ وَالْآجَالِ .

(٢) ثُمَّ كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى فِي اللَّوْحِ الْمُحْفَظِ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ .

٢١٦- فَأَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ ؛ قَالَ لَهُ : اكْتُبْ ! قَالَ : مَا أَكْتُبُ ؟

قَالَ : اكْتُبْ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ^(١) .

٢١٧- فَمَا أَصَابَ الْإِنْسَانَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئْهُ ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ

لِيُصِيبَهُ ، جَفَّتِ الْأَقْلَامُ وَطُوِيَتِ الصُّحُفُ .

(١) رواه أحمد (٣١٧ / ٥) ، وأبو داود (٤٧٠٠) ، والترمذي (٢١٥٥) (٣٣١٩) .

وقال : « حديث حسن غريب » ، وهو حديث صحيح ، وقد صحَّحه الألباني لطرقه وشواهده في

تخريج السنة لابن أبي عاصم (١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥)

٢١٨- كما قال سبحانه وتعالى [أ]: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [الحج : ٧٠] .
٢١٩- وقال : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا
فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [الحديد : ٢٢] .
٢٢٠- وَهَذَا التَّقْدِيرُ التَّابِعُ لِعِلْمِهِ سُبْحَانَهُ يَكُونُ فِي مَوَاضِعَ جُمْلَةً
وَتَفْصِيلاً .

٢٢١- فَقَدْ كَتَبَ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَا شَاءَ .

٢٢٢- فإذا [ب] خَلَقَ جَسَدَ الْجَنِينِ قَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ ؛ بَعَثَ إِلَيْهِ مَلَكًا
فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعٍ / كَلِمَاتٍ ، فيُقَالُ : اكْتُبْ رِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَعَمَلَهُ وَشَقِيٍّ أَوْ
سَعِيدٍ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ . / 13 /

٢٢٣- فهذا القدر قد كَانَ يُنْكَرُهُ غُلَاةُ « الْقَدَرِيَّةِ » قَدِيمًا ، وَثُنْكَرُوهُ
اليوم قَلِيلٌ .

* * * *

[أ] وتعالى : زيادة من نسختي (م ، ش) .

[ب] في نسخة (ش) : « وإذا » .

[الفصل الثاني]

الدرجة الثانية من درجات الإيمان بالقدر [

٢٢٤- وَأَمَّا الدَّرَجَةُ الثَّانِيَّةُ : فَهِيَ :

- مَشِيئَةُ اللَّهِ تَعَالَى النَّافِذَةُ ، وَقُدْرَتُهُ الشَّامِلَةُ .

٢٢٥- وَهُوَ الْإِيمَانُ بِأَنَّ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ^[أ] .

٢٢٦- وَأَنَّهُ مَا^[ب] فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، مِنْ حَرَكَةٍ وَلَا سَكُونٍ إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ^[ج] ، لَا يَكُونُ فِي مُلْكِهِ إِلَّا مَا يُرِيدُ .

٢٢٧- وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ وَالْمَعْدُومَاتِ .

٢٢٨- فَمَا مِنْ مَخْلُوقٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ إِلَّا اللَّهُ^[د] خَالِقُهُ سُبْحَانَهُ لَا خَالِقَ غَيْرُهُ ، وَلَا رَبَّ سِوَاهُ .

٢٢٩- وَقَدْ^[هـ] أَمَرَ الْعِبَادَ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رُسُلِهِ ، وَنَهَاهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ .

لا تعارض بين
القدر والفرع ولا
بين تقدير الله
للمعاصي وبخسها
لها

٢٣٠- وَهُوَ سُبْحَانَهُ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ وَالْمُحْسِنِينَ وَالْمُقْسِطِينَ .

[أ] في نسخة الأصل (ظا) : « وما شاء لم يكن » ، والتصويب من باقي النسخ .

[ب] في نسخة (ش) : « ما يكون » .

[ج] زاد في نسخة (ش) : « وتعالى » .

[د] في نسخة (ش) : « إلا والله » .

[هـ] في نسخة (م) « قد » ، وفي نسخة (ش) : « ومع ذلك فقد » .

٢٣١- وَيَرْضَىٰ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ، وَلَا يُحِبُّ

الكَافِرِينَ ، وَلَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ، وَلَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ .

٢٣٢- وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ، وَلَا يُحِبُّ الْفَسَادَ .

٢٣٣- وَالْعِبَادُ فَاعِلُونَ حَقِيقَةً ، وَاللَّهُ خَالِقُ أَفْعَالِهِمْ .

٢٣٤- وَالْعَبْدُ هُوَ : الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ ، وَالْبَرُّ وَالْفَاجِرُ ، وَالْمُصْلِي وَالصَّائِمُ .

٢٣٥- وَلِلْعِبَادِ قُدْرَةٌ عَلَىٰ أَعْمَالِهِمْ ، وَإِرَادَةٌ^[أ] ، وَاللَّهُ خَالِقُهُمْ وَخَالِقُ

قُدْرَتِهِمْ وَإِرَادَتِهِمْ .

٢٣٦- كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ^[ب] : ﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ * وَمَا

تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [التکویر : ٢٨ - ٢٩] .

٢٣٧- وَهَذِهِ الدَّرَجَةُ مِنَ الْقَدَرِ ، يُكَذِّبُ بِهَا عَامَّةُ « الْقَدَرِيَّةِ » ، الَّذِينَ

سَمَّاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ^[ج] : « مَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ »^(١) .

(١) حَدِيثٌ حَسَنٌ : رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٤٦٩١) ، وَالْحَاكِمُ (١ / ٨٥) مِنْ طَرِيقِ أَبِي حَازِمٍ سَلَمَةَ بْنِ دَهْنَارٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، وَهُوَ مُنْقَطِعٌ لِأَنَّ أَبَا حَازِمٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ ابْنِ عَمْرٍ ، وَلَكِنَّ الْحَدِيثَ لَهُ شَوَاهِدٌ تُرْقِيهِ لِمَرْتَبَةِ الْحَسَنِ ؛ وَلِذَا حَسَنُهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي تَخْرِيجِ « شَرْحِ الطُّحَاوِيَّةِ » لِابْنِ أَبِي الْعَزَّ (٢٨٤) وَفِي تَخْرِيجِ « كِتَابِ السَّنَةِ » لِابْنِ أَبِي عَاصِمٍ (٢٣٨ ، ٣٢٩) . وَرَاجِعٌ : « مُخْتَصَرُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ » لِلْمُنْذَرِيِّ (٧ / ٦١) .

[أ] فِي نَسْخَةِ (ش) : « وَلَهُمْ إِرَادَةٌ » .

[ب] « تَعَالَى » زِيَادَةٌ مِنْ نَسْخَةِ (ش) .

[ج] فِي نَسْخَةِ (ش) : « السَّلَفُ » بَدَلَ « النَّبِيِّ ﷺ » وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ مِنْ بَاقِي النُّسخِ ، وَبِهِ وَرَدَ الْحَدِيثُ .

إثبات القدر
لا ينافي إسناده
أفعال العباد إليهم
حقيقة وأنهم
يملكونها باختيارهم

٢٣٨- وَيَغْلُو فِيهَا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْإِثْبَاتِ ، حَتَّى يَسْلُبُوا الْعَبْدَ قُدْرَتَهُ
وَأَخْتِيَارَهُ ، وَيُخْرِجُونَ عَنْ أَفْعَالِ اللَّهِ^[١] وَأَحْكَامِهِ ؛ حِكْمَهَا
وَمَصَالِحَهَا .

* * * *

[١] ما أثبتته من النسخ (م ، ش ، ط) ، وفي نسخة الأصل (ظا) : « عن أفعاله » .

[الباب الخامس]

سنة الأصول والفرقة الناجية أهل السنة والجماعة

□ ويشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : الإيمان والدين قول وعمَل .

الفصل الثاني : خلاصة مذهب أهل السنة في أصحاب

رسول الله ﷺ .

الفصل الثالث : التصديق بكرامات الأولياء .

[الفصل الأول]

الدين والإيمان قول وعمل [

● وَمِنْ أَصُولِ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ :

٢٣٩- أَنْ الدِّينَ وَالْإِيمَانَ : قَوْلٌ ، وَعَمَلٌ .

- قَوْلٌ : الْقَلْبُ ، وَاللِّسَانُ .

- وَعَمَلٌ : الْقَلْبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْجَوَارِحُ .

٢٤٠- وَأَنَّ الْإِيمَانَ : يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ ، وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ /

/ 14 /

٢٤١- وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ ، لَا يُكْفَرُونَ أَهْلَ الْقِبْلَةِ بِمُطْلَقِ الْمَعَاصِي وَالْكَبَائِرِ ،
كما تفعله^[أ] « الخوارج » ، بل الأخوة الإيمانية ثابتة مع المعاصي .

أهل السنة لا
يكفرون أهل
القبلة بمطلق
المعاصي والكبائر

٢٤٢- كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى^[ب] فِي آيَةِ الْقِصَاصِ : ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ
مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ﴾ [البقرة : ١٧٨] .

٢٤٣- وَقَالَ سُبْحَانَهُ^[ج] : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا
بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ
إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُقْسِطِينَ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾^[د] [الحجرات : ٩ - ١٠] .

[أ] في نسخة (ش) : « يفعله » . [ب] « وتعالى » : زيادة من نسخة (ش) .

[ج] « سبحانه » : زيادة من نسخة (م) . [د] زاد في نسخة (ش) : « فأصلحوا بين أخويكم » .

٢٤٤- وَلَا يَسْلُبُونَ الْفَاسِقَ الْمِلِّيَّ اسْمَ الْإِيمَانِ بِالْكُلِّيَّةِ ، وَلَا يُخْلِدُونَهُ^[أ]

فِي النَّارِ كَمَا تَقُولُهُ « الْمُعْتَزَلَةُ » ، بَلِ الْفَاسِقُ يَدْخُلُ فِي اسْمِ الْإِيمَانِ .

٢٤٥- فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةً ﴾ [النساء : ٩٢] .

٢٤٦- وَقَدْ لَا يَدْخُلُ فِي اسْمِ الْإِيمَانِ الْمُطْلَقِ .

٢٤٧- كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^[ب] : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ

وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنفال : ٢] .

٢٤٨- وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : « لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي ، وَهُوَ مُؤْمِنٌ

[وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ]^[ج] ، وَلَا يَشْرِبُ الْخَمْرَ حِينَ

يَشْرِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَنْتَهَبُ نَهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ^[د]

فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ^[هـ] »^(١) .

٢٤٩- وَيَقُولُونَ : هُوَ مُؤْمِنٌ نَاقِصُ الْإِيمَانِ ، أَوْ مُؤْمِنٌ بِإِيمَانِهِ ، فَاسِقٌ

بِكِبِيرَتِهِ ؛ فَلَا يُعْطَى الْاسْمُ الْمُطْلَقُ ، وَلَا يُسْلَبُ مُطْلَقُ الْاسْمِ .

* * * *

(١) البخاري (٢٤٧٥) ومسلم (٥٧) (١٠٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

[أ] فِي تُشَحِّقِي : (م ، ش) : « وَيُخْلِدُونَهُ » بَدَلُ « لَا » وَهَذَا السَّقَطُ يَقْلِبُ الْمَعْنَى وَيُضَاهِيهِ لِلْعَكْسِ ||

[ب] فِي نَسْخَةِ (ش) : « سَبَّحَانَهُ » بَدَلُ « تَعَالَى » .

[ج] مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ نَسْخَةِ (ش) .

[د] فِي نَسْخَةِ (ش) : « إِلَيْهِ النَّاسُ » بَدَلُ « النَّاسُ إِلَيْهِ » .

[هـ] فِي نَسْخَةِ (م) : « وَهُوَ حِينَ يَنْتَهَبُهَا مُؤْمِنٌ » ، وَفِي نَسْخَةِ (ش) : « وَهُوَ حِينَ يَنْتَهَبُهَا مُؤْمِنٌ » .

[الفصل الثاني]

خلاصة مذهب أهل السنة في أصحاب رسول الله ﷺ [

● ومن أصول أهل السنة والجماعة :

٢٥٠- سَلَامَةٌ قُلُوبِهِمْ وَأَلْسِنَتِهِمْ لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ^[أ] ﷺ .

٢٥١- كما وصفهم الله به في قوله : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠] .

٢٥٢- وَطَاعَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ في قوله : « لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي ؛ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَتَفَقَّ مِثْلَ أُحُدَ ذَهَبًا ؛ مَا بَلَغَ مُدُّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفُهُ » ^(١) .

لضائل الصحابة
ومراتبهم
وتفاضلهم وموقف
أهل السنة
والجماعة من ذلك

٢٥٣- وَيَقْبَلُونَ ^[ب] مَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ أَوِ السُّنَّةُ أَوِ الْإِجْمَاعُ ^[ج] ، مِنْ فَضَائِلِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ .

٢٥٤- فَيَفْضَلُونَ مَنْ أَتَفَقَّ مِنْ قَبْلِ / الْفَتْحِ - وَهُوَ صُلْحُ الْحُدَيْبِيَّةِ - وَقَاتَلَ / عَلَى مَنْ أَتَفَقَّ مِنْ بَعْدِهِ وَقَاتَلَ .

(١) رواه البخاري (٣٦٧٣) ومسلم (٢٥٤١) (٢٢٢) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

[أ] في نسخة (ش) : « رَسُولِ اللَّهِ » بدل « مُحَمَّد » .

[ب] في نسخة (ش) : « وَيَقْبَلُوا » .

[ج] في نسخة (ش) : « الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَالْإِجْمَاع » .

٢٥٥- وَيَقْدُمُونَ^[أ] الْمُهَاجِرِينَ عَلَى الْأَنْصَارِ .

٢٥٦- وَيُؤْمِنُونَ بـ : أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِأَهْلِ بَذْرِ - وَكَانُوا ثَلَاثَمِائَةً وَبِضْعَةَ عَشَرَ - : « اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ؛ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ »^(١) .

٢٥٧- وبأنه : « لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ » ؛ كما أُخْبِرَ به النَّبِيُّ ﷺ^(٢) ، بَلْ قَدْ رَضِيَ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ، وَكَانُوا أَكْثَرَ مِنْ أَلْفٍ وَأَرْبَعَمِائَةٍ .

٢٥٨- وَيَشْهَدُونَ بِالْجَنَّةِ لِمَنْ شَهِدَ لَهُ النَّبِيُّ^[ب] ﷺ ؛ كـ « الْعَشْرَةِ »^(٣) .
- وكـ « ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ »^(٤) ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الصَّحَابَةِ .

(١) رواه البخارى (٣٠٠٧) ومسلم (٢٤٩٤) (١٦١) من حديث على رضي الله عنه .
(٢) رواه مسلم (٢٤٩٦) من حديث جابر بن عبد الله قال أخبرتنى أم مبشر أنها سمعت النبي ﷺ يقول عند حفصة : « لَا يَدْخُلُ النَّارَ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا » .
أما لفظ : « لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ » فعند الترمذى (٣٨٥٩) وأبو داود (٤٦٥٣) .
(٣) رواه أبو داود (٤٦٤٩) ، (٤٦٥٠) ، والترمذى (٣٧٤٨) ، (٣٧٥٧) وابن ماجه (١٣٤) وأحمد (١ / ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩) وفى فضائل الصحابة (٨٧ ، ٩٠ ، ٢٢٥) وابن أبى عاصم فى السنة (١٤٢٨ ، ١٤٣١ ، ١٤٣٦) والحاكم (٤ / ٤٤٠) والنسائى فى الفضائل (٨٧ ، ٩٠ ، ١٠٦) وأبو نعيم (١ / ٩٥) وغيرهم من حديث بن زيد مرفوعاً ، وإسناده صحيح ، وقد صححه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (٤٠١٠) .

وفى الباب عن عبد الرحمن بن عوف : أخرجه الترمذى (٣٧٤٨) وأحمد (١ / ١٩٣) وفى الفضائل (٢٧٨) والنسائى فى الفضائل (٩١) والبيهقى فى شرح السنة (٣٩٢٥) بإسناد صحيح .
(٤) راجع : البخارى (٣٦١٣) ومسلم (١١٩) (١٨٧) من حديث أنس رضي الله عنه .

[أ] فى نسخة (ش) : « ويقدموا » .

[ب] فى نسخة (ش) : « رسول الله » بدل « النبي » .

٢٥٩- وَيُقَرَّوْنَ بِمَا تَوَاتَرَ بِهِ النَّقْلُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَغَيْرِهِ ؛ مِنْ أَنْ : خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا : أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمرُ ، وَيُثَلَّثُونَ بِعُثْمَانَ ، وَيُرَبِّعُونَ بِعَلِيٍّ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ]^[أ] ؛ كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْآثَارُ^(١) .

٢٦٠- وكما أجمعت^[ب] الصحابة على تقديم عثمان في البيعة ، مع
حكم تقديم علي رضي الله عنه على غيره من الخلفاء الأربعة في الخلافة
أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ السُّنَّةِ كَانُوا قَدْ اخْتَلَفُوا فِي عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ بَعْدَ اتِّفَاقِهِمْ عَلَى [تَقْدِيمِ]^[ج] أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ؛ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ ؟
- فَقَدَّمَ قَوْمٌ عُثْمَانَ ، وَسَكَّتُوا ، أَوْ رَبَّعُوا بِعَلِيٍّ .
- وَقَدَّمَ قَوْمٌ عَلِيًّا .
- وَقَوْمٌ تَوَقَّفُوا .

لكن استقرَّ أَمْرُ^[د] أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى : تَقْدِيمِ عُثْمَانَ ، [ثُمَّ عَلِيٍّ]^[هـ] .

(١) أَلْتَرَّ صَحِيحٌ : أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (١ / ١٠٦ ، ١١٠) وَابْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي زَوَائِدِهِ عَلَى الْمُسْنَدِ (١ / ١٠٦ ، ١١٠ ، ١٢٧) وَأَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصُّحَابَةِ (٣٩٧) بِأَسَانِيدٍ صَحِيحَةٍ وَحَسَنَةٍ وَكَذَا أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي كِتَابِ السَّنَةِ (١٢٠١) وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي تَخْرِيجِهِ لِلْسَّنَةِ لِابْنِ أَبِي عَاصِمٍ (٢ / ٥٧٠) .

[أ] ما بين المعقوفين زيادة من نسخة (م) .

[ب] في نسخة (ش) : « أجمع » .

[ج] ما بين المعقوفين زيادة من نسخة (ش) .

[د] في نسخة (م) : « أئمة » بدل « أمر » .

[هـ] ما بين المعقوفين زيادة من نسختي : (م ، ش) .

- ٢٦١- وإن كانت هذه المسألة - مسألة عثمان وعلي - ليست من الأصول التي يُضللُ المخالف فيها عند جمهور^[أ] أهل السنة .
- ٢٦٢- لكن المسألة التي^[ب] يُضللُ المخالف فيها : مسألة الخلافة .
- ٢٦٣- وذلك بأنهم يؤمنون : بأن الخليفة بعد رسول الله ﷺ : أبو بكر ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي ، [رضي الله عنهم]^[ج] .
- ٢٦٤- ومن طعن في خلافة أحد من هؤلاء الأئمة ؛ فهو أضل من حمار أهله .

مكانة أهل بيت
رسول الله ﷺ
عند أهل السنة

- ٢٦٥- وَيُحِبُّونَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَيَتَوَلَّوْنَهُمْ .
- ٢٦٦- وَيَحْفَظُونَ فِيهِمْ وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ حَيْثُ قَالَ يَوْمَ غدير خُمٍّ : « أَذْكُرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، أَذْكُرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي »^(١) .
- ٢٦٧- وقال أيضًا للعباس عمه ؛ وقد شكّا إليه أن بعض قريش يجفؤ / 16 / بني هاشم ؛ فقال : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحِبُّوكُمْ لِلَّهِ وَلِقَرَابَتِي »^(٢) .

(١) رواه مسلم (٢٤٠٨) (٣٧) من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه .
(٢) رواه بنحوه أحمد في « فضائل الصحابة » (١٧٥٦) بإسناد ضعيف منقطع ، وقال محقق الكتاب (٩١٨ / ٢) : « ووجدته موصولاً في أمالي طراد الزيني (٨٨ ب) بإسناد صحيح موصول »

[أ] في نسخة (م) : « الجمهور جمهور » .

[ب] في نسخة (ش) : « لكن الذي » .

[ج] ما بين المقوختين زيادة من نسخة : (م) .

٢٦٨- وقال : « إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَى إِسْمَاعِيلَ ، واضْطَفَى مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ كَنَانَةَ ، واضْطَفَى مِنْ كَنَانَةَ قُرَيْشًا ، واضْطَفَى مِنْ قُرَيْشِ بَنِي هَاشِمٍ ، واضْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ »^(١) .

مكانة أزواج
رسول الله ﷺ
عند أهل السنة

٢٦٩- وَيَتَوَلَّوْنَ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَهْمَاتِ الْمُؤْمِنِينَ .

٢٧٠- وَيَقْرَءُونَ^[١] : بأنهن أزواجه في الآخرة .

٢٧١- خُصُوصًا « خَدِيجَةُ » أُمُّ أَكْثَرِ أَوْلَادِهِ ، وَأَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَعَاضَدَهُ عَلَى أَمْرِهِ ، وَكَانَ لَهَا مِنْهُ الْمَنْزِلَةُ الْعَلِيَّةُ^[ب] .

٢٧٢- و « الصُّدَيْقَةُ بِنْتُ الصُّدَيْقِ » التي قال فيها النَّبِيُّ ﷺ : « فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ »^(٢) .

تبرؤ أهل السنة
والجماعة بما يقوله
المتدعة في حق
الصحابه وأهل
البيت ، والذبح
صهم

٢٧٣- وَيَتَبَرَّوْنَ مِنْ :

- طَرِيقَةُ « الرِّوَاغِضِ » الَّذِينَ يِيغْضُونَ الصَّحَابَةَ وَيَسْبُونَهُمْ .

- وَطَرِيقَةُ « النَّوَاصِبِ » ، الَّذِينَ يُؤْذُونَ « أَهْلَ الْبَيْتِ » ، يَقُولُ
أَوْ عَمَلٍ .

(١) رواه مسلم (٢٢٧٦) (١) من حديث وائلة بن الأسقع رضي الله عنه .

(٢) رواه البخاري (٣٧٧٠) ومسلم (٢٤٤٦) (٨٩) من حديث أنس رضي الله عنه .

« الثريد » : الحيز المفتوت ، المبلول بمرق .

[١] في نسخة (ش) : « ويؤمنون » .

[ب] في نسخة (ش) : « العليا » .

منهج أهل السنة
فيما شجر بين
الصحابه

٢٧٤- وَيُمْسِكُونَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ .

٢٧٥- وَيَقُولُونَ : إِنَّ^[أ] هَذِهِ الْآثَارُ الْمَرْوِيَّةُ فِي مَسَاوِيهِمْ :

منها : مَا هُوَ كَذِبٌ .

وَمِنْهَا : مَا^[ب] قَدْ زِيدَ فِيهِ وَنُقِصَ ، وَغُيِّرَ عَنْ وَجْهِهِ .

وَالصَّحِيحُ مِنْهُ : هُمْ فِيهِ مَعْدُورُونَ :

- إِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُصِيبُونَ .

- وَإِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُخْطِئُونَ .

٢٧٦- وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لَا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مَعْصُومٌ

عَنْ كِبَائِرِ الْإِثْمِ وَصَغَائِرِهِ .

- بَلْ يَجُوزُ عَلَيْهِمُ الذُّنُوبُ فِي الْجُمْلَةِ .

٢٧٧- وَلَهُمْ مِنَ السَّوَابِقِ وَالْفَضَائِلِ مَا يُوجِبُ مَغْفَرَةَ مَا يَصْدُرُ^[ج] مِنْهُمْ

من مآل
أصحاب رسول
الله ﷺ .

إِنْ صَدَرَ .

٢٧٨- حَتَّى إِنَّهُ يُغْفَرُ لَهُمْ مِنَ السَّيِّئَاتِ مَا لَا يُغْفَرُ لِمَنْ بَعْدَهُمْ ، لِأَنَّ^[د]

لَهُمْ مِنَ الْحَسَنَاتِ الَّتِي تَمْحُو السَّيِّئَاتِ مَا لَيْسَ لِمَنْ بَعْدَهُمْ .

[أ] « إِنَّ » غير مثبتة في نسخة (ش) .

[ب] في نسخة (ش) : « مَا هُوَ » .

[ج] في نسخة (م) : « مَا يَصْدُرُ » .

[د] في نسخة (م) : « لِأَنَّهُمْ » .

٢٧٩- وَقَدْ ثَبَتَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « أَنَّهُمْ خَيْرُ الْقُرُونِ » ^(١) .

٢٨٠- وَأَنَّ « الْمُدَّ مِنْ أَحَدِهِمْ إِذَا تَصَدَّقَ بِهِ ؛ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ جَبَلٍ أُحْدِ ذَهَبًا مِنْ بَعْدِهِمْ » ^(٢) .

٢٨١- ثُمَّ إِذَا كَانَ قَدْ صَدَرَ عَنْ أَحَدِهِمْ ذَنْبٌ ؛ فَيَكُونُ قَدْ تَابَ مِنْهُ أَوْ أَتَى بِحَسَنَاتٍ تَمْحُوهُ ، أَوْ غُفِرَ لَهُ بِفَضْلِ سَابِقَتِهِ ، أَوْ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ الَّذِينَ ^[أ] هُمْ أَحَقُّ النَّاسِ بِشَفَاعَتِهِ . أَوْ ابْتُلِيَ بِبِلَاءٍ فِي الدُّنْيَا كُفِّرَ بِهِ عَنْهُ .

٢٨٢- فَإِذَا / كَانَ هَذَا فِي الذُّنُوبِ الْمُحَقَّقَةِ ؛ فَكَيْفَ بِالْأُمُورِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا مُجْتَهِدِينَ : إِنْ أَصَابُوا ؛ فَلَهُمْ أَجْرَانِ ، وَإِنْ أَخْطَأُوا ؛ فَلَهُمْ أَجْرٌ وَاحِدٌ ، وَالْخَطَأُ مَغْفُورٌ .

٢٨٣- ثُمَّ الْقَدَرُ الَّذِي يُتَكَرَّرُ مِنْ فَعَلٍ بَعْضُهُمْ قَلِيلٌ نَزَرَ مَغْفُورٌ فِي جَنْبِ فَضَائِلِ الْقَوْمِ وَمَحَاسِنِهِمْ ، مِنْ : الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ^[ب] ، وَالْجِهَادِ

(١) رواه البخارى (٣٦٥١) ومسلم (٢٥٣) (٢١٢) من حديث ابن مسعود رضى الله عنه . وفى الباب عن جمع من الصحابة ، ولذا صرح بتواتره الحافظ ابن حجر فى مقدمة « الإصابة » (١٣ / ١) .

(٢) البخارى (٣٦٧٣) ومسلم (٢٥٤١) (٢٢٢) ، من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه .

[أ] فى نسخة (ش) : « الَّذِي » .

[ب] فى نسخة (م) : « وَرَسُولُهُ » .

- في سَبِيلِهِ ، وَالْهَجْرَةِ ، وَالنُّصْرَةِ ، وَالْعِلْمِ النَّافِعِ ، وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ .
- ٢٨٤- وَمَنْ نَظَرَ فِي سِيرَةِ الْقَوْمِ بِعِلْمٍ وَبَصِيرَةٍ ، وَمَا مَنَّ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ^[أ] مِنَ الْفَضَائِلِ ؛ عَلِمَ يَقِينًا أَنََّّهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ .
- ٢٨٥- لَا كَانَ وَلَا يَكُونُ مِثْلَهُمْ .
- ٢٨٦- وَأَنََّّهُمْ هُمْ [صَفْوَةٌ]^[ب] الصَّفْوَةُ مِنْ قُرُونِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، الَّتِي هِيَ خَيْرُ الْأُمَمِ وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ .

* * * *

[أ] في نسخة (ش) : « عليهم به » بدل « به عليهم » .

[ب] ما بين المقروطين زيادة من نسخة (ش) .

[الفصل الثالث]

التصديق بكرامات الأولياء [

● ومن أصول أهل السنة^[أ] :

٢٨٧- التصديق بكرامات الأولياء .

٢٨٨- وما يُجري الله على أيديهم ؛ من خوارق العادات ، في^[ب] :

- أنواع العلوم .

- والمكاشفات .

- وأنواع القدرة .

- والتأثيرات .

- وكالمأثور عن سالف الأمم ، في « سورة الكهف » وغيرها .

- وعن صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين وسائر قرون^[ج] الأمة .

٢٨٩- وهي موجودة فيها إلى يوم القيامة .

* * * *

[أ] هذا الفصل بكامله سقط من نسخة (م) ، وتم شطبه من هامش نسخة (ن) !! .

[ب] في نسخة (ش) : « من » بدل « في » .

[ج] في معظم النسخ المطبوعة للمتن ، أو التي ضم فيها المتن للمشرح تحرنت هذه اللفظة إلى « فرق » ، وهي مثبتة على الصواب في كل النسخ الخطية ، وهذا خطأ واضح يُغير المعنى كما بينا ذلك في الدراسة .

[الباب السادس]

عمره طريفة أهل السنة والجماعة
وخصاله الحميدة

□ وَيَشْتَمَلُ عَلَى فُصُلَيْنِ :

الفصل الأول : اتباع آثار رسول الله ﷺ واتباع سبيل السابقين .

الفصل الثاني : من خصاله الحميدة .

[الفصل الأول]

اتباع آثار رسول الله ﷺ واتباع سبيل السابقين [

● ثُمَّ مِنْ طَرِيقَةٍ^[أ] أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ :

٢٩٠- اتَّبَاعُ : آثارِ رسولِ اللهِ ﷺ بَاطِنًا وَظَاهِرًا .

٢٩١- وَاتَّبَاعُ : سَبِيلِ السَّابِقِينَ ، الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ .

٢٩٢- وَاتَّبَاعُ : وَصِيَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، حَيْثُ قَالَ : « عَلَيكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ [الْمُهْدِيِّينَ]^[ب] مِنْ بَعْدِي ، تَمَسَّكُوا بِهَا ، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمُخَدَّنَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ »^(١).

٢٩٣- وَيَعْلَمُونَ : أَنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللهِ ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ^[ج] .

(١) رواه أحمد (٤ / ١٢٦ ، ١٢٧) وأبو داود (٤٦٠٧) والترمذي (٢٦٧٦) وابن ماجه (٤٢ ، ٤٣) والدرامي (١ / ٤٤) والحاكم (١ / ٩٧) ، من حديث العرياض بن سارية ، وهو حديث صحيح ، صححه غير واحد من أهل العلم فقال الترمذي : « حسن صحيح » .
وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية كما في « مجموع الفتاوى » (٢٠ / ٣٠٩) و « اقتضاء الصراط » (٢ / ٥٧٩) .

[أ] في نسخة (م) : « طريق » .

[ب] ما بين المعقوفين زيادة من نسخ (ش ، ن ، ط) .

[ج] ﷺ : زيادة من نسخة (م) .

٢٩٤- فَيُؤْثِرُونَ : كَلَامَ اللَّهِ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ كَلَامِ أَصْنَافِ النَّاسِ .

٢٩٥- وَيُقَدِّمُونَ : هَذِي مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى هَذِي كُلِّ أَحَدٍ .
 لماذا سمي أهل الكتاب والسنة بهذا الاسم ؟

وبهذا^[أ] سُمُّوا : « أَهْلَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ » .

٢٩٦- وَسُمُّوا « أَهْلَ الْجَمَاعَةِ » ؛ لِأَنَّ الْجَمَاعَةَ هِيَ الْاجْتِمَاعُ .
 لماذا سماها أهل الجماعة ؟
 / 18 / وضدّها الفرقة ، وإن كَانَ لَفْظُ « الْجَمَاعَةِ » قَدْ صَارَ اسْمًا لِنَفْسِ الْقَوْمِ الْمُجْتَمِعِينَ .

٢٩٧- وَالْإِجْمَاعُ^[ب] : هُوَ الْأَصْلُ الثَّلَاثُ ؛ الَّذِي يُعْتَمَدُ [عَلَيْهِ] ^[ج] فِي الْعِلْمِ وَالدِّينِ .
 الإجماع هو الأصل الثالث

٢٩٨- وَهُمْ يَزِنُونَ بِهَذِهِ الْأُصُولِ الثَّلَاثَةِ جَمِيعَ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ أَقْوَالٍ وَأَعْمَالٍ بَاطِنَةٍ أَوْ ظَاهِرَةٍ^[د] ، مِمَّا لَهُ تَعَلُّقٌ بِالدِّينِ .

٢٩٩- وَالْإِجْمَاعُ^[ب] الَّذِي يُنْضَبِطُ : هُوَ مَا كَانَ عَلَيْهِ « السَّلَفُ »
 الإجماع الذي ينضبط
 الصَّالِحُ » ؛ إِذْ بَعْدَهُمْ كَثُرَ الْاِخْتِلَافُ^[هـ] ، وَانْتَشَرَتِ الْأُمَّةُ .

○○○○

[أ] في نسخة (ش) : « ولهذا » .

[ب] في نسخة الأصل (ظا) ، ونسختي : (ش ، ن) : « الاجتماع » وما أثبتته من نسختي : (م ، ط) .

[ج] ما بين المعقوفين زيادة من نسخ (م ، ن ، ط) .

[د] في نسختي (م ، ش) : « وظاهرة » بدل « أو ظاهرة » .

[هـ] في نسخة (ش) : « إذ كثر بعدهم الخلاف » .

[الفصل الثاني]

من خصال أهل السنة الحميدة [

● ثُمَّ هُمْ^[أ] مَعَ هَذِهِ الْأُصُولِ :

فصل في بيان
مكملات العقيدة
من مكارم
الأخلاق ومحاسن
الأعمال التي
يتحلى بها أهل
السنة والجماعة

٣٠٠- يَأْمُرُونَ بِ: الْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ؛ عَلَى مَا تَوْجِبُهُ الشَّرِيعَةُ .

٣٠١- وَيَرُونَ إِقَامَةَ : الْحَجِّ ، وَالْجِهَادِ ، وَالْجَمْعِ ، وَالْأَعْيَادِ ؛ مَعَ الْأُمَرَاءِ ؛ أَنْزَارًا كَانُوا ، أَوْ فُجَارًا .

٣٠٢- وَيُحَافِظُونَ عَلَى : الْجَمَاعَاتِ .

٣٠٣- وَيَدِينُونَ^[ب] بـ : النَّصِيحَةِ لِلأُمَّةِ .

٣٠٤- وَيَعْتَقِدُونَ :

- مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ : « الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا » وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ﷺ^(١) .- وَقَوْلُهُ ﷺ : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ ؛ كَمَثَلِ الْجَسَدِ ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ ؛ تَدَاعَى لَهُ^[ج] سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ »^(٢) .

(١) البخارى (٦٠٢٦) ومسلم (٢٥٨٥) (٦٥) من حديث أبى موسى رضى الله عنه .

(٢) البخارى (٦٠١١) ومسلم (٢٥٨٦) (٦٦) من حديث النعمان بن بشير رضى الله عنه .

[أ] هـ : غير مثبتة في نسخي (م ، ش) . [ب] في نسخة (ش) : « ويقدينون » .

[ج] في نسخة (م) : « إليه » .

٣٠٥- وَيَأْمُرُونَ بـ :

- الصَّبْرُ عَلَى [أ] الْبَلَاءِ .

- وَالشُّكْرُ عِنْدَ الرِّخَاءِ .

- وَالرِّضَى بِمُرِّ الْقَضَاءِ .

٣٠٦- وَيَدْعُونَ إِلَى :

- مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ .

- وَمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ .

٣٠٧- وَيَعْتَقِدُونَ : مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ [ب] ﷺ : « أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا » (١) .

٣٠٨- وَيَنْدُبُونَ إِلَى :

- أَنْ تَصِلَ مِنْ قَطْعِكَ .

- وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ .

- وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ .

(١) رواه أحمد (٤٧٢ / ٢) وأبو داود (٤٦٨٢) والترمذي (١١٦٢) وقال : حسن صحيح ، وابن حبان (١٣١١ - موارد) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، وهو حديث صحيح ، وقد صححه الألباني في « صحيح الترمذي » (٨٨٦ / ٣) .

[أ] في نسخة (ش) : « عند » بدل « على » .

[ب] في نسخة (ش) : « قوله » بدل « قول النبي » .

٣٠٩- ويأمرون بِـ :

- بِرِّ الْوَالِدَيْنِ .
- وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ .
- وَحُسْنِ الْجَوَارِ .
- وَالْإِحْسَانَ إِلَى : الْيَتَامَى ، وَالْمَسَاكِينِ ، وَابْنِ السَّبِيلِ .
- وَالرَّفْقِ بِالْمَمْلُوكِ .

٣١٠- وَيَنْهَوْنَ عَنْ :

- الْفَخْرِ ، وَالْحِيَلِ .
- وَالْبَغْيِ ، وَالْاِسْتِطَالَةِ عَلَى الْخَلْقِ بِحَقِّ أَوْ بغيرِ حَقٍّ .
- ٣١١- وَيَأْمُرُونَ بِـ : مَعَالِي الْأَخْلَاقِ .

٣١٢- وَيَنْهَوْنَ عَنْ : سِفْسَافِهَا .

٣١٣- وَكُلَّ مَا يَقُولُونَهُ أَوْ يَفْعَلُونَهُ مِنْ هَذَا أَوْ غَيْرِهِ^[أ] ؛ فَإِنَّمَا هُمْ فِيهِ مُتَّبِعُونَ لِلْكِتَابِ^[ب] وَالسُّنَّةِ .

٣١٤- وَطَرِيقَتُهُمْ : هِيَ دِينُ الْإِسْلَامِ ؛ الَّذِي^[ج] بَعَثَ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّدًا ﷺ / / 19 /

[أ] في نسخة (ش) : « وكل ما يقولونه ويفعلونه من هذا وغيره .. » .

[ب] في نسخة (ش) : « الكتاب » .

[ج] في نسخة الأصل (ظا) ونسخة (م) : « التي » ، وما أثبتته من نسخ (ش ، ن ، ط) .

من مزايا أهل
السنة والجماعة

٣١٥- لكن لما أخبر ﷺ : « أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ؛ كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً ؛ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ »^(١) .

٣١٦- وفي حديث عنه أنه قال : « هُمْ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ^[أ] وَأَصْحَابِي »^(٢) ؛ صَارَ الْمُتَمَسِّكُونَ بِالْإِسْلَامِ الْمُخَصَّصِ الْخَالِصِ عَنِ الشُّوبِ [هم]^[ب] « أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ » .

٣١٧- وفيهم : الصُّدِّيقُونَ ، والشُّهَدَاءُ ، والصَّالِحُونَ .

٣١٨- ومنهم : أعلام الهدى ، ومصابيح الدُّجَى .

أولوا المناقبِ الماثورة ، والفضائل المذكورة .

٣١٩- وفيهم : الأبدال .

٣٢٠- [ومنهم]^[ج] : الأئمة ؛ الذين أجمع المسلمون على

(١) رواه أبو داود (٤٥٩٦) وأحمد (٣٣٣ / ٢) والترمذي (٢٧٧٨) وابن ماجه (٣٩٩١) وابن أبي عاصم في « السنة » (٦٠) والحاكم (١٢٨ / ١) ، من حديث أبي هريرة . وهو حديث صحيح بشواهده ، ولذا صححه غير واحد من أهل العلم ؛ وراجع : « السلسلة الصحيحة » للألباني (٢٠٤) .

(٢) رواه الترمذي (٢٧٧٩) والحاكم (١٢٩ / ١) من حديث ابن عمرو ، وفي إسناده عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفرقي ، إلا أن للحديث شواهد كثيرة يصح بها . وراجع : « السلسلة الصحيحة » (٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ١٤٩٢) .

[أ] في نسخة (ش) : « على ما عليه » بدل « على مثل ما أنا عليه » .

[ب] ما بين المعقوفين زيادة من نسخة (ش) .

[ج] ما بين المعقوفين زيادة من نسخة (م) . وفي نسخة (ش) : « وفيهم » .

هِدَايَتِهِمْ وَدِرَائَتِهِمْ .

٣٢١- وَهُمْ الطَّائِفَةُ الْمَنْصُورَةُ ، الَّذِينَ قَالَ فِيهِمُ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ ؛ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ وَلَا مَنْ خَذَلَهُمْ ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ » (١) .

* * * *

(١) رواه البخاري (٣٦٤١) ومسلم (١٠٣٧) (١٧٤) من حديث معاوية رضي الله عنه .
وهو حديث متواتر ، كما نصَّ على ذلك السيوطي في « قطف الأزهار المتناثرة » (٨١) .

خاتمة

فنسأل الله العظيم أن يجعلنا منهم .
وَأَنْ لَا يَزِيغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا ، وَيَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْهُ رَحْمَةً ؛ إِنَّهُ هُوَ
الْوَهَّابُ [أ] .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وصلواته وسلامته عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَعَلَى سَائِرِ الْمُرْسَلِينَ وَالنَّبِيِّينَ ، وَآلِ كُلِّ وَسَائِرِ الصَّالِحِينَ [ب] .

★ ★ ★ ★

تمت ، والحمد لله في عشي يوم الجمعة ، في أوائل العشر الوسيط لرمضان
المعظم سنة ست وثلاثين وسبعمائة ، بالمدرسة الظاهرية ، داخل دمشق المحروسة
على يدي مُعَلِّقِهَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ...
لَطَفَ اللَّهُ بِهِ ، وعفا عنه ، وجعله من أهل السنة والجماعة - لارب غيره ولا مولى
سواه .

* * * *

[أ] زاد في نسخة (ط) : « والله أعلم » .

[ب] « وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » غير مثبتة في نسخة (ط) وجاء هناك : « وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم
تسليماً كثيراً » ، وجاء في نسخة (م) : « وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم » .

الفهارس العامة للعقيدة الإسلامية

- ١- فهرس الآيات القرآنية .
- ٢- فهرس الأحاديث والآثار .
- ٣- فهرس الأعلام والطوائف .
- ٤- فهرس الفرق .
- ٥- فهرس الموضوعات .

١- فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	رقم الفقرة
« سورة البقرة »		
فلا تجعلوا لله أندادًا وأنتم تعلمون .	٢٢	٨٣
وقد كان فريق منهم يسمعون ..	٧٥	١١٨
ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادًا ..	١٦٥	٨٤
فمن عفي له من أخيه شيء ..	١٧٨	٢٤٢
وإذا سألك عبادي عني فإني قريب ..	١٨٦	١٦٤
وأحسنوا إن الله يحب المحسنين .	١٩٥	٣٥
هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل ..	٢١٠	٥٤
إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين .	٢٢٢	٣٨
كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة ..	٢٤٩	١٠٤
منهم من كلم الله .	٢٥٣	١١٠
الله لا إله إلا هو الحي القيوم ..	٢٥٥	١٩
« سورة آل عمران »		
قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني ..	٣١	٤١
ومكروا ومكر الله .	٥٤	٧٣
يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلى .	٥٥	٩٣
لقد سمع الله قول الذين قالوا ..	١٨١	٦٦
« سورة النساء »		
إن الله نعمًا يعظكم به ..	٥٨	٣٠
ومن أصدق من الله حديثًا .	٨٧	١٠٥
فخبر رقية مؤمنة .	٩٢	٢٤٥

(٥) مما ينبغي التنبيه له أن الفهارس على أرقام الفقرات .

٤٩	٩٣	ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم ..
١٠٦	١٢٢	ومن أصدق من الله قيلاً .
٧٦	١٤٩	إن تبدوا خيراً أو تخفوه ..
٩٤	١٥٨	بل رفعه الله إليه .
١٠٩	١٦٤	وكلم الله موسى تكليماً .

« سورة المائدة »

٣٣	١	أحللت لكم بهيمة الأنعام ..
٣٩	٥٤	فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه .
٦١	٦٤	وقالت اليهود يد الله مغلولة ..
١٠٧	١١٦	وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم .

« سورة الأنعام »

٤٦	٥٤	كتب ربكم على نفسه الرحمة .
٢٥	٥٩	وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ..
١٠٨	١١٥	وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً .
٣٤	١٢٥	فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره ..
١٢٢	١٥٥	وهذا كتاب أنزلناه مبارك .
٥٥	١٥٨	هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة ..

« سورة الأعراف »

١١٤	٢٢	وناداهما ربهما ألم أنهكما ..
٩٠	٣٣	قل إنما حرم ربي الفواحش ..
٩٢	٥٤	ثم استوى على العرش .
١١١	١٤٣	ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه .

« سورة الأنفال »

٢٤٧	٢	إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله ..
١٠٣	٤٦	واصبروا إن الله مع الصابرين .

« سورة التوبة »

١١٧	٦	وإن أحد من المشركين استجارك ..
-----	---	--------------------------------

٣٧	٧	فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ..
١٠٠	٤٠	لا تحزن إن الله معنا .
٥٢	٤٦	ولكن كره الله انبيائهم فبطهم .
٧١	١٠٥	وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ..

« سورة يس »

٩٢	٣	ثم استوى على العرش .
١٢٧	٢٦	للذين أحسنوا الحسنى وزيادة .
٤٧	١٠٧	وهو الغفور الرحيم .

« سورة يوسف »

٤٨	٦٤	فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين
----	----	------------------------------------

« سورة الرعد »

٩٢	٢	ثم استوى على العرش .
٧٢	١٣	شديد المحال .

« سورة إبراهيم »

١٧٩	٢٧	يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت .
-----	----	---------------------------------------

« سورة النحل »

٨٩	٧٤	فلا تضربوا الله الأمثال إن الله يعلم ..
١٢٤	١٠١ - ١٠٣	وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم ..
١٠٢	١٢٨	إن الله مع الذين اتقوا والذين هم ..

« سورة الإسراء »

١٨٨	١٣ ، ١٤	وكل إنسان ألزمناه طائره ..
٨٥	١١١	وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدًا ..

« سورة الكهف »

١٢٠	٢٧	واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك ...
٣١	٣٩	ولولا إذ دخلت جنتك قلت ..

« سورة مريم »

١١٢	٥٢	وناديناها من جانب الطور الأيمن ..
٨١	٦٥	فابعده واصطبر لعبادته ..

« سورة طه »

٩١	٥	الرحمن على العرش استوى .
٦٤	٣٩	وألقيت عليك محبة مني ...
١٠١ ، ٦٨	٤٦	إني معكما أسمع وأرى .

« سورة الحج »

٢١٨	٧٠	ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء ..
-----	----	---------------------------------------

« سورة المؤمنون »

٨٨	٩٢ ، ٩١	ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله ..
١٨٦	١٠٢	فمن تقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ..

« سورة النور »

٧٧	٢٢	وليعفوا وليصْفَحُوا ألا تحبون ..
----	----	----------------------------------

« سورة الفرقان »

٨٧	٢ ، ١	تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ...
٥٧	٢٥	ويوم تشقق السماء بالغمام ..
٢١	٥٨	وتوكل على الحي الذي لا يموت .
٩٢	٥٩	ثم استوى على العرش .

« سورة الشعراء »

١١٣	١٠	واذ نادى ربك موسى أن ائت ..
٧٠	٢٢٠ - ٢١٨	الذي يراك حين تقوم وتقلبك ..

« سورة النمل »

٤٣	٣٠	بسم الله الرحمن الرحيم .
٧٤	٥٠	ومكروا مكراً ومكرنا مكراً ...
١٢١	٧٦	إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل .

« سورة القصص »

١١٥	٦٢	ويوم يناديهم فيقول أين شركائي ..
١١٦	٦٥	ويوم يناديهم فيقول ماذا أجتبم ..
٥٩	٨٨	كل شيء هالك إلا وجهه .

« سورة السجدة »

٩٢	٤	ثم استوى على العرش .
----	---	----------------------

« سورة الأحزاب »

٤٥	٤٣	وكان بالمؤمنين رحيماً .
----	----	-------------------------

« سورة سبأ »

٢٤	٢	يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها ..
----	---	---------------------------------------

« سورة فاطر »

٩٥	١٠	إليه يصعد الكلم الطيب ..
٢٦	١١	وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه .

« سورة الصافات »

١١	١٨٢ - ١٨٠	سبحان ربك رب العزة عما يصفون ..
----	-----------	---------------------------------

« سورة ص »

٦٠	٧٥	ما منعك أن تسجد لما خلقت ..
٧٩	٨٢	فبعزتك لأغوينهم أجمعين .

« سورة غافر »

٤٤	٧	ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً .
٩٦	٣٦	يا هامان ابن لي صرحاً لعلي ..

« سورة الشورى »

٢٩ ، ٣	١١	ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .
--------	----	-----------------------------------

« سورة الزخرف »

٥١	٥٥	فلما آسفونا انتقمنا منهم .
٦٧	٨٠	أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم ..

« سورة محمد »

٥٠ ٢٨ ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله ..

« سورة الفتح »

١١٩ ١٥ يريدون أن يدلوا كلام الله ..

« سورة الحجرات »

٢٤٣ ١٠ ، ٩ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ..

٣٦ ٩ وأقسطوا إن الله يحبّ المقسطين .

« سورة ق »

١٢٨ ٣٥ لهم ما يشاؤون فيها ولدننا مزيد .

« سورة الذاريات »

٢٨ ٥٨ إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين .

« سورة الطور »

٦٢ ٤٨ واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا .

« سورة القمر »

٦٣ ١٤ ، ١٣ وحملناه على ذات ألواح ودسر ..

« سورة الرحمن »

٥٨ ٢٧ ويقتى وجه ربك ذو الجلال والإكرام .

٨٠ ٧٨ تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام .

« سورة الحديد »

٢٢ ٣ هو الأول والآخر والظاهر والباطن ..

١٥٨ ، ٩٨ ٤ هو الذي خلق السماوات والأرض ..

٩٢ ٤ ثم استوى على العرش .

١٥٩ ٤ وهو معكم .

٢١٩ ٢٢ ما أصاب من مصيبة في الأرض .

« سورة المجادلة »

٦٥ ١ قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها ..

٩٩	٧	ما يكون من لمجئ ثلاثة إلا هو رابعهم ..
		« سورة الحشر »
٢٥١	١٠	والذين جاءوا من بعدهم يقولون ..
١٢٣	٢١	لو أنزلنا هذا القرآن على جبل ..
		« سورة الصف »
٥٣	٣	كبر مقتًا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ..
٤٠	٤	إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً .
		« سورة المنافقون »
٧٨	٨	ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين .
		« سورة التغابن »
٨٦	١	يسبح لله ما في السماوات وما في الأرض ..
		« سورة التحريم »
٢٣	٢	العليم الحكيم .
		« سورة الملك »
٩٧	١٦ ، ١٧	أأنتم من في السماء أن يخسف بكم ..
		« سورة القيامة »
١٢٥	٢٣	وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة .
		« سورة المطففين »
١٢٦	٣٥	على الأرائك ينظرون .
		« سورة الطارق »
٧٥	١٥ ، ١٦	إنهم يكيدون كيدًا وأكيد كيدًا ..
		« سورة الفجر »
٥٦	٢١ ، ٢٢	كلا إذا دكت الأرض دكًا دكًا ..
		« سورة العلق »
٦٩	١٤	ألم يعلم بأن الله يرى .

« سورة البينة »

٤٢

٣٠

رضي الله عنهم ورضوا عنه .

« سورة الإخلاص »

١٧

٤ - ١

قل هو الله أحد ...

٨٢

٤

ولم يكن له كفواً أحد .

○ ○ ○ ○

٢- فهرس الأحاديث والآثار

رقم الفقرة	الراوي	طرف الحديث
١٤٥	-	إذا قام أحدكم إلى الصلاة ..
٢٦٦	زيد بن أرقم	أذكركم الله في أهل بيتي ...
٢٥٦	علي	اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم .
١٤٤	عبادة بن الصامت	أفضل الإيمان أن تعلم أن الله معك ...
٣٠٧	-	أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا .
١٤١	أبو سعيد الخدري	ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء .
١٤٦	-	اللهم رب السماوات السبع ورب العرش ..
٢٦٨	واثلة بن الأسقع	إن الله اصطفى بني إسماعيل ..
١٤٨	جرير بن عبد الله	إنكم سترون ربكم كما ترون ..
١٤٣	معاوية بن الحكم السلمي	أين الله ؟ قالت : في السماء .
١٤٧	أبو موسى الأشعري	أيها الناس اربعوا على أنفسكم ..
٢٥٩	علي	خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ^(٥) ..
٢٧٩	ابن مسعود	خير القرون .
١٤٠	أبو الدرداء	ربنا الله الذي في السماء تقدس ..
١٣٩	أبو رزين	عجب ربنا من قنوط عباده وقرب غيره ..
٢٩٢	-	عليكم بستتي وسنة الخلفاء الراشدين ..
٢٧٢	أنس	فضل عائشة على النساء كفضل الثريد ..
٢٣٧	ابن عمر	القدريه مجوس هذه الأمة .
١٣٧	أنس	لا تزال جهنم يلقى فيها وهي ..
٣٢٢	معاوية	لا تزال طائفة من أمتي على الحق ..
٢٥٢	أبو سعيد الخدري	لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي ..
٢٥٧	-	لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة .
٢٤٨	أبو هريرة	لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ..

(٥) هذه العلامة إشارة إلى الأثر .

- لله أشدّ فرحاً بتوبة عبده .. أنس ١٣٤
- ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه .. - ١٣٩
- مثل المؤمنين في توادهم وتراحيمهم وتعاطفهم - ٣٠٤
- المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ النعمان بن بشير ٣٠٤
- هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم .. ابن عمرو ٣١٦
- والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتى .. - ٢٦٧
- والعرش فوق ذلك والله فوق العرش .. - ١٤٢
- يضحك الله إلى رجلين يقتل .. أبو هريرة ١٣٥
- يقول الله تعالى : يا آدم . فيقول .. أبو سعيد الخدري ١٣٨
- ينزل ربنا إلى سماء الدنيا كل ليلة .. - ٣٣



٣- فهرس الأعلام والطوائف

- آدم عليه السلام : ١٣٨ ، ٢٠٥
 إبراهيم عليه السلام : ٢٠٥
 أبو بكر الصديق : ٢٥٩ ، ٢٦٣
 أبو داود : ١٤٠ ، ١٤٢
 إسماعيل عليه السلام : ٢٦٨
 الأنصار : ٢٥٥
 أهل بدر : ٢٥٦
 البخاري : ١٤١
 بنو هاشم : ٢٦٧ ، ٢٦٨
 بني إسماعيل : ٢٦٨
 الترمذي : ١٤٢
 ثابت بن قيس بن شماس : ٢٥٨
 خديجة : ٢٧١
 الخلفاء الراشدين : ٢٩٢
 عائشة رضي الله عنها : ٢٧٢
 العباس عم النبي ﷺ : ٢٦٧
 عثمان : ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٣
 علي بن أبي طالب : ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٣
 عمر بن الخطاب : ٢٥٩ ، ٢٦٣
 عيسى بن مريم عليه السلام : ٢٠٥
 قریش : ٢٦٧ ، ٢٦٨
 كنانة : ٢٦٨
 مسلم : ١٤٣ ، ١٤٦
 المهاجرين : ٢٥٥
 موسى عليه السلام : ٢٠٥
 نوح عليه السلام : ٢٠٥

٤- فهرس الفرق

- أهل التعطيل : ١٥٢
- أهل التمثيل : ١٥٢
- أهل الجماعة : ٢٩٦
- أهل السنة : ٢٥٩ ، ٢٨٧
- أهل السنة والجماعة : ٢٥٠ ، ٣١٦
- أهل الكتاب والسنة : ٢٩٥
- الجبرية : ١٥٣
- الجهمية : ١٥٢
- الحرورية : ١٥٥
- الخوارج : ١٥٦ ، ٢٤١
- الروافض : ١٥٦ ، ٢٧٣
- سلف الأمة : ١٥٧
- السلف الصالح : ٢٩٩
- القدرية : ١٥٣ ، ٢٢٣ ، ٢٣٧
- المرجئة : ١٥٤
- المُشَبَّهَة : ١٥٢
- المُعْتزلة : ١٥٥
- النواصب : ٢٧٣
- الوعيدية : ١٥٤

٥- فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٧	٥ مقدمة المعتبي
١١	القسم الأول : الدراسة ، وفيها خمسة فصول :
١٣	الفصل الأول : تسميتها وسببها
١٦	الفصل الثاني : السبب الباعث على كتابتها ، ومتى صُنِّفَتْ ؟
١٩	الفصل الثالث : أهميتها ومميزاتها
٣٠	الفصل الرابع : شروحها ونظمها
٣٧	الفصل الخامس : نسخها وطبعاتها السابقة
٤١	- وصف النسخ الخطية
٥١	القسم الثاني : النص المحقق لكتاب العقيدة الواسطية
٥٣	مقدمة المصنف
٥٤	اصول الإيمان واركانه الست
٥٥	<u>الباب الأول : الإيمان بالله تعالى</u>
٥٧	الفصل الأول : القواعد الأساسية في الإيمان بأسماء الله وصفاته . .
٥٧	- الابتعاد عن التحريف والتعطيل والتكليف والتثميل
٥٩	- الإلحاد في أسماء الله وآياته
٥٩	- لا يقاس الله بخلقه
٦٠	- النفي والإثبات
٦٠	- لَا عُدُولَ لِأَهْلِ الشُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَمَّا جَاءَتْ بِهِ الْمُرْسَلُونَ
٦١	الفصل الثاني : الإيمان بما وصف الله به نفسه في كتابه
٦١	- سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن
٦١	- آية الكرسي أعظم آية في كتاب الله
٦٢	* صفة الحياة
٦٢	* صفة العلم
٦٣	* صفة القوة

٦٣	* صفة السمع وصفة البصر
٦٣	* صفة الإرادة
٦٤	* صفة المحبة
٦٤	* صفة الرضى
٦٥	* صفة الرحمة
٦٥	* صفات : الغضب والسخط والكراهية والبغض
٦٥	* صفتي : الحمي والإتيان
٦٦	* صفة الوجه لله سبحانه
٦٦	* إثبات اليمين لله تعالى
٦٦	* إثبات العنين لله تعالى
٦٧	* صفتي : السمع والبصر لله تعالى
٦٧	* صفات : المكر والكيد والخيال لله تعالى على ما يليق بجلاله
٦٨	* صفات : العفو والمغفرة والرحمة والعزة والقدرة
٦٨	* إثبات الاسم لله
٦٨	* آيات الصفات المنفية في تنزيه الله ونفي المثل عنه
٧٠	* استواء الله على عرشه
٧٠	* إثبات علو الله على مخلوقاته
٧١	* إثبات معية الله لخلقه
٧١	* إثبات الكلام لله تعالى
٧٣	* إثبات أن القرآن مُنَزَّل من الله تعالى
٧٤	* إثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة
٧٥	الفصل الثالث : الإيمان بما وصف به الرسول ﷺ ربه
٧٥	أحاديث الصفات
٧٥	١. في إثبات نزول الله إلى السماء الدنيا
٧٥	٢. في إثبات الفرح لله عز وجل
٧٦	٣. في إثبات الضحك
٧٦	٤. في إثبات العجب وصفات أخرى
٧٦	٥. في إثبات الرجل أو القدم

٧٧	٦. في إثبات الكلام والصوت
٧٧	٧. في إثبات العلو لله وصفات أخرى
٧٨	٨. في إثبات العلو أيضًا
٧٨	٩. في إثبات العلو أيضًا
٧٩	١٠. في إثبات العلو أيضًا
٧٩	١١. في إثبات المعية
٧٩	١٢. في إثبات كون الله قبل وجه المصلي
٨٠	١٣. في إثبات العلو وصفات أخرى
٨٠	١٤. في إثبات قرب الله تعالى
٨١	١٥. إثبات رؤية المؤمنين لربهم
٨٢	الفصل الرابع : وسطية أهل السنة والجماعة بين فرق الأمة
٨٢	الأصل الأول : باب الأسماء والصفات
٨٢	الأصل الثاني : أفعال الله
٨٢	الأصل الثالث : الوعيد
٨٢	الأصل الرابع : أسماء الإيمان والدين
٨٢	الأصل الخامس : في الصحابة رضي الله عنهم
٨٣	الفصل الخامس : يدخل في الإيمان بالله أنه سبحانه فوق سماواته عالٍ على عرشه
٨٥	الفصل السادس : يدخل في الإيمان بالله أنه قريب من خلقه
٨٧	<u>الباب الثاني : من الإيمان بالله وكتبه ورسله</u>
٨٩	الفصل الأول : الإيمان بأن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق
٩١	الفصل الثاني : الإيمان بأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة
٩٣	<u>الباب الثالث : الإيمان باليوم الآخر</u>
٩٥	الفصل الأول : الإيمان بكل ما أخبر به النبي ﷺ مما يكون بعد الموت
٩٥	١. فتنة القبر
٩٥	٢. عذاب القبر ونعيمه
٩٧	الفصل الثاني : القيامة الكبرى وأحوالها

٩٧	١. إعادة الأرواح إلى الأجساد
٩٧	٢. قيام الناس من قبورهم
٩٧	٣. دنو الشمس
٩٧	٤. العرق
٩٧	٥. نصب الموازين
٩٨	٦. نشر الدواوين
٩٨	٧. الحساب
٩٩	٨. الحوض المورود
٩٩	٩. الصراط
١٠٠	١٠. دخول الجنة
١٠٠	١١. الشفاعة وأنواعها
١٠١	١٢. يُنثى الله للجنة أقواما فيدخلهم إياها
١٠٣	<u>الباب الرابع : الإيمان بالقدر خيره وشره</u>

١٠٥	الفصل الأول : الدرجة الأولى : من درجات الإيمان بالقدر
١٠٧	الفصل الثاني : الدرجة الثانية من درجات الإيمان بالقدر
١٠٧	- لا تعارض بين القدر والشرع ولا بين تقدير الله للمعاصي وبغضه لها
١٠٨	- إثبات القدر لا ينافي إسناد أفعال العباد إليهم حقيقة وأنهم يفعلونها باختيارهم
١١١	<u>الباب الخامس : من أصول الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة</u>
١١٣	الفصل الأول : الإيمان والدين قول وعمل
١١٣	- أهل السنة لا يكفرون أهل القبلة بمطلق المعاصي والكبائر
١١٥	الفصل الثاني : خلاصة مذهب أهل السنة في أصحاب رسول الله ﷺ
١١٥	- فضائل الصحابة ومراتبهم وتفاضلهم وموقف أهل السنة والجماعة من ذلك
١١٧	- حكم تقديم علي رضي الله عنه على غيره من الخلفاء الأربعة في الخلافة
١١٨	- مكانة أهل بيت رسول الله ﷺ عند أهل السنة
١١٩	- مكانة أزواج رسول الله ﷺ عند أهل السنة
١١٩	- تبرؤ أهل السنة والجماعة مما يقوله المبتدعة في حق الصحابة وأهل البيت

١٢٠ منهج أهل السنة فيما شجر بين الصحابة.
١٢٠ من مناقب أصحاب رسول الله ﷺ
١٢٣ الفصل الثالث : التصديق بكرامات الأولياء.
١٢٥	<u>الباب السادس : من طريقة أهل السنة والجماعة وخصالهم الحميدة</u>
١٢٧ الفصل الأول : اتباع آثار رسول الله ﷺ ، واتباع سبيل السابقين
١٢٨ لماذا سُمِّي أهل الكتاب والسنة بهذا الاسم
١٢٨ لماذا سُمُّوا بأهل الجماعة ؟
١٢٨ الإجماع هو الأصل الثالث
١٢٨ الإجماع الذي يُضَبِّط
١٢٩ الفصل الثاني : من خصال أهل السنة الحميدة
 فصل في بيان مكملات العقيدة من مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال التي
١٢٩ يتحلَّى بها أهل السنة والجماعة
١٣٢ من مزايا أهل السنة والجماعة
١٣٤	<u>الخاتمة</u>
١٣٥ الفهارس العامة للكتاب :
١٣٧ ١. فهرس الآيات القرآنية
١٤٥ ٢. فهرس الأحاديث والآثار
١٤٧ ٣. فهرس الأعلام والطوائف
١٤٨ ٤. فهرس الفرق
١٤٩ ٥. فهرس الموضوعات

أَسْمَاءُ الْفَضْلَاءِ الَّذِينَ خُصُّوا بِنَسْخَةِ خَاصَّةِ
سَمَةِ «الْعَقِيدَةِ الْوَلَدِيَّةِ» لَشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ

الرقم الخاص للنسخة

مسلسل

- ١ - خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.
حفظه الله ذخرًا للإسلام والمسلمين. (١)
- ٢ - ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس الحرس الوطني صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز. حفظه الله. (٢)
- ٣ - النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز حفظه الله. (٣)
- ٤ - صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض. حفظه الله. (٤)
- ٥ - سماحة الإمام العالم العلامة قدوة أهل العصر باقي بقية السلف ناهج نهج الموحدين الزاهد المحتسب عبدالعزيز بن عبدالله بن باز المفتي العام للمملكة العربية السعودية رئيس إدارة البحوث والإفتاء. رحمه الله. (٥)
- ٦ - سماحة الشيخ العلامة الفقيه محمد الصالح العثيمين، عضو هيئة كبار العلماء، وإمام وخطيب الجامع الكبير بعنيزة. حفظه الله. (٢١)
- ٧ - سماحة الشيخ الدكتور العلامة الفقيه صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء. حفظه الله. (٢٢)
- ٨ - صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز عضو مجلس الوزراء حفظه الله. (٢٣)

- ٩ - صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز نائب رئيس الجهاز العسكري بالحرس الوطني. حفظه الله. (٢٤)
- ١٠ - معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، فضيلة الشيخ العالم المحقق المدقق صالح بن عبدالعزيز بن الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ. حفظه الله. (٢٠)
- ١١ - معالي وزير العدل الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ حفظه الله. (٢٧)
- ١٢ - معالي وزير التعليم العالي الدكتور خالد العنقري حفظه الله. (٢٨)
- ١٣ - معالي وزير المعارف الدكتور محمد أحمد الرشيد. حفظه الله. (٢٩)
- ١٤ - معالي وزير الإعلام الدكتور فؤاد بن عبد الجبار الفارسي. حفظه الله. (٣١)
- ١٥ - الشيخ المحدث المحقق المدقق علامة الشام وصاحب التصانيف النافعة محمد ناصر الدين الألباني. حفظه الله. (٣٢)
- ١٦ - سماحة الشيخ الدكتور العلامة المحقق المدقق البحاث المتقن بكر بن عبدالله أبو زيد عضو هيئة كبار العلماء. حفظه الله. (٣٣)
- ١٧ - الأديب الأريب الرحالة التاريخي، علامة الجزيرة باقي بقية الأدباء المحقق المدقق الشيخ الوقور حمد الجاسر، منشء مجلة العرب حفظه الله. (٣٤)
- ١٨ - فضيلة الدكتور المحقق المدقق أستاذ الحديث باقي بقية المحققين الخلق الوقور أبو محمد أحمد معبد عبدالكريم. حفظه الله. (٣٥)

- ١٩ - فضيلة الشيخ الدكتور الخلق محمد خليفة التميمي
عميد البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة
المنورة حفظه الله. (٣٦)
- ٢٠ - فضيلة الشيخ العلامة نادرة الحديث عبدالله بن
عبدالرحمن السعد حفظه الله. (٣٧)
- ٢١ - سعادة الأستاذ الدكتور الخبير المخطوطاتي اللوذعي
يحيى بن محمد جنيد «الساعاتي» أمين عام مركز
الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ورئيس
تحرير مجلة عالم الكتب، وأول أمين لمكتبة الملك
فهد الوطنية. حفظه الله. (٣٨)
- ٢٢ - سعادة الدكتور فهد بن عبدالله السماري أمين عام دار
الملك عبدالعزيز. حفظه الله. (٣٩)
- ٢٣ - سعادة وكيل الحرس الوطني للشئون الثقافية،
والمشرف العام على مكتبة الملك عبدالعزيز الوطنية
الأستاذ فيصل بن عبدالرحمن المعمر. حفظه الله. (٤١)
- ٢٤ - معالي الأستاذ الدكتور صالح بن عبدالله العبود، مدير
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. حفظه الله. (٤٤)
- ٢٥ - فضيلة الشيخ الدكتور الخلق أبو أنس عبدالرحمن بن
صالح المحمود أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن
سعود الإسلامية. حفظه الله. (٤٥)
- ٢٦ - فضيلة الشيخ الدكتور أبو محمد عبدالكريم الخضير
أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
حفظه الله. (٤٦)
- ٢٧ - فضيلة الدكتور الخلق علي بن عبدالله الزين
عميد المركز الجامعي لخدمة المجتمع والتعليم
المستمر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
حفظه الله. (٤٧)

- ٢٨ - سماحة الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين، عضو هيئة كبار العلماء. حفظه الله. (٤٨)
- ٢٩ - سعادة الأستاذ أبو سعد مسفر بن سعد المسفر وكيل وزارة الإعلام المساعد للإعلام الداخلي. حفظه الله. (٤٩)
- ٣٠ - فضيلة الدكتور الكتبي الشهير الرحالة الجماعة عبدالعزيز المشعل المستشار الخاص لوزير التعليم العالي. حفظه الله. (٥٠)
- ٣١ - فضيلة الشيخ الدكتور أحمد عوض الله الحربي. حفظه الله. (٥١)
- ٣٢ - فضيلة الشيخ نادرة الحديث سليمان ناصر العلوان. حفظه الله. (٤٢)
- ٣٣ - فضيلة الدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين. حفظه الله. (٤٣)
- ٣٤ - فضيلة الدكتور عبدالله الصالح العثيمين. حفظه الله. (٦٩)
- ٣٥ - فضيلة الشيخ المحقق المجتهد مشهور حسن سلمان. حفظه الله. (٥٢)
- ٣٦ - فضيلة الشيخ بدر البدر «الكويت». حفظه الله. (٥٣)
- ٣٧ - فضيلة الشيخ البحاث محمد بن ناصر العجمي. حفظه الله. (٥٤)
- ٣٨ - الأستاذ الفاضل أبو محمد أشرف بن عبدالمقصود. حفظه الله. (١٠)
- ٣٩ - الشيخ الفاضل جمعة الماجد، التاجر البار بترائه. حفظه الله. (٥٥)
- ٤٠ - الأستاذ الفاضل فهد بن عبدالعزيز بن مقحم العسكر. حفظه الله. (٥٦)

- ٤١ - الأستاذ الفاضل عبدالله محمد المنيف. حفظه الله. (٥٧)
- ٤٢ - الأستاذ الفاضل أبو يزيد عبدالعزیز بن محمد الدغیثر. حفظه الله. (٣٠)
- ٤٣ - الشيخ الفاضل أبو عبداللطیف عبدالله السنان. حفظه الله. (٥٨)
- ٤٤ - الشيخ الفاضل صالح العبد العزیز الراجحي (رجل أعمال). حفظه الله. (٥٩)
- ٤٥ - الشيخ الفاضل سليمان العبد العزیز الراجحي (رجل أعمال). حفظه الله. (٦١)
- ٤٦ - الشيخ الفاضل يوسف العطير (رجل أعمال). حفظه الله. (٦٢)
- ٤٧ - الشيخ الفاضل عبداللطیف بن سعود البابطين (رجل أعمال). حفظه الله. (٦٣)
- ٤٨ - الأستاذ الفاضل عبدالرحمن بن محمد الجريسي. حفظه الله. (٦٤)
- ٤٩ - الأستاذ الفاضل خالد بن محمد الجريسي. حفظه الله. (٦٥)
- ٥٠ - الأستاذ الفاضل أحمد بن عبدالرحمن الجريسي. حفظه الله. (٦٦)
- ٥١ - الأستاذ الفاضل أبو رائد مطلق محمد الدوسري. حفظه الله. (٦٧)
- ٥٢ - الأستاذ الفاضل مزید فهد العصيبي. حفظه الله. (٦٨)
- ٥٣ - الأستاذ الفاضل أبو محمد يوسف محمد العتيق. حفظه الله. (٧٠)
- ٥٤ - الشيخ الفاضل أبو محمد عبدالله بن مانع العتيبي. حفظه الله. (٧٢)

- ٥٥ - الشيخ الفاضل عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام. حفظه الله. (٧١)
- ٥٦ - الشيخ إبراهيم باجس عبدالمجيد. حفظه الله. (٢٦)
- ٥٧ - الأستاذ الفاضل متعب بن سليمان الطيار. حفظه الله. (٧٣)
- ٥٨ - الأستاذ أبو مؤيد عبدالله الصميعي صاحب دار الصميعي. حفظه الله. (٧٤)
- ٥٩ - الشيخ الفاضل فهد بن علي القرعاوي. حفظه الله. (١١)
- ٦٠ - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (المكتبة العامة). (٧٥)
- ٦١ - الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (المكتبة العامة). (٧٦)
- ٦٢ - جامعة الملك سعود (المكتبة العامة). (٧٧)
- ٦٣ - جامعة أم القرى (المكتبة العامة). (٧٨)
- ٦٤ - مكتبة الحرم المكي الشريف بمكة المكرمة. (٧٩)
- ٦٥ - مكتبة الملك فهد الوطنية. (٨٠)
- ٦٦ - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض. (٨١)
- ٦٧ - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالمدينة المنورة. (٨٢)
- ٦٨ - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. (٨٣)
- ٦٩ - مركز سعود البابطين للتراث والثقافة بالرياض. (٨٤)
- ٧٠ - مكتبة الشيخ حماد الأنصاري رحمه الله بالمدينة المنورة. (٨٥)
- ٧١ - معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية. (٨٦)
- ٧٢ - دار الكتب المصرية. (٨٧)
- ٧٣ - المكتبة الأزهرية. (٨٨)

- ٧٤ - مكتبة الإسكندرية. (٨٩)
- ٧٥ - مكتبة الجامع الكبير بعنيزة. (٩٠)
- ٧٦ - مكتبة الأسد بسوريا (الظاهرية سابقاً). (٩١)
- ٧٧ - مكتبة الكونجرس الأمريكي. (٩٢)
- ٧٨ - مكتبة ليدن. (٩٣)
- ٧٩ - مكتبة المتحف البريطاني. (٩٤)
- ٨٠ - مكتبة الأسكوريال. (٩٥)
- ٨١ - مركز إحياء التراث، الأستاذ محمد الشيباني بالكويت. (٩٦)
- ٨٢ - مركز جمعة الماجد بدبي. (٩٧)
- ٨٣ - مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. (٩٨)
- ٨٤ - مكتب التحقيق بمكتبة أضواء السلف. (٩٩)
- ٨٥ - الأستاذ الفاضل أبو عمرو أحمد مصطفى قصيباتي
(مدير دار ابن حزم - بيروت). (١٠٠)